السلك الحسيني

والسعادة الأبدية

وتذكرة الركوب في سفينة الحسين عليه السلام

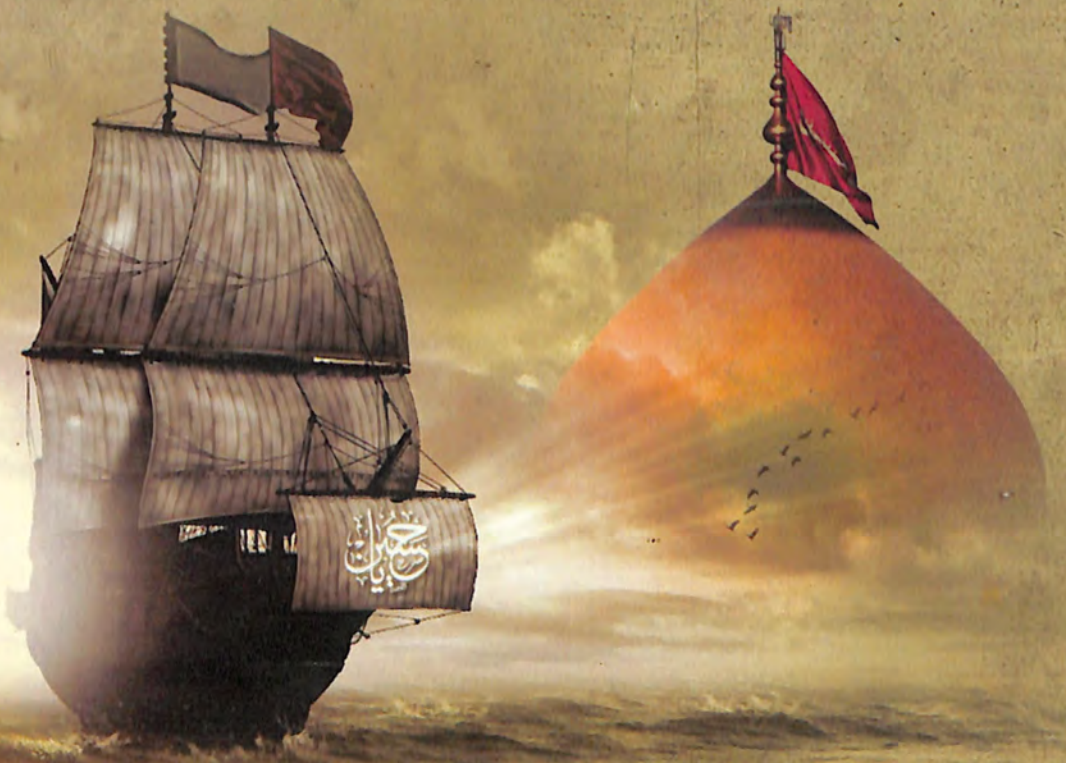

خادم الإمام الحسين عليه السلام

عبد الرحيم عبد الله القرقوش

الأوحد
موقع الأوحد
Awhad.com

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

و تذكرة الركوب في سفينة الحسين عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام

(كلنا سفن النجاة إلا أنَّ سفينة الحسين أوسع و أسرع)

خادم الإمام الحسين عليه السلام

عبد الرحيم عبد الله القرقوش

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلـيكم يـا أهـل بيـت الـنبوة .. و موضـع الــرسالة .. و مختلـف الملائكة .. و مهبط الوحي .. و معدن الرحمـة .. و خـزان الـعلم و مـنتهى الحلـم .. و أصــول الــكرم .. و قـادة الأمم .. و أولياء النعم .. و عنــاصر الأبرار .. و دعائم الأخيار .. و ساسة العباد .. و أركان البلاد .. و أبواب الإيمان .. و أمناء الرحمن .. و سلالة الأنبياء .. و صفوة المــرسلين .. و عترة خيرة رب العالمين ..

إليكم يا سادتي و موالي .. إلـيكم يا أهل بيت النبوة و الإمامة ..

إلـيك يا بقية الله الأعـظم الحجــة بن الـحســن المــهدي..

إليك يا مــولانا الحـكيم الإلــهي و الــفقيــه الــربانــي ..

إليك يا والدي الروحي ..

آية الله المعظم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي

(حفظه الله و رعاه و جعلني من كل مكروه فداه)

إليك يا أبي الغالي .. إليكِ يا أمي الغالية ..

أقدم هذا العمل .. فتقبلوا

خادمكم

عبدالرحيم القرقوش

بسمه تعالى

وصل الله على محمد وآله الطاهرين

قرأت المكتوب الحاضر الذي جمعه الأخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم القرقوش حفظه الله حول الروايات الواردة في فضائل ومناقب ومعاجز سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام روحي وأرواح العالمين له الفداء، و وجدته مفيداً جداً.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يستفيد المؤمنون والمؤمنات من هذه المجموعة بشكلٍ وافر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الله عبد الرسول

الاحمدي

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع وأسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

المقدمة

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين المظلومين ، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم مخاطباً نبيه نوح عليه السلام في صنع السفينة : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾(هود : ٣٧)

و من الأحاديث النبوية المتواترة لفظاً و معنىً ، و إجمالاً و تفصيلاً عند الفريقين ، السنة و الشيعة ، حديث السفينة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق و هوى) مصادر الحديث عند الفريقين في كتاب (أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة) .

و قيل لما سُئل مولانا لسان الله الناطق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن حديث [إنّ الحسين مصباح الهدى و سفينة النجاة] : ألستم أنتم سفن النجاة ؟

فقال عليه السلام : (كلنا سفن النجاة إلا أنّ سفينة الحسين أوسع و أسرع) ، (كما أن للجنة أبواباً ، منها باب يسمّى باب الحسين عليه السلام و هو أوسع الأبواب) .

فالسفينة الحسينيّة سعتها بسعة الخلائق ، و تضم جميع العباد من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة .

كما أنها أسرع للوصول إلى شاطئ السلام و ساحل النجاة و الوصول إلى بحر فيض الله تعالى و فضله و كرمه و رحمته الواسعة ، و الفناء في الله سبحانه و تعالى .

و بنظري إن المصباح الحسيني للمتّقين ، فإنّه عدل القرآن الكريم ، بل هو القرآن الناطق ، و إذا كان القرآن التدويني العلمي هدىً للمتّقين : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : ٢) .

فكذلك القرآن التكويني العملي ، فهو مصباح الهدى للمتّقين .

كما أن السفينة الحسينية للعالمين ، لها تجليات و أشعّات الألواح نورانّية في السماوات و الأرضين ، و على مرِّ التأريخ و العصور ، فإن لقتله و شهادته تبكي السماء دماً ، كما أنّ الأنبياء و الأولياء و الأوصياء يبكونه و يقيمون له المآتم و العزاء ، إنما هو من تجليات تلك السفينة المباركة ، و أشعة ذلك المصباح الميمون .

و من بعد شهادته و واقعة الطف الأليمة ، نشاهد الشعائر القائمة ، و المآتم المنصوبة ، و مواكب العزاء قبل ألف عام ، و بناء الحسينيات قبل قرون ، و إلى يومنا هذا و غداً تزداد و تزداد ، كالقرآن الكريم غضّ جديد لا يبلى ، إنما الشعائر الحسينيّة التي هي مظاهر الشعائر الإلهية ، التي من يقيمها فإن ذلك من تقوى القلوب ، تلك القلوب التي فيها حرارة قتل سيد الشهداء الحسين عليه السلام و إنها لن تبرد إلى يوم القيامة ، فإنها شعلة وهّاجة تنير دروب الأحرار على مدى العصور و الأحقاب و لكلّ

الأجيال ، فإن الشعائر الحسينية بكلّ مظاهرها و محتوياتها الشرعيّة إنّما هي من تجليات و ظهور و بروز تلك السفينة و ذلك المصباح . هكذا شاء ربّنا و سيدنا و مولانا الحكيم تبارك و تعالى أن يبقى دينه القويم الإسلام العظيم ، بدم الحسين و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام أبد الآبدين .

و إليك عزيزي القارئ الكريم بين دفتي هذا الكتاب المستطاب ، قطرة من بحار الآيات و الروايات الواردة في فضائل و مناقب و معاجز سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب روحي و أرواح العالمين له الفداء جمعتها و رتبتها بـما يقتضيه المقام و المقال ، فخذها بمعرفة و يقين و تسليم ، و كن من الشاكرين ، و لا تنكر أو تشك و تكون من القاصرين المقصرين ..

سائلاً المولى العلي العظيم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، و أن ينفعني به و إياكم في الدنيا و البرزخ

و الآخرة إنه سميع الدعاء ، لطيف لما يشاء بحق محمد و آله النجباء صلوات الله عليهم أجمعين .

و في الختام أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل و أخص بالذكر زوجتي السيدة أم حوراء حفظهما الله تعالى و رعاهما و جعل الجنة مقرهما و مثواهما آمين يا رب العالمين .

أقل خدام الحسين

عبدالرحيم القرقوش

٢٠/ ٢ /١٤٣٧هـ

* * *

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصلك الحسيني

والسعادة الأبدية

الباب الأول
المولد الشريف

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[مولد الحسين الشهيد عليه السلام]

كان مولد الحسين لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و عشرين يوماً .

و روي : أنه لم يكن بينه و بين أخيه إلا الحمل .

و قيل : ولد يوم الثالث من شعبان .

و روي عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يهب لفاطمة الزهراء عليها السلام الحسين عليه السلام ، و كان مولده في رجب في اثنتي عشرة ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها ، أوحى الله عزّ و جل إلى لُعيا[1] ، و هي حوراء من حور العين ، و أهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء حسن ، نظروا إلى لعيا .

قال : و لها سبعون ألف وصيفة ، و سبعون ألف قصر ، و سبعون ألف مقصورة ، و سبعون ألف غرفة مكللّة بأنواع

---

(١) لُعيا : اسم حوراء من حور الجنة

الجواهر و المرجان ، و قصر لُعيا أعلى من تلك القصور و من كل قصور الجنة .

إذا أشرفت على الجنة ، نظرت جميع ما في الجنة ، و أضاءت الجنة من ضوء خدّها و جبينها .

فأوحى الله تعالى إليها : أن إهبطي إلى دار الدنيا ، إلى بنت حبيبي محمد فآنسيها .

و أوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان : أن زخرف الجنة و زيّنها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا .

و أوحى الله تعالى إلى الملائكة : أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله تعالى .

و أوحى الله تعالى إلى جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام : أن اهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة ، قال ابن عباس : و القنديل ألف ألف ملك .

فبينما هم قد هبطوا من سماء إلى سماء و إذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل ، له سبعون ألف جناح ،

قد نشرها من المشرق إلى المغرب ، و هو شاخص نحو العرش ، لأنه ذكر في نفسه فقال : ترى أن الله يعلم ما في قرار هذا البحر و ما يسير في ظلمة الليل و ضوء النهار ، فعلم الله تعالى ما في نفسه ، فأوحى الله تعالى إليه أن أقم في مكانك لا تركع و لا تسجد عقوبة لك لما فكرت .

قال : فهبطت لُعيا على فاطمة عليها السلام و قالت لها : مرحباً بكِ يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف حالك ؟

قالت لها : بخير ، و لحق فاطمة الحياء من لُعيا ، لم تدر ما تفرش لها ، فبينما هي متفكرة ، إذ هبطت حوراء من الجنة و معها درنوك من درانيك الجنة ، فبسطته في منزل فاطمة عليها السلام ، فجلست عليه لُعيا .

ثم أن فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر ، فقبّلتها لُعيا و قطعت سرّته و نشفته بمنديل من مناديل الجنة ، و قبّلت عينيه ، و تفلت في فيه ، و قالت له : بارك الله فيك من مولود ، و بارك في والديك .

و هنأت الملائكة و جبريل محمداً ﷺ سبعة أيام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال : يا محمد آتينا بابنك حتى نراه .

قال : فدخل النبي ﷺ على فاطمة ، و أخذ الحسين و هو ملفوف بقطعة صوف صفراء ، فأتى به إلى جبرائيل ، فحمله و قبّله ما بين عينيه و تفل في فيه و قال : بارك الله فيك من مولود ، و بارك في والديك يا صريع كربلاء ، و نظر إلى الحسين و بكى ، و بكى النبي ، و بكت الملائكة .

و قال له جبرائيل : اقرأ ابنتك عنّي السلام ، و قل لها : تسميه الحسين فقد سمّاه الله تعالى جلّ اسمه ، و إنما سمّي الحسين لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً .

فقال رسول الله ﷺ : يا جبرائيل تهنيني و تبكي ؟

قال : نعم ، آجرك الله في مولودك هذا .

فقال : يا حبيبي جبرائيل !! و من يقتله ؟

قال : شر أمةٍ من أمتك ، يرجون شفاعتك ، لا أنالهم الله ذلك .

فقال النبي ﷺ : خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها .

قال جبرائيل : خابت ثم خابت من رحمة الله ، و خاضت في عذاب الله .

و دخل النبي على فاطمة فأقرأها من الله السلام ، فقال لها: يا بنية سمّيه الحسين عليه السلام . فقد سماه الله الحسين .

فقالت : من مولّاي السلام ، و إليه يعود السلام ، و السلام على جبرائيل و هنّاها النبي و بكى .

فقالت : يا أباه تهنيني و تبكي ؟!

قال : نعم ، يا بنية !! آجرك الله في مولودك هذا ، فشهقت شهقة و أخذت في البكاء ، و ساعدتها لُعيا و وصائفها .

و قالت يا أبتاه !! و من يقتل ولدي و قرّة عيني و ثمرة فؤادي ؟.

قال : شرّ أمة من أمتي ، يرجون شفاعتي ، لا أنالهم الله ذلك .

قالت فاطمة : خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها .

قالت لُعيا : خابت ثم خابت من رحمة الله و خاضت في عذاب الله .

ثم قالت : يا أباه !! إقرأ جبرائيل عني السلام و قل له : في أيّ موضع يُقتل ؟

قال : في موضع يقال له كربلاء ، إذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم ، فعلى القاعد عن نصرته ، لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، الا أنه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ، ثم سمّاهم بأسمائهم إلى آخرهم ، و هو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم ، فهؤلاء مصابيح الرحمن ، و عروة الاسلام ، فمحبّهم يدخل الجنة ، و مبغضهم يدخل النار .

قال : و عرج جبرائيل ، و عرجت الملائكة ، و عرجت لُعيا ، فلقيهم الملك صلصائيل .

فقال : يا حبيبي !! قامت القيامة على أهل الأرض ؟!

قال : لا ، و لكن هبطنا إلى الأرض ، فهنيّنا محمداً بمولوده الحسين .

قال : يا حبيبي جبرائيل !! اهبط إلى الأرض و قل : يا محمد !! اشفع لي عند ربك في الرضاء عني ، فانك صاحب الشفاعة .

قال : فقام النبي ﷺ ، فدعا بالحسين عليه السلام فرفعه بكلتا يديه إلى السماء و قال :

اللهم بحق مولودي هذا عليك ، إلا ما رضيت على الملك

فإذا النداء من قِبل العرش :

يا محمد !! قد فعلت ، و قدرك عندي عظيم .

قال ابن عباس : و الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، أن صلصائيل يفتخر على الملائكة بأنه عتيق الحسين ، و لُعيا تفتخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين .

هذا مقام مثله لا يرام ، و أي مقام مثل هذا المقام ؟![1]

* * *

(١) التحفة الناضرة ١٩٠

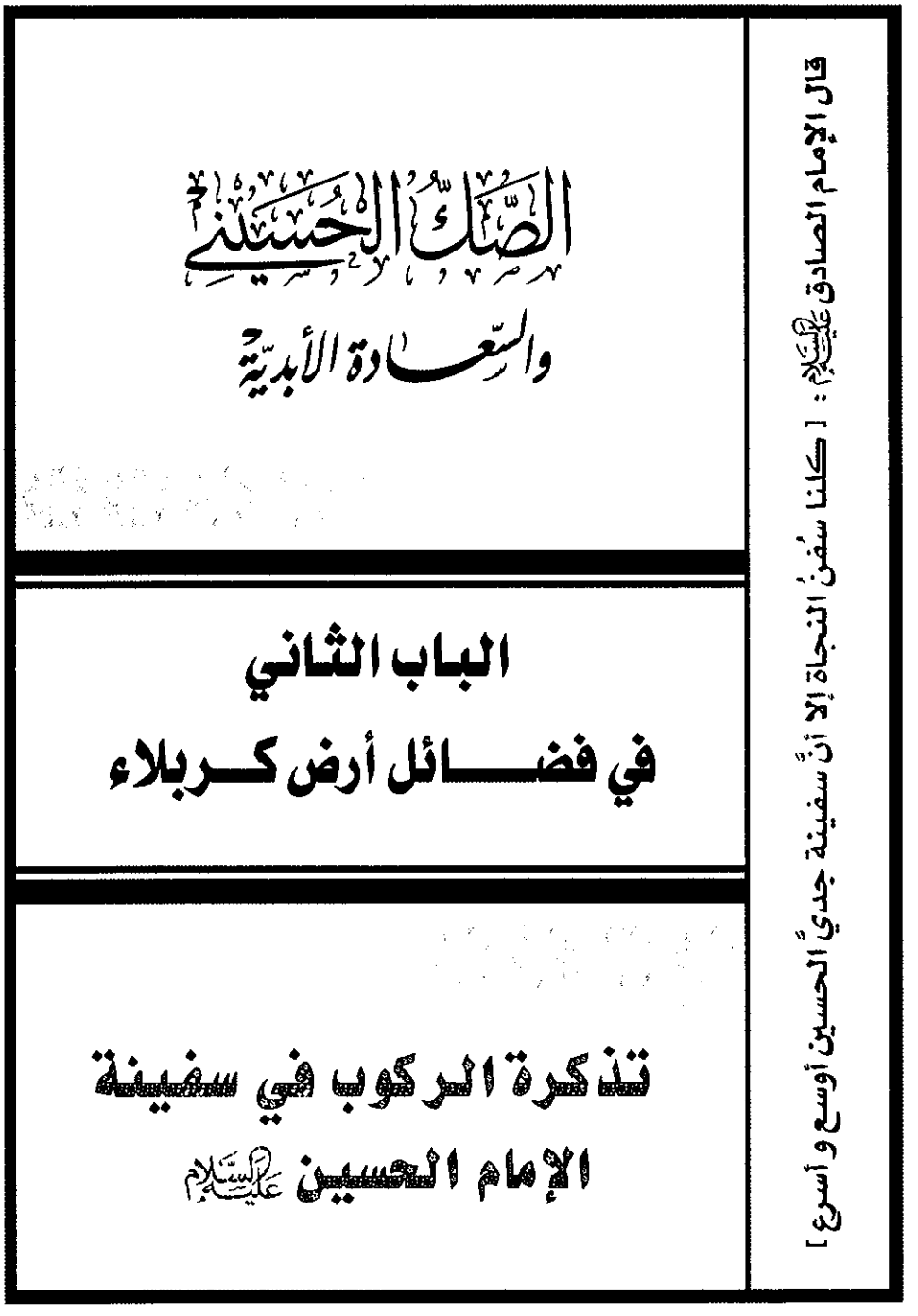
الصك الحسيني
والسعادة الأبدية
قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سفن النجاة إلا أنّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]
الباب الثاني
في فضائل أرض كربلاء
تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[كربلاء (١)]

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إن الله اتخذ أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة و يتخذها حرماً بأربعة و عشرين ألف عام و إن الملائكة زارت كربلاء بألف عام من قبل أن يسكنه الحسين عليه السلام و ما من نبي إلا و قد زار كربلاء و وقف عليها و قال إنك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر و في خبر أن الله تعالى فضل الأرضين و المياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت و منها ما تواضعت فما من ماء و لا أرض إلا عوقبت لتركه التواضع و أن كربلاء و ماء الفرات تواضعتا و خضعتا لله فهما أول أرض و أول ماء قد قدسهما الله تبارك و تعالى و بارك عليهما فقال لها تكلمي يا أرض كربلاء بما فضلك الله فقد تفاخرت الأرضون و المياه بعضها على بعض قالت أنا أرض الله المقدسة المباركة التي جعل الله الشفاء في تربتي و مائي و لا فخر بل

خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك و لا فخر على من دوني بل شكراً لله فلما خضعت و تواضعت أكرمها الله و زادها شرفاً بالحسين عليه السلام و أصحابه .[1]

[كربلاء (٢)]

قال زين العابدين عليه السلام و إن مكة لقد تفاخرت بكرامة الله تعالى لها و قالت من مثلي و قد بنى بيت الله على ظهري و الناس يأتونني في كل سنة من كل فج عميق فأوحى الله إليها أن كفي و قرّي و إستقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة التي غمست في البحر فحملت من ماء البحر و لولا تربة كربلاء ما فضلتك و لولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذي به افتخرت فقرّي و إستقري و كوني دنية متواضعة ذليلة غير مستنكفة و لا مستكبرة لأرض

---

(١) معالي السبطين ج١ ص١٠٨

كـربلاء و إلا سـخطت بـك و هويـت بـك فـي نـار جهنم .[1]

[كربلاء (٣)]

قـال زيـن العابـدين عليه السلام و إن الله إذا زلـزل الأرض و سيرها رفـع أرض كـربلاء كمـا هـي بتربتهـا نورانيـة صـافية فيجعلهـا فـي أفضـل روضـة مـن ريـاض الجنـة ، و أفضـل مسـكن فـي الجنـة لا يسـكنها إلا النبيـون و المرسـلون و إنهـا لتزهـر بـين ريـاض الجنـة كمـا يزهـر الكوكـب الـدري بـين الكواكـب لأهـل الأرض يغشـى نورهـا أبصـار أهـل الجنـة جميعـاً و هـي تنـادي فـي الجنـة أنـا أرض الله المقدسـة الطيبـة المباركـة التـي تضـمنت جسـد سـيد الشهداء و سيد شباب أهل الجنة .[2]

---

(١) الخصايص ٣٠٧ ، كامل الزيارات الباب ٨٨ / فضل كربلاء ص ٤٥٠ / وسائل الشيعة ج٦ باب ٦٨ حديث ١٩٧٢٠

(٢) الخصايص ص ٩٦

و في أنوار الهداية لما افتخرت الكعبة و قالت من مثلي قال الله تعالى لا تفتخري يا كعبة فإني خلقت البيت المعمور و جعلته أشرف منك مائة ألف مرة و خلقت العرش و جعلته أشرف منك و من البيت المعمور مائة ألف مرة و خلقت أرضاً طيبة قبل خلقك و قبل خلق جميع الأرضين بأربع و عشرين ألف سنة و جعلت شرافتها و عظمتها أكثر منك و من بيت المعمور و من العرش بمائة ألف مرة و لو لم يكن لحرمتها ما خلقتك و لا خلقت السماوات و الأرضين فقالت يا رب و ما تلك الأرض فقال هذه أرض جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت يا رب فأوضح لي قال أرض أمرت ملائكة العرش أن تزورها كل يوم و تصعد بتربتها إلى العرش للبركة فقالت يا رب فأوضح لي أيُّ أرض هي ؟ قال الله تعالى هي أرض قد حلفت أن لا أعذب من دفن فيها و لا أحاسبه يوم

القيامة فقالت يا رب أوضح لي أيُّ أرض هذه ؟ قال تعالى هي أرض آليت على نفسي قبل خلق الله السماوات و الأرضين بأربعين ألف عام أن هذه الأرض الطيبة و من عليها أصعدها يوم القيامة و أضعها فوق العرش فقالت يا رب فأوضح لي قال هي أرض من سجد عليها و على ترتبتها مرة واحدة فكأنكما سجد لي ألف عام و حج بيتي ألف عام و صلى و صام ألف عام ثم قالت يا رب أوضح لي فقال الله تعالى هي أرض يقتل فيها سبط النبي المختار و سيد شباب أهل الجنة أبو عبدالله الحسين عليه السلام و يدفن فيها مع عترته الطاهرة و أصحابه البررة فبكت مكة بكاء شديداً .[1]

[كربلاء (٥)]

قال المرحوم الدربندي في الأسرار و إن أعجب ما سمعت ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في

---

(١) معالي السبطين ج١ ص١١٠

بلدة أصفهان و ذلك إنه جاء الى ذلك السلطان من عند ملك الإفرنج سفير من أركان دولته و أفخاذ ملته فكان يريد أن يبين علماء الإسلام في ذلك الزمان دليلاً على نبوة نبينا ﷺ و يكون هذا الدليل بحيث يلزم و يفحم به الخصم و يقطع معاذيره و يزيل شبهاته و كان يقول قل عجزتم عن إستنهاض ذلك و إنحصر أمركم في الإحتجاج بالتواتر فأقرّوا بأنكم لستم على شيء من الحق و كان ذلك السفير ممن له حذاقة في صناعة الرياضة من علم الهيئة و الحساب و النجوم و الإسطرلاب و نحو ذلك و كان كثيراً يدعي إنه يخبر من أحوال الجلاس عنده أي عما فعلوا في بيوتهم و عما يجري عليهم من الحوادث و البلايا و نحو ذلك فأمر السلطان ذات يوم بإحضار العلماء الأعلام في بلدة أصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال

واحـد مـنهم و يقـال إنـه كـان العـارف المحـدث الكاشـاني أي صـاحب الـوافي و الصـافي أيهـا السـفير المسـيحي مـا أقـل عقـل سـلطانكم و أعضـاد ملـتكم حيـث أنفـذوا فـي مثـل هـذا الأمـر العظـيم مثلـك فـإن صـاحب هـذا الشـأن لابـد أن يكـون أكبـر رجـال ملتـه و أعلمهـم بـالفنون فلمـا سـمع السـفير النصـراني المسـيحي هـذا الكـلام الغلـيظ منـه إرتعـدت فرائصـه و كـاد أن يهلـك مـن شـدة الغـيظ و غلبـة الغضـب فقـال أيهـا العـالم الإسـلامي أربـع علـى ضـلعك و لا تجـاوز قـدرك فوحـق المسـيح و أمـه لـو كنـت عرفـت مقـدار مـا أحطـت بـه مـن العلـوم و الكمـالات لكنـت مـذعناً بـأن النسـاء مـا قمـن مـن مثلـي و أنـا الأحـق الأوّلـى بهـذا الأمـر وحـدي فعنـد الإمتحـان يعـرف مقـادير كمـالات الرجـال فـامتحن تصـدق قـولي فعنـد ذلـك أدخـل الفاضـل الكاشـاني إحـدى يديـه إلـى جيبـه ثـم أخرجهـا

مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيحي مقدار نصف ساعة إصفر وجهه و تغير لونه فقال الكاشاني ما أظهر جهلك و أبطل دعواك قال السفير و حق المسيح و أمه إني عالم بما في يدك و لكن تفكري و سكوتي من جهة أخرى فقال الكاشاني كيف ذا قال المسيحي أما ما في يدك فهي تربة من تراب الجنة و لكن أتفكر في وجه وصوله إليك فقال الكاشاني لعلك غلطت في الحساب أو إن قواعدك غير تامة قال السفير لا وحق المسيح و أمه فقال الكاشاني كيف يتصور ذلك قال السفير إن عجزي ليس إلا في تصور ذلك فقال الكاشاني أيها السفير إن ما في يدي تربة كربلاء و إن نبينا ﷺ قال كربلاء قطعة من الجنة فهل لك من عدم الإيمان به مع إنك قاطع بأن قواعد علمك و حسابك مما لا يخلف عن الصدق و الواقع فقال السفير صدقت

أيها العالم الإسلامي فأسلم السفير بين يديه فهذا من بركات تربة سيد الشهداء يا لها من تربة ما أجلَّ شأنها و أعظم بركتها . [1]

[كربلاء (٦)]

قال المرحوم شيخنا التستري إن السجود على تربة كربلاء يخرق الحجب السبع ، و معنى هذا الحديث أما خرق السماوات للصعود أو المراد بالحجب المعاصي السبع التي تمنع قبول الأعمال على ما في رواية معاذ بن جبل و إن السجود عليها ينور الأرضين ، و فيه أيضاً إذا جعل مع الميت في القبر كان له أماناً في القبر طوبى لك أيتها التربة ثم طوبى لك . [2]

* * *

(١) الأسرار للدربندي ج١/٥٢٣-٥٢٤

(٢) الخصائص ٩٦

الصلك الحسيني

والسعادة الأبدية

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سفن النجاة إلا أنّ سفينة جدي الحسين أوسع وأسرع]

الباب الثالث
في فضائل ماء الفرات

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[ماء الفرات (١)]

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون: ٥٠) ، الربوة الكوفة و القرار المسجد و المعين الفرات و هو أحد أنهار الجنة و سيد المياه و أن ملكاً يهبط في كل ليلة و معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة و يطرحها في الفرات و يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة و ما من نهر في شرق الأرض و لا غربها أعظم بركة منه و ما أظن أحداً يحنك بماء الفرات إلا أحبنا أهل البيت و دخل عليه رجل من أهل الكوفة فقال عليه السلام : أتغتسل من فراتكم في كل يوم مرة ؟ ، قال : لا . قال : ففي كل شهر مرة ؟ قال : لا ، قال : في كل سنة مرة ؟ قال : لا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير . [1]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٣

[ماء الفرات (٢)]

و لما قدم الصادق عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس جاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثم قال لغلامه أسقني فأخذ كوز ملاح فغرف له به و سقاه فشرب عليه السلام و الماء يسيل من شدقيه على لحيته و ثيابه ثم إستزاده فزاده فحمد الله ثم قال نهر ماء ما أعظم بركته أما إنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النهار أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا أخبيتهم على حافتيه أما لو لا ما يدخله من الخاطئين ما إغتمس فيه ذو عاهة إلا أبرئه الله من عاهته و في خبر إن جبرائيل حفر الفرات و أجراه قال الصادق عليه السلام إن جبرائيل كرى برجله خمسة أنهار في الدنيا ، الفرات ، و الدجلة ، و نيل مصر ، و نهروان ، و نهر بلخ . [1]

---

(١) معالي السبطين الجزء الأول ، الصفحة ١١٣

[ماء الفرات (٣)]

و في هذه السطور أذكر نكات لطيفة و كرامات شريفة فلا يخفى إن إجراء الأنهار لأجل إنتفاع المسلمين صدقة جارية و من أجرى نهراً أو حفر بئراً فله أجر عظيم قال رسول الله ﷺ من حفر بئر ماء و ذللها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها و صلى و له بعدد كل شعرى من شعر إنسان أو بهيمة أو طائر عتق ألف رقبة ، و دخل يوم القيامة في شفاعته عدد نجوم حوض القدس قيل يا رسول الله و ما حوض القدس قال ثلاث مرات حوضي حوضي حوضي و يقرب منه في الأجر سقى العطاش [١] و هذا أيضاً من الصدقات ، قال أمير المؤمنين عليه السلام أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء [٢] ، و عن

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٤

(٢) مكارم الأخلاق باب فضل الإطعام و الصدقة و الصوم .

الصـــادق عليه السلام أفضـل الصـدقات ابـراد كبـد حـراء[1] ، و قـال عليه السلام مـن سـقى المـاء فـي موضـع يوجـد فيـه المـاء كـان كمـن أعتـق رقبـة ، و مـن سـقى المـاء فـي موضـع مـا يوجـد فيـه المـاء كـان كمـن أحيـا نفسـاً و مـن أحيـا نفســاً فكـأنمــا أحيـا النـاس جميعـاً [2]، و عــن أبــي علقمــة مــولى بنــي هــاشم قــال الــراوي صــلى بنــا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصـبح ثـم إلتفـت إلينـا و قـال : معاشـر أصـحابي رأيـت البارحـة عمـي حمـزة و ابـن عمـي جعفـر و بـين أيـديهما طبـق مـن نبـق فـأكلا سـاعة ثـم تحـول النبـق عنبـاً فـأكلا سـاعة ثـم تحـول العنـب رطبـاً فـأكلا سـاعة فـدنوت منهمـا و قلـت بـأبي أنتمـا و أمـي أي الأعمــال وجــدتما أفضــل قــالا فــديناك بالأبــاء و الأمهـات وجـدنا أفضـل الأعمـال الـصـلاة عـليـك و

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٤

(٢) مكارم الأخلاق باب فضل الإطعام و الصدقة و الصوم .

سقي الماء و حب علي ابن أبي طالب عليه السلام [1] و من المعلوم لا يختص هذا بسقي الإنسان بل سقي الحيوان كذلك كما في الخبر قال أمير المؤمنين علي عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لاذت به هرة فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله أنه عطشان فأدنى منه الإناء حتى شرب منه الهرة و توضأ بفضله ثم قال صلى الله عليه وآله أن الله تعالى يحب إبراد كبد حراء و من سقى كبداً حراءاً من بهيمة أو غيرها أظله الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله[2] و جاء إعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علمني دعاء أدخل به الجنة فقال أطعم الطعام و إفش السلام فقال لا أطيق ذلك ، قال صلى الله عليه وآله : هل لك إبل ؟ قال: نعم ، قال : فأنظر بعيراً فأسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٨٢- ٢٨٣

(٢) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٥

أي يوم فيوم يعني لا يتمكنون من شرب الماء في كل يوم لعدم وجود الماء أو لبعدهم عن ماء فلعله لا ينفق بعيرك و لا ينخرق سقاك حتى تجب لك الجنة[1] قال علي ابن الحسين عليه السلام : من سقى مؤمناً من ظماه سقاه الله من الرحيق المختوم[2] و قال صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله عزّ و جل يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم ، الثالث منهم رجل على فضل ماء بالفلات يمنعه عن إبن السبيل[3] .

* * *

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٥

(٢) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٥

(٣) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٥

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب الرابع
في فضائل تربة كربلاء

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[تربة كربلاء (١)]

عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و جعفر ابن محمد عليهما السلام يقولان أن الله تعالى قد عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته و إجابة الدعاء عند قبره و الشفاء في تربته و لا تعد أيام زائره جائياً و راجعاً من عمره و في زيارته السلام عليك يا من الأئمة من ذريته و إستجابة الدعاء تحت قبته يا من شرفه الله بشهادته . (١)

[تربة كربلاء (٢)]

قال أبو هاشم الجعفري دخلت على أبي الحسن الهادي عليه السلام و هو محموم عليل فقال يا أبا هاشم إبعث رجلاً من موالينا إلى الحائر يدعو الله لي فخرجت من عنده فاستقبلني علي بن بلال فأعلمته ما قال الإمام عليه السلام لي و سئلته أن يكون هو الرجل الذي يخرج فقال السمع

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٤/٢٢٤ ، الأمالي الطوسي ٣١٧

و الطاعة و لكنني أقول أنه أفضل من الحائر إذا كان بمنزلة من في الحائر و دعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر فأعلمته عليه السلام ما قال فقال لي قل له كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من البيت و الحجر و كان يطوف بالبيت و يستلم الحجر و إن لله تبارك و تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحائر منها و جعل الله الشفاء في تربته . [1]

[تربة كربلاء (٣)]

قال الصادق عليه السلام في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء و هو الدواء الأكبر فيه شفاء و إن أخذ على رأس ميل فمن أصابته علة فتداوى بطين قبر الحسين عليه السلام شفاء الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام .[2]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٦

(٢) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٦

[تربة كربلاء (٤)]

و في الخصائص إن أكل كل طين حرام و في الرواية عن الصادق عليه السلام إنه كلحم الخنزير و من أكل فمات لم يصل عليه إلا أكل طين قبر الحسين عليه السلام للشفاء و قال عليه السلام : حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنه أمان .[١]

[تربة كربلاء (٥)]

قال الصادق عليه السلام من أدار سبحة الطين من التربة فقال : "سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر" مع كل حبة كتب الله بها ستة آلاف حسنة و محى عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و أثبت له من الشفاعة مثلها .[٢]

---

(١) الخصائص ٩٧

(٢) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٦

[تربة كربلاء (٦)]

قال الصادق عليه السلام السبحة التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح و إن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك تهبط إلى الأرض لأمر ما ، يستهدين منه التسبيح و التربة من طين قبر الحسين عليه السلام .[1]

[تربة كربلاء (٧)]

قال رجل من الشيعة للإمام الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناولت من التربة فما إنتفعت بها فقال عليه السلام أما إن لها دعاء فمن تناولها و لم يدع لم يكد ينتفع بها ، قال : ما أقول ، قال عليه السلام : تقبلها و تضع على عينيك و لا تناول منها أكثر من الحمصة فإن من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل من لحومنا و دمائنا فإذا تناولت فقل الدعاء المذكور ٭ اللهم إني اسئلك بحق

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١١٧

الملك الذي قبضها و أسئلك بحق النبي الذي خزنها و أسألك بحق الوصي الذي حلَّ فيها أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعله شفاء من كل داء و أماناً من كل خوف و حفظاً من كل سوء ' و تقرأ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) [١]

[تربة كربلاء (٨)]

قال الراوي كنت أصلي في جامع المدينة و إلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية و خفت على نفسي و آيست منها و كانت عندنا إمرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة و إسمها سلمة فدخلت عليَّ و أنا في شدة الوجع و الألم من تلك

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول / ١١٧

العلة فقالت لي : يا سالم ما أرى علتك إلا كل يوم زائدة ، فقلت لها : نعم ، فقالت : فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله تعالى فقلت لها : ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا ، فسقتني ماءاً في قدح فسكنت عني العلة و برئت حتى كأن لم يكن معي علة قط فلما كان بعد أشهر دخلت العجوز فقلت لها : بالله عليكِ يا سلمة بماذا داويتني؟ فقالت : بواحدة مما في هذه السبحة ، فقلت: و ما هذه السبحة ؟ فقالت : إنها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت : لها يا رافضية داويتيني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبة و رجعت والله علتي كأشد ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و قد والله خشيت على نفسي .[1]

---

(١) الآمالي للشيخ الطوسي الجزء الأول /٣٢٧

[تربة كربلاء (٩)]

عن موسى بن عبد العزيز قال : لقيني يوحنا ابن سراقيون النصراني الطبيب فاستوقفني و قال لي : بحق نبيك و دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من أصحاب نبيكم ؟ قلت : هو ابن بنت نبينا فما دعاك إلى المسئلة لي عنه ؟ فقال : عندي حديث طريف ، قلت : حدثني به ، فقال : وجه إليَّ خادم الرشيد شابور الكبير في الليل فصرت إليه فقال تعالى معي فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة و إذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه فأقبل شابور على خادم موسى و سئله عن سبب تغير حاله و قال له ويحك ما خبره فقال له أخبرك إنه كان من ساعته جالساً و حوله ندمائه و هو من أصح الناس جسماً و أطيبهم نفساً إذا جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام فقال موسى إن الرافضة

ليغلون فيه حتى إنهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال لهم رجل من بني هاشم كان حاضراً قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي أن أخذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت أجده فسئله موسى هل بقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجيء منها بقطعة فناولها إياه فأخذها موسى و أدخلها في دبره إستهزاء بمن تداوى بها و إحتقاراً و تصغيراً بالحسين عليه السلام فما هو إلا أن إستدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجئناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء فصار المجلس مأتماً فاقبل علي شابور و قال أنظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده و طحاله و رئته و فؤاده خرجت منه في الطشت فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا ان يكون عيسى بن مريم الذي كان يحي الموتى فقال شابور صدقت و لكن كن هيهنا في الدار

حتى يتبين ما يكون من أمره فبت عندهم و هو بتلك الحالة ما رفع رأسه حتى هلك في وقت السحر ، قال الراوي كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه .[1]

* * *

(١) الآمالي للشيخ الطوسي الجزء ١ / ٣٢٧

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية
الباب الخامس
في فضل زيارة الحسين عليه السلام
تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام
قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

[زيارة (١)]

عن حنان بن سدير عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم ، قلت لا ، قال ما أجفاكم فتزوره في كل شهر ، قلت : لا ، قال أفتزوره في كل سنة ، قلت قد يكون ذلك ، قال عليه السلام يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمت أن لله ألف ألف ملك شعث غبر يبكون فيزورون لا يفترون و عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في الجمعة خمس مرات و في كل يوم مرة ، قلت جعلت فداك بيننا و بينه فراسخ كثيرة قال لي إصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة و يسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تنحو نحو القبر و تقول ' السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك و رحمة الله و بركاته ' يكتب لك بكل زيارة حجة و عمرة .[1]

---

(١) بحار الأنوار ج١٠١/٣٦٧ ، كامل الزيارات ٤١٨ ، البلد الأمين ٢٨٠

[زيارة (٢)]

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً إليه و تقطعت أنفسهم عليه حسرات قلت و ما فيه قال من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة و ألف عمرة مبرورة و أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أجر ألف صائم و ثواب ألف صدقة مقبولة و ثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله و لم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه فإن مات سنته حضرته الملائكة و هم ملائكة الرحمة يحضرون غسله و أكفانه و الإستغفار و يشيعونه إلى قبره بالإستغفار له و يفسح له في قبره مدّ بصره و يؤمنه الله من ضغطة القبر و من منكر و نكير أن يروعاه و يفتح له باب إلى الجنة و يعطى كتابه بيمينه و يعطى يوم

القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق و المغرب و ينادي منادٍ هذا من زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام زاره شوقاً إليه فلا يبقى أحد في القيامة إلا تمنى يومئذ إنه كان من زوار الحسين ابن علي عليه السلام .[1]

[زيارة (٣)]

عن عبد الله بن مسكان قال شهدت أبا عبدالله الصادق عليه السلام و قد أتاه قوم من أهل خراسان فسئلوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام و ما فيه من الفضل ، قال عليه السلام : حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول من زاره يريد وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه و شيعه الملائكة في مسيرة فرفرفت على رأسه قد صفوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله و سألت الملائكة المغفرة له من ربه و غشيته الرحمة من أعنان السماء و نادته الملائكة طبت و طاب من زرت و حفظ في أهله،

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٨ - وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٣

و في رواية شيعه جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل حتى يرد إلى منزله .[1]

[زيارة (٤)]

في كامل الزيارات قال إن الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فآلى الله على نفسه أن لا يأتيه لهفان و لا مكروب و لا مذنب و لا مغموم و لا عطشان و لا من به عاهة ثم دعا عنده و تقرب بالحسين ابن علي عليه السلام إلى الله عزّ و جل إلا نفّس الله كربته و أعطاه مسئلته و غفر ذنبه و مدَّ في عمره و بسط في رزقه فإعتبروا يا أولي الألباب .[2]

[زيارة (٥)]

عن ابن حازم قال سمعناه عليه السلام يقول : من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله عمره

---

(١) كامل الزيارات الباب ٦٢ ص١٥٤ ج ٨

(٢) كامل الزيارات الباب ٦٩

حولاً و لو قلت أن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً و ذلك إنكم تتركون زيارته فينقص الله من أعمارکم و أرزاقكم فتنافسوا في زياته و لا تدعوا ذلك فإن الحسين بن علي عليه السلام شاهد لكم عند الله و عند رسوله و عند علي و عند فاطمة و الحسن عليهم السلام .[1]

[زيارة (٦)]

عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال لي يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين ابن علي عليه السلام و مرّ أصحابك بذلك يمدُّ الله في عمرك و يزيد الله في رزقك و يحييك الله سعيداً و لا تموت إلا سعيداً و يكتبك سعيداً .[2]

---

(١) كامل الزيارات ٢٨٤- ٢٨٥ حديث ١ و ٢

(٢) كامل الزيارات ١٥١

[زيارة (٧)]

عن أبي عبدالله عليه السلام قال من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة و في شفاعة محمد صلى الله عليه وآله فليكن للحسين عليه السلام زائراً ينال من الله أفضل الكرامة و حسن الثواب و لا يسئله عن ذنب عمله في حياة الدنيا و لو كانت ذنوبه عدد رمل عالج و جبال تهامه و زبد البحر إن الحسين ابن علي عليه السلام قتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو و أهل بيته و أصحابه .[١]

[زيارة (٨)]

في جامع الأخبار إن الله تعالى يخلق من عرق زوار الحسين عليه السلام من كل عرقة سبعين ألف ملك يسبحون الله و يهللونه و يستغفرون لزوار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة .[٢]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢١

(٢) القطرة ج٢ ص٢٣٦ ح١ ، مستدرك الوسائل ج١٠ ص١٨١

[زيارة (٩)]

عن عاصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا عاصم من زار الحسين عليه السلام و هو مغموم أذهب الله غمه و من زاره و هو فقير أذهب الله الفقر منه و من كانت به عاهة فدعى أن يذهبها أُستجيبت دعوته و فُرج همه و غمه فلا تدع زيارته فكأنك كلما أتيته كتب الله لك بكل خطوة تخطوها عشر حسنات و محى عنك عشر سيئات و كتب لك ثواب شهيد في سبيل الله اهريق دمه فإياك أن تفوتك زيارته.[1]

[زيارة (١٠)]

قال الصادق عليه السلام قال الحسين عليه السلام من زارني بعد موتي زرته يوم القيامة و لو لم يكن إلا في النار لأخرجته ، و عن بعض الأسانيد إن الحسين عليه السلام علق دخول زائره في النار بكلمة لو ، مشعراً بأنه محال أن يدخل زائري في

---

(١) المنتخب ص٧٠

النار ثم إن فرض المحال ليس بمحال لو دخل زائري في النار لأخرجته ، صلوات الله عليك يا أباعبد الله أرواح العالمين لك الفدا ما أشد و أعظم شفقتك و رحمتك على شيعتك و على زوار قبرك .[1]

[زيارة (١١)]

عن الصادق عليه السلام كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله و هو يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة : يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي ، فقال لها : و كيف لا أحبه و لا أعجب به ، و هو ثمرة فؤادي و قرة عيني أما إن أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي ، قالت : يا رسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين عليه السلام ؟! قال : نعم ، و حجتين من حججي ، قالت : يا رسول الله و حجتين من حججك ؟! قال : نعم ، و أربعة ، فلم تزل تزاده

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٢

و يزيد و يضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها ، ثم قال : يا عائشة من أراد الله به الخير قذف في قلبه محبة الحسين و حب زيارة الحسين و من زار الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلا عليين مع الملائكة المقربين .[1]

[زيارة (١٢)]

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله ﷺ .[2]

[زيارة (١٣)]

عن موسى بن القاسم قال ورد أبو عبدالله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال يا موسى إذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنه سيجيئك

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٢

(٢) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٢

رجل من ناحية القادسية فإذا دنى منك فقل له هيهنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك فيجيء معك قال فذهبت حتى قمت على الطريق و الوقت حر شديد فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي و أنصرف و أدعه إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير قال فلم أزل أنظر إليه حتى دنى مني فقلت له يا هذا هيهنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك و قد وصفك لي ، قال إذهب بنا إليه فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة قال فدعى به فدخل الأعرابي إليه و دنوت أنا فصرت بباب الخيمة أسمع الكلام و لا أراهما فقال أبو عبد الله عليه السلام من أين قدمت ، قال من أقصى اليمن قال أفأنت من موضع كذا و كذا قال نعم من موضع كذا و كذا ، قال فلماذا جئت ها هنا ؟ قال جئت زائراً الحسين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام فجئت من غير حاجة ليس إلا الزيارة ، قال جئت من غير حاجة ليس إلا الزيارة إلا أن أصلي عنده و أزوره و أسلم عليه و أرجع

إلى أهلي ، قال أبو عبد الله عليه السلام و ما ترون من زيارته ؟ قال نرى في زيارته البركة في أنفسنا و أهالينا و أولادنا و أموالنا و معايشنا و قضاء حوائجنا ، فقال عليه السلام أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن ؟ قال زدني يا ابن رسول الله قال إن زيارة أبي عبد الله تعدل حجة مقبولة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتعجب من ذلك فقال عليه السلام أي و الله حجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتعجب من ذلك فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .(١)

[زيارة (١٤)]

عن أبي سعيد المدائني قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له جعلت فداك أتى قبر الحسين عليه السلام قال نعم يا أبا سعيد أت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب الطيبين

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٢

و أطهر الطاهرين و أبر الأبرار فإذا زرته كتب الله لك به خمساً و عشرين حجة و في رواية قال و إثنين و عشرين عمرة و في رواية قال كتب الله لك ثمانين حجة مبرورة و كتب الله لك عتق خمس و عشرين رقبة و قال عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال و النساء .[1]

[زيارة (١٥)]

عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن لله في كل يوم و ليلة مائة ألف لحظة إلى الأرض يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و يغفر لزائري قبر الحسين بن علي عليه السلام خاصة و لأهل بيتهم و لمن يشفع له يوم القيامة كائناً من كان قلت و إن كان رجلاً قد إستوجب النار قال عليه السلام و إن كان ما لم يكن ناصبياً .[2]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٣

(٢) كامل الزيارات ص ١٦٦ ، مستدرك الوسائل ج١٠ ص ٢٣٨

[زيارة (١٦)]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن زائر الحسين عليه السلام يجعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يعبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراء ظهره إذا عبر فإذا جعل ذنوبه جسراً و عبر و خلف الجسر فيلقي الله عزّ و جل بلا ذنب كيوم ولدته أمه .[1]

[زيارة (١٧)]

قال أبو جعفر عليه السلام الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران و ناجى نوحاً فيها و هي أكرم أرض الله عليه و لو لا ذلك ما إستودع الله فيها أوليائه و أنبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية مروا شيعتنا بزيارة الحسين ابن علي عليه السلام فإن زيارته تدفع الهدم و الحرق و الغرق و أكل السبع و زيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ و جل حتى لو أن أحدكم حج دهره ثم

---

(١) ثواب الأعمال ص ٨٢ ، المزاد ٣٤٥

لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم .[1]

[زيارة (١٨)]

قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب : يا معاوية لا تدع قبر الحسين عليه السلام و زيارته لخوف فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى إن قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى من ذنوبه و يغفر له سبعين سنة ، أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا و ليس عليه ذنب يتبع به ، أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوار قبر الحسين عليه السلام من خرج من

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص ١٠٨-١٠٩

منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة و محى عنه سيئة حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الإنصراف أتاه ملك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام و يقول لك إستأنف العمل فقد غفر لك ما مضى .[1]

[زيارة (١٩)]

قال الباقر عليه السلام لبعض مواليه و قد سئله عن زيارة الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : من تزور و من تريد به فقال أزور الحسين عليه السلام و أريد به الله تبارك و تعالى فقال عليه السلام من زار الحسين و صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله عزّ و جل لقى الله يوم يلقاه و عليه من النور ما تغشى منه الأبصار و لا يقام به دون الحوض و أمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصافحه أولا ثم يسقيه من الماء ثم

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٤

يأمر به إلى منزله من الجنة و معه ملك من قبل أمير المؤمنين عليه السلام يأمر الصراط أن يذل له و يأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها و الملك معه إلى أن يدخل الجنة و أن ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة و موضع قبره منذ دفن روضة من رياض الجنة و منه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء فليس ملك و لا نبي في السماوات إلا و هم يسئلون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل و فوج يصعد .[1]

[زيارة (٢٠)]

عن الصادق عليه السلام إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همَّ الرجل بزيارته أعطاهم الله ذنوبه فإذا خطى محوها ثم إذا خطى ضاعفوا له حسناته فلم تزل تضاعف حتى توجب له الجنة

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٢٥

و إذا أغتسل حين همَّ بزيارته ناداه محمدٌ ﷺ يا وافد الله إبشر بمرافقتي في الجنة و ناداه علي عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجك و إكتنفته الملائكة عن يمينه و شماله حتى ينصرف و فيه أن زائره لا يضع قدمه على شيء إلا دعا له و إن في زيارته ثواب ألف صدقة مقبولة و ثواب ألف صائم و عتق ألف نسمة أُريد بها وجه الله و أجر ألف شهيد من شهداء بدر ، و فيه من زاره كان كمن حمل ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة و كان كمن تشحط بدمه في سبيل الله و له بكل قدم يرفعها و كل قدم يضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل و مائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعدا عدو له ، و فيه إذا أخذ الزائر في جهازه تباشر به أهل السماء و إذا أنفق في جهازه يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات و يخلف عليه أضعاف ما أنفق و

يصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه و يحسب له بالدرهم ألف و ألف و ألف حتى عدَّ عشرة ثم قال الإمام عليه السلام و رضا الله و دعاء محمد صلى الله عليه وآله خير له و إذا خرج من منزله شيعه ستمائة ملك في جهاته الستة إذا مشى ما يقع قدماه على شيء إلا دعا له و إذا رفع خطواته فإذا خطى كان له بكل خطوة خطاها ألف حسنة فإذا كان في سفينة فإذا اكفئت بهم نودوا ألا طبتم و طابت لكم الجنة و إذا رفعت دابته يدها كان له بكل يد رفعتها ألف حسنة و إذا أصابته الشمس أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب و إذا عرق من الحر أو التعب يخلق من كل عرقة سبعون ألف ملك يسبحون له و يستغفرون لزوار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة و إذا اغتسلوا من الفرات للزيارة تساقطت ذنوبهم و ناداهم محمد صلى الله عليه وآله يا وافدي الله إبشروا بمرافقتي في

الجنة و ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم و رفع البلاء عنكم في الدنيا و الآخرة و إذا دنى من كربلاء إستقبله أصناف من الملائكة و إذا زار القبر نظر إليه الحسين عليه السلام ثم دعا له و يسأل أباه أن يستغفر له ثم تدعو له الملائكة و يدعو له جميع الأنبياء فإذا أنصرف شيعه أصناف الملائكة منهم جبرائيل منهم إسرافيل منهم ميكائيل و قالوا له يا وليَّ الله مغفور لك أنت من حزب الله و حزب رسوله و حزب أهل بيته و الله لا ترى النار بعينك أبداً و لا تراك و لا تطعمك أبداً ثم ناداه مناد طوبى لك طبت و طابت لك الجنة فإذا مات بعد ذلك بسنة أو سنتين أو أكثر أو أقل ، فأول من يزوره الحسين عليه السلام فإنه قال من زارني زرته بعد موته .[1]

---

(١) الخصائص ٢٠٢ - ٢٠٣

[زيارة (٢١)]

في الخصائص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ضمن أن يزور من زار الحسين عليه السلام يوم القيامة و قال صلى الله عليه وآله وسلم ضمنت له على الله الجنة و حق عليَّ أن أزور من زاره فآخذ بعضده فأُنجيه من أهوال يوم القيامة و شدائدها حتى أُصيره في الجنة .[١]

[زيارة (٢٢)]

عن الصادق عليه السلام زائر الحسين عليه السلام مشفع يوم القيامة لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار و يقال لهم خذوا بيد من أحببتم فأدخلوه الجنة .[٢]

[زيارة (٢٣)]

قال المرحوم الشيخ جعفر التستري إعلم أن كل عمل ينقطع و إن بقى ثوابه و زيارة الحسين عليه السلام بحسب الوقوع

---

(١) الخصائص ٢٠٩

(٢) الخصائص ٢٠٧

أيضاً متصل إلى يوم القيامة لا تنقطع عن الزائر بيان ذلك أنه روى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام أن الرجل إذا خرج من منزله يريد قبر الحسين عليه السلام شيعه سبعمائة ملك من فوق رأسه و من تحته و عن يمينه و عن شماله و من خلفه حتى يبلغوا به مأمنه فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد قد غفر لك فإستأنف العمل ثم يرجعون معه مشيعين له إلى منزله فإذا صاروا إلى منزله قالوا أستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام في كل يوم و ثواب ذلك للرجل ، و فيه أن الله قد حلف أن لا يخيب زائره و إن الله إذا نظر إلى زائر قبر الحسين عليه السلام ورآه ساهر الليل تعب النهار نظر إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى ، و قال المرحوم شيخنا التستري و من غرائب فضائل الزيارة أنها أفضل من زيارة الإمام إذا كان حياً و زرته في حياته ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لما زرته دعاني الشوق إليك

أن تجشمت إليك على مشقة فقال لي لا تشك ربك فهلا أتيت من كان أعظم حقاً عليك مني فكان قوله فهلا أتيت من كان أعظم حقاً عليك مني أشد عليّ من قوله لا تشك ربك قلت و من أعظم حقاً عليّ منك قال الحسين ابن علي عليه السلام إن أتيت الحسين فدعوت الله عنده فشكوت إليه حوائجك (و فيه) أن الباقر عليه السلام كان يزور من قدم من زيارة الحسين عليه السلام فروى عن حمران قال زرت قبر الحسين عليه السلام فلما قدمت جائني أبو جعفر عليه السلام و معه عمرو بن علي بن عبدالله بن علي عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام إبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد بذلك وجه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، عن أبي بكار قال زرت كربلاء و أخذت من عند الرأس طيناً أحمر فدخلت على الرضا عليه السلام فعرضتها عليه فأخذها في كفه ثم شمها ثم بكى حتى جرت دموعه ثم قال هذه تربة جدي و في الخصائص إن هذه التربة قد حملها كل ملك

و أهداها إلى النبي ﷺ و إن كل ملك أتى إلى النبي ﷺ يوم ولادة الحسين عليه السلام للتهنئة كان معه شيء من تربة كربلاء و قد أخذ النبي ﷺ بنفسه و دفعه إلى أم سلمة و أخذ الحسين عليه السلام و دفعه إلى أم سلمة يوم خروجه من المدينة و في الروايات الصحيحة لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا و تقطعت أنفسهم عليها مرات و لو علموا فضلها لأتوه حبواً من أقصى البلاد و إن كل شيء يتمسح بزائره و يرجو في النظر إلى زائره الخير لنظره إلى قبره .[1]

[زيارة (٢٤)]

عن الصادق عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زوار الحسين بن علي عليه السلام فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقول لهم ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام فيقولون يا رب حباً لرسول الله ﷺ

---

(١) الخصائص ٢٠٧ – ٢٠٨ – ٢٠٩

و لعلي و لفاطمة عليهم السلام و رحمة له بما أرتكب منه فيقال لهم هذا محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم ألحقوا بلواء رسول الله ، فيكونون في ظله و هو في يد علي عليه السلام فيكونون أمام اللواء و عن يمينه و عن يساره و من خلفه و يباهي الله بهم حملة عرشه و ملائكته المقربين و يقول ألا ترون زوار قبر الحسين عليه السلام أتوه شوقاً و فيه من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء و ليلته يحشر ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في زمرة الشهداء الذين قتلوا معه .[1]

[زيارة (٢٥)]

روى بشير الدهان عن الصادق عليه السلام و ذلك حين سأله و قال سيدي ربما فاتتني الوقوف بعرفات فأعرِّف عند قبر الحسين عليه السلام فقال له أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر

---

(١) الخصائص ٢١٢ – ٢١٣

الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير (عيد خ د) يوم عرفة كتب له عشرون حجة و عشرون عمرة مبرورات متقبلات و عشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل فقلت له و كيف لي مثل الموقف قال فنظر إليّ شبه المغضب ثم قال بشير أن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه فاغتسل في الفرات ثم توجه إليه كتب الله عزّ و جل له بكل خطوة حجة بمناسكها و لا أعلمه إلا أن قال و عمرة و أن الله تبارك و تعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف قيل له و كيف ذاك قال لأن في أولئك أولاد زنا و ليس في هؤلاء أولاد زنا ، قال في الخصائص و لأن الحسين عليه السلام عظَّم بيت ربه و تأدب لجلال معبوده حيث رضي بما يجري على نفسه الشريفة و لم يرض بأن يكون بقرب الكعبة فيسقط إحترامه في الأنظار و لأجل تعظيم بيت ربه عظَّم الله حرمه الشريف و ينظر إلى زواره في يوم عرفة قبل

أن ينظر إلى زوار بيته و أهل عرفات و لذا لما قال له محمد بن الحنفية يا أخي فإن أطعت رأيي فأقم بمكة فقال الحسين عليه السلام إني قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت مع أن الحسين عليه السلام أعظم و أشرف و أفضل من البيت و لولا الحسين عليه السلام لما خلق الله البيت و هذا مقام لسنا بصدده خوفاً من الإطالة و من نظر في خصائص الحسينية يظهر له بالبداهة و لنختم بهذا الكلام إن الله قد وعد البيت الحرام أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا أتمهم الله بالملائكة و أما حرم الحسين عليه السلام فقد قال علي بن الحسين عليهما السلام تحفه في كل يوم و ليلة من كل سماء مائة ألف ملك و هم يصلون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لزواره و يكتبون أسمائهم قال إسحاق ابن عمار قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام إني كنت عند قبر الحسين عليه السلام ليلة العرفة و كنت أصلي و ثم نحو من

خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم و أقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أرى منهم أحداً فقال لي أبو عبدالله عليه السلام إنه مرَّ بالحسين بن علي خمسون ألف ملك و هو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مرّرتم بابن بنت حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة و هؤلاء الملائكة ينتظرون قيام الحجة عجل الله فرجه و يكونون من أنصاره.[1]

[زيارة (٢٦)]

قال أمير المؤمنين عليه السلام بأبي و أمي الحسين المقتول بظهر الكوفة و الله كأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه و يرثونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم و الجفاء يعني لا تجفوا عليه بترك

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٣٠

زيارته و قال الصادق عليه السلام زوروا الحسين عليه السلام و لا تجفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة و شبيه بيحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض قال الراوي قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته و هو يقدر على ذلك قال عليه السلام إنه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و عقّنا أهل البيت و إستخف بأمر هو له و قال عليه السلام و لا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى لو يعلم الناس ما في زيارته من الخير لأقتتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا أموالهم في إتيانه و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما أهمه من أمر دنياه و إنه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و يغفر له من ذنوب خمسين سنة و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئة فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و لما دفن فتح له إلى الجنة باب يدخل عليه روحها حتى ينشر و إن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل لكل درهم أنفقه عشرة

آلاف درهم و ذخر له ذلك و إن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبي و ألف صديق و ألف شهيد و ألف ألف من الكروبيين يسعدونها على البكاء و أنها تشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها و ما تسكن حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا بنية قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهم عن التقديس و التسبيح فكُفِّي حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره و إنها لتنظر إلى من حضر من زوار الحسين فتسئل الله لهم من كل خير و مما يظهر من الأخبار أن فاطمة عليها السلام منذ قتل الحسين عليه السلام لم تزل تبكي ليلها و نهارها على الحسين عليه السلام و لا تسكن و كل يوم تنظر إلى قميص ولدها الحسين عليه السلام فتصرخ .[1]

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٣١

[زيارة (٢٧)]

عن معاوية بن وهب قال دخلت على الصادق عليه السلام في يوم عاشوراء فرأيته ساجداً في محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فأطال في سجوده و بكائه فسمعته ينادي ربه و هو ساجد و يقول اللهم يا من خصنا بالكرامة و وعدنا الشفاعة و حمَّلنا الرسالة و جعلنا ورثة الأنبياء و ختم بنا الأمم السالفة و خصنا بالوصية و أعطانا علم ما مضى و ما بقى و جعل أفئدة من الناس تهوي إلينا إغفر لي اللهم و لأخواني و لزوار قبر أبي عبد الله الحسين الذين أنفقوا أموالهم في حبه و أشخصوا أبدانهم رغبة في برِّنا و رجاءً لما عند الله في صلتنا و سروراً أدخلوه على نبيك صلى الله عليه وآله و إجابة منهم لأمرنا و غيظاً أدخلوه على عدونا و أرادوا بذلك رضوانك اللهم فكافئهم عنا بالرضوان و إكلأهم بالليل و النهار و إخلفهم في أهاليهم و أولادهم الذين خلّفوا أحسن الخلف و أكفهم شر كل جبار عنيد

و كل شيطان مريد و كل ضعيف من خلقك و شديد و شر شياطين الإنس و الجن و أعطهم أفضل ما أملوه منك في غربتهم عن أوطانهم و ما أثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و قراباتهم اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك من النهوض و الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا اللهم إرحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس و إرحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين و إرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا و إرحم تلك القلوب التي حزنت لأجلنا و إحترقت بالحزن علينا و إرحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا اللهم إني أستودعك الأنفس و تلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش الأكبر و تدخلهم الجنة و سهِّل عليهم الحساب إنك أنت الكريم الوهاب ، قال فما زال عليه السلام يدعو لأهل الإيمان و لزوار قبر الحسين و هو ساجد في محرابه فلما رفع رأسه أتيت إليه و سلمت

عليه و تأملت في وجهه و إذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن و دموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب فقلت يا سيدي مم بكائك لا أبكى الله لك عيناً و ما الذي حلَّ بك ، فقال لي أو في غفلة عن هذا اليوم أما علمت أن جدي الحسين عليه السلام قتل في هذا اليوم فبكيت لبكائه و حزنت لحزنه فقلت له سيدي فما الذي أفعل في هذا اليوم فقال لي يا ابن وهب زر الحسين من بعيد أقصى و من قريب أدنى و جدد الحزن عليه و أكثر البكاء و الشجو له فقلت يا سيدي لو أن الدعاء الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله تعالى لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً و الله لقد تمنيت أني كنت زرته قبل أن أحج فقال لي فما الذي يمنعك من زيارته يا ابن وهب و لم تدع ذلك فقلت جعلت فداك لم أدرِ أن الأجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعائك لزواره فقال لي يا ابن وهب إن الذي يدعو لزوار الحسين عليه السلام في السماء أكثر ممن

يدعو لهم في الأض فإياك أن تدع زيارته لخوف من أحد فمن تركها لخوف رأى الحسرة و الندم حتى أنه يتمنى أن قبره نبذه يا ابن وهب أما تحب أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام أما تحب أن تكون غداً ممن رأى و ليس عليه ذنب يتبع به أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة قلت يا سيدي فما قولك في صومه من غير تبيت فقال عليه السلام لا تجعله صوم يوم كامل و ليكن إفطارك بعد العصر بساعة على شربة من الماء فإنه في ذلك الوقت إنجلت الهيجاء عن آل الرسول و إنكشفت الغمة عنهم و منهم ثلاثون قتيلاً من مواليهم و من أهل البيت يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصرعهم و لو كان حياً لكان هو المعزى لهم قال و بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع و لم يزل

حزيناً كئيباً طول يومه ذلك و أنا أبكي معه لبكائه و أحزن لحزنه .[1]

[زيارة (٢٨)]

(فضل زيارة الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان)

إعلم أنّه قد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان و يكفيها فضلاً أنها رويت بعدّة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين و عن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام قالا : من أحبّ أن يصافحه مئة ألف نبيٍّ و أربعة و عشرون ألف نبيٍّ فليزر قبر أبي عبدالله الحسين ابن علي عليه السلام في النّصف من شعبان فإنَّ أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافح هؤلاء و صافحوه و منهم خمسة من أولو العزم من الرُّسل هم نُوح و إبراهيم و مُوسى و عيسى و محمّد صلى الله عليه و آله و عليهم أجمعين . قال الرّاوي : قلنا له :

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٣٥

ما معنى أولي العزم ؟ قال : بعثوا إلى شرق الأرض و غربها جنّها و إنْسِها .[1]

[زيارة (٢٩)]

(فضل زيارة الحسين عليه السلام في ليالي القدر)

إعلم أن الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في شهر رمضان و لا سيَّما في أوَّل ليلة منه و ليلة النِّصف منه و آخر ليلة منه و في خصوص ليلة القدر . و روي عن الإمام محمَّد التقي عليه السلام قال : مَنْ زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و هي اللّيلة الّتي يُرجى أن تكون ليلة القدر و فيها يُفْرَق كُلُّ أَمْرٍ حكيمٍ صافحه رُوح أربعة و عشرين ألف نبيٍّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة . و في حديث معتبر آخر عن الصّادق عليه السلام إذا كان ليلة القدر نادى مناد من السماء السّابعة من بُطنان العرش : إنّ الله عزَّ و جلّ قد غفر لمن

---

(١) مفاتيح الجنان : ٥٣٩

أتى قبر الحسين عليه السلام و في رواية أنّ من كان عند قبر الحسين عليه السلام ليلة القدر يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسر له و سأل الله الجنّة و استعاذ به من النّار أعطاه الله ما سأل و أعاذه الله ممّا استعاذ منه . و روى ابن قولويه عن الصّادق عليه السلام أنّ مَنْ زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في شهر رمضان و مات في الطّريق لم يعرض و لم يحاسب و قيل له : أدخل الجنة آمِناً .[1]

[زيارة (٣٠)]

(حديث صفوان في فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء)

قال سيف بن عميرة سألت صفواناً فقلت له : إنّ علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السلام ، إنما أتانا بدعاء الزيارة فقال صفوان : وردت على سيّدي الصادق صلوات الله و سلامه عليه إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا و دعا بهذا الدعاء

---

(١) مفاتيح الجنان : ٥٤٠

عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا و ودّع كما ودّعنا . ثم قال صفوان : قال الصادق عليه السلام تعاهد هذه الزيارة و ادع بهذا الدعاء و زر به فإني ضامن على الله لكلّ من زار بهذه الزيارة و دعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة و سعيه مشكورٌ و سلامه واصلٌ غير محجوب و حاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت و لا يخيّبه يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي و أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام مضموناً بهذا الضمان عن الحسين عليه السلام و الحسين عليه السلام عن أخيه الحسن عليه السلام مضموناً بهذا الضمان و الحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان و أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضموناً بهذا الضمان و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرائيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان و

جبرائيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان . و قد آلى الله على نفسه عزَّ و جلّ أنّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد و دعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته و شفعته في مسألته بالغةٌ ما بلغت و أعطيته سؤله ثم لا ينقلب عنّي خائباً و أقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته و الفوز بالجنة و العتق من النار و شفّعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت ، آلى الله تعالى بذلك على نفسه و أشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته ثم قال جبرائيل : يا رسول الله أرسلني الله إليك سروراً و بشرى لك و لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولدك و شيعتكم إلى يوم البعث لا زلت مسروراً و لا زال عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و شيعتكم مسرورين إلى يوم البعث ، قال صفوان : قال

لـي الـصادق عليه السلام : يـا صـفوان إذا حـدث لـك إلـى الله حاجـة فـزر بهـذه الزيـارة مـن حيـث كنـت و ادع بهـذا الـدعاء و سـل ربـك حاجتـك تأتـك مـن الله ، و الله غيـر مخلـف وعـده رسـوله بجـوده و بمنّـه و الحمد لله . [1]

* * *

(١) مفاتيح الجنان : ٥٦٠

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

السلك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب السادس
في فضل البكاء على الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (١)]

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال إن الحسين ابن علي عليه السلام في يمين العرش ينظر الى معسكره و من حلَّ من الشهداء معه و ينظر إلى زواره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء أبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزَّ و جل من أحدكم بولده و أنه ليرى من يبكيه و يستغفر له و يسئل آبائه أن يستغفروا له و يقول لو يعلم الباكي عليّ ما أعدَّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه .[1]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٢)]

قال الصادق عليه السلام ما من عبد يحشر يوم القيامة إلا و عيناه باكيتان إلا الباكين على جدي الحسين عليه السلام فإنه يحشر و عينه قريرة و البشارة تلقاه و السرور على وجهه و الخلق في الفزع و هم آمنون و الناس يعرضون و هم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش و في ظل العرش لا

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤/ ٢٩٢ ، جامع آحاديث الشيعة ج ١٢ / ٣٦٤

يخافون سوء الحساب فيقال للباكين على الحسين عليه السلام إدخلوا الجنة فيأبون و يختارون مجلس الحسين عليه السلام و حديثه على الدخول في الجنة حتى أن الحور لترسل إلى الباكين على الحسين بأنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فهم لا يرفعون رؤسهم إليهم و لا يعتنون بما يقال لهم لما يرون في مجلسهم من السرور و الكرامة و إن أعدائهم من بين مسحوب ناصيته إلى النار و من قائل يقول ما لنا من شافعين و لا صديق حميم و إنهم ليرون منزلة المؤمنين الباكين على الحسين عليه السلام و لا يقدرون أن يدنوا منهم و لا يصلوا إليهم و إن الملائكة لتأتي إليهم ثانياً بالرسالة من أزواجهم من الحور العين و من خزانهم فيبلغون رسالاتهم و يخبرونهم ما أعدَّ لهم من الكرامات فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم و يخبرونهم بمقالاتهم و قربهم من الحسين عليه السلام و ما هم فيه من الكرامات فيزدادون إليهم شوقاً ثم يؤتون

بالمراكب و الرحال على النجائب فيستوون عليها و هم في الثناء على الله و الصلوات على محمد و آله و يقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر و أهوال القيامة و نجّانا مما كنا نخاف فيسيرون إلى أن ينتهوا إلى منازلهم .[1]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٣)]

عن الكامل عن مسمع قال : قال لي أبو عبدالله الصادق عليه السلام يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام قلت لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و أعدائنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون عليَّ قال لي عليه السلام أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت أي والله و أستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ فأمتنع من

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ / ٢٠٦ – ٢٠٨، كامل الزيارات ص ١٦٧ باب ٢٦ ح ٨

الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال عليه السلام رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون إذا أمنا أما انك سترى عند موتك حضور آبائي لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشارة و ما تقرُّ به عينك قبل الموت فملك الموت أرق عليك و أشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها قال ثم إستعبر و إستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة و خصنا أهل البيت بالكرامة يا مسمع إن الأرض و السماء لتبكيان منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر و مارقات دموع الملائكة منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفئت حرَّها حتى لا يوجد لها حر و إن الموجع قلبه لنا

ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض و إن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى إنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً و لم يشق بعدها أبداً و هو في برد الكافور و ريح المسك و طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أزكى من العنبر يخرج من تسنيم و يمر بأنهار الجنان يجري على رضراض الدر و الياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة ألف عام قدحانه من الذهب و الفضة و ألوان الجواهر يفوح في وجه الشارب من كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت هيهنا لا أبغي بهذا بدلاً و لا عنه حولاً أما إنك يا مسمع ممن تروى منه و ما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر قال و إن الشارب منه ليعطى من اللذة و الطعم و الشهوة له أكثر مما يعطاه من

هو دونه في حبنا إن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام و في يده عصاً من عوسج يحطم بها أعدائنا .[1]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٤)]

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي و أطائب أرومتي و يبدلون شريعتي و سنتي و يقتلون ولديَّ الحسن و الحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا و يحيى ألا و إن الله يلعنهم كما لعنهم و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا و لعن قتلة الحسين عليه السلام و محبيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم ألا و صلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمة و شفقة و اللاعنين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظاً و حنقاً ألا و إن الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ / ص ٢٨٩

ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام و يلقونها في الهاوية و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها فتزيد في شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم .[1]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٥)]

قال المرحوم الحاج شيخ جعفر رحمه الله في الخصائص : إعلم أن الرقة و الجزع و البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام مختلف و منقسم على أقسام الأول

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ / ص٣٠٤- ٣٠٥ ، المنتخب ص ١٧١

منها بكاء القلب و هي عبارة عن الهم و الغم على ما جرى عليهم من الأعداء و هو أول المراتب و ثمرته له و ثوابه من الله أن يعطي بكل نفس ثواب تسبيح لله كما قال الصادق عليه السلام نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله و القسم الثاني منها وجع القلب و هو يحصل من تراكم الهموم و الغموم فإذا كثر همه و غمه لمصائب أهل البيت عليهم السلام يتألم من ذلك حتى يوجع قلبه فإذا عرض عليه ذلك كان له من الأجر ما قال الصادق عليه السلام لمسمع و إن الموجع قلبه لنا إلخ... ، و القسم الثالث دوران الدمع في الحدقة بلا خروج منها و هذه مرتبة فوق مرتبة وجع القلب و له من الأجر أيضاً فوق ذلك كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لمسمع يا مسمع و ما بكى أحد رحمة لنا إلخ... ، و القسم الرابع من البكاء خروج الدمعة من العين و لو بقدر جناح بعوضة و هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام من

ذَكَرنَا أو ذُكِرنَا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر و في خبر آخر قال عليه السلام من ذُكِرَ الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ و جل و لم يرض له دون الجنة ، و القسم الخامس خروج الدمعة مع التقاطر و لها خواص و منافع منها قال الصادق عليه السلام لمسمع فلو أن قطرة من دموعه إلخ ... ، السادس سيلان الدمعة على الوجه و الصدر و اللحية و هذا هو بكاء الأئمة عليهم السلام و لها من الأجر فوق أن تحصى منها ما قال الرضا عليه السلام لريان بن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تسيل إلخ ... ، منها ما قال زين العابدين عليه السلام أيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذى مسَّناً من عدونا في الدنيا بوئَّه الله مبوء صدقٍ في الجنة و أيما مؤمن مسَّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله

عن وجهه الأذى و أمنه يوم القيامة من سخط النار أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأّه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً و بقيت مرتبة أخرى و هي أعلى من تلك المراتب و أفضلها و هنيئاً لمن عمل بها و هي البكاء مع تقاطر الدمعة و سيلانها على الخد و اللحية مع الصراخ و النحيب و الشهقة و كفى له من الأجر و الثواب دعاء الصادق عليه السلام له بقوله اللهم إرحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا و هذا بكاء الزهراء عليها السلام في كل يوم ورد في الخبر إنها تنظر إلى قميص ولدها الحسين عليه السلام و تشهق شهقة حتى يسكتها أبوها صلى الله عليه وآله.[1]

---

(١) الخصائص ١٤١ – ١٤٢ – ١٤٣ ، ١٨٠ – ١٨٦

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٦)]

قال الصادق عليه السلام : من ذَكَرنَا أو ذُكِرنَا عنده ، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة ، غفر الله ذنوبه ، و لو كان مثل زبد البحر .[١]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٧)]

و قال الصادق عليه السلام : نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح ، و همه لنا عبادة ، و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله تعالى .[٢]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٨)]

و قال الصادق عليه السلام : من دمعت عينه فينا دمعة ، لدمٍ سُفِك لنا أو حقٍ لنا نقصاه ، أو عرض انتهك لنا أو لأحدٍ من شيعتنا ، بوأه الله بها في الجنة حقها .[٣]

---

(١) التحفة الفاخرة ص ٢٢

(٢) التحفة الفاخرة ص٢٣

(٣) التحفة الفاخرة ص٢٢

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (٩)]

قال الصادق عليه السلام : كل الجزع و البكاء مكروه ، سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السلام .[١]

[في فضل البكاء على الحسين عليه السلام (١٠)]

نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : يا عبرة كل مؤمن !!

فقال : أنا يا أبتاه ؟

فقال : نعم يا بني .[٢]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ص٢٢

(٢) التحفة الفاخرة ص٢٢

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب السابع
إقامة مجالس الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[إقامة مجلس الحسين عليه السلام (١)]

روي : أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله إبنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام و ما يجري عليه من المحن .

بكت فاطمة عليها السلام بكاءً شديداً ، و قالت : يا أبت !! متى يكون ذلك ؟

قال : في زمان خالٍ مني و منكِ و من علي عليه السلام .

فاشتد بكاؤها عليها السلام ، و قالت يا أبتِ !! فمن يبكي عليه ، و من يلتزم بإقامة العزاء ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة !! إن نساء أمتي يبكين على نساء أهل بيتي و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، و يجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة ، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنتِ للنساء ، و أنا أشفع للرجال و كل من بكى منهم على مصاب الحسين عليه السلام أخذنا بيده و أدخلناه الجنة .

يافـاطمة !! كـل عـين باكيـة يـوم القيامـة ، إلا عـين بكـت علـى مصـاب الـحسين عليه السلام فإنهـا ضـاحكة مستبشـرة بنعيم الجنة .[1]

[إقـامة مجلس الحسين عليه السلام (٢)]

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((إن الله تبارك و تعالى ، اطّلع إلـى الأرض فاختارنـا ، و إختـار لنـا شـيعة ينصرونـنـا ، و يفرحون لفرحنا ، و يحزنون لحزننا ، و يبـذلون أموالهـم و أنـفسهم فينا ، أولئك منا و إلينا)) .[2]

[إقـامـــة مجلـــس الحســـين عليه السلام (٣)]

قـال الصـادق عليه السلام : ((رحـم الله شـيعتنا لقـد شـاركونا فـي الـمصيبة بطـول الحـزن و الحسـرة علـى مصـاب الحسين عليه السلام)) .[3]

---

(١) التحفة الفاخرة ص٥٢

(٢) التحفة الفاخرة ص٤٧

(٣) معالي السبطين ، الجزء الأول ، ص١٥١

[إقامة مجلس الحسين عليه السلام (٤)]

قال الصادق عليه السلام : رحم الله شيعتنا أنهم أذوا فينا و لم نؤذ فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا و عجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا و يبكيهم أوصابنا و يحزنهم حزننا و يسرهم سرورنا و نحن أيضاً نتألم لألمهم و نطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقوننا و لا نفارقهم لأن مرجع العبد إلى سيده و معوله على مولاه فهم يهجرون من عادانا و يمدحون من والانا و يباعدون من آذانا ، اللهم أحيِّ شيعتنا في دولتنا و أبقهم في ملكنا و ملكتنا اللهم إن شيعتنا منا و مضافون إلينا فمن ذكر مصابنا و بكى لأجلنا استحيى الله أن يعذبه .[1]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، ص١٥١

[إقامة مجلس الحسين عليه السلام (٥)]

قال المرحوم شيخنا التستري أعلم أن مجرد الحضور و الجلوس في هذه المجالس التي انعقدت لأجل التذكر و التذكار لمناقب أهل البيت عليهم السلام و البكاء و التباكي على مصائبهم له أجر عظيم و فوائد جليلة في الدنيا و الآخرة منها ما قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا و بكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة و من ذُكِر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب منها إنها محبوبة لله و لرسوله و لأوصيائه كما يظهر من كلام الصادق عليه السلام لفضيل : يا فضيل تجلسون و تتحدثون ، قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس لأحبها فأحيّوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيى أمرنا يا فضيل من ذَكَرنَا أو ذُكِرنَا عنده فخرج من عينه مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد

البحر فإذا كانت هذه المجالس محبوبة للصادق عليه السلام فيقيناً محبوبة لباقي الأئمة عليهم السلام و محبوبة عند الرسول صلى الله عليه وآله و عند الله منها أنها منظورة للحسين عليه السلام لأنه في يمين العرش و أنه ليرى من يبكيه و يسأل آبائه أن يستغفروا له و يقول لو يعلم الباكي عليَّ ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه منها أنه ما دام جالساً في المجلس جليس مع الملائكة لأن المجلس محل شهود الملائكة و محل هبوطهم فيه و يوافقون الباكي في البكاء و النحيب و يدعون الله له و يطلبون منه الرحمة له و لأبائه كما قال الصادق عليه السلام لجعفر بن عفان حين دخل عليه فقربه و أدناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد قال نعم جعلني الله فداك قال قل فأنشدته عليه السلام فبكى و من حوله حتى صارت على وجهه و لحيته ثم قال يا جعفر و الله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هيهنا

يسمعـون قـولك في الحسين عليه السلام و لقد بكوا كما بكينا و أكثر و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك فقال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال عليه السلام ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى و أبكى به إلا أوجب الله له الجنة و غفر له ، و للصادق عليه السلام مجالس لإقامة عزاء الحسين عليه السلام و البكاء عليه و ذلك كلما دخل عليه أحد من الراثين على الحسين عليه السلام فيأمره بالرثاء فيرثي ، قال أبو هارون المكفوف دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لي أنشدني في الحسين عليه السلام فأنشدته :

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال فلما بكى أمسكت أنا قال مر فمررت

يا أعظما لا زلت من وطفاء ساكبة رويـة

فابك المطهر للمطهر و المطهرة التقية

كبكاء معولّة أتت يوماً لواحدها المنية

قال زدني فأنشدته :

يا مريم قومي و اندبي مولاك و على الحسين فاسعدي ببكاك

قال فبكى و تهايج النساء فلما أن سكتن قال يا أبا هرون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين عليه السلام و أبكى واحداً فله الجنة ، ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة و في الخبر ما ذكر الحسين ابن علي عليه السلام عند إمامنا الصادق عليه السلام في يوم قط فرئي أبو عبدالله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل و كان يقول عليه السلام الحسين عبرة كل مؤمن و مؤمنة كما أن علياً عليه السلام كلما رأى الحسين عليه السلام يبكي و يقول يا عبرة كل مؤمن و الحسين يقول أنا يا أبتاه يقول نعم يا بني ، و ما قال الحسين عليه السلام هو أحرق لقلوب الشيعة قال أنا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن و لا مؤمنة إلا بكيا و إغتما لمصابي .[1]

---

(١) الخصائص ص ١٧٩ – ١٨٠ – ١٨٢ .

[إقامة مجلس الحسين عليه السلام (٦)]

في الأسرار قال روى ثقة الإسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي أن الكميت الشاعر دخل على الصادق عليه السلام فقال يا كميت أنشدني في جدي الحسين عليه السلام فلما أنشد كميت أبياتاً في مصيبة الحسين عليه السلام بكى الإمام بكاءً شديداً و بكت النسوة و أهل حريمه و صحن في حجراتهن فبينما الإمام في البكاء و النحيب إذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم و في يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الإمام فاشتد حينئذ بكاء الإمام عليه السلام غاية الإشتداد و علا صوته الشريف و علت أصوات النساء الطاهرات و الحرم من خلف الأستار من الحجرات و هذا معلوم بأن مقصود النسوة الطاهرات من إنفاذ ذلك الطفل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حضرة الإمام عليه السلام ما كان إلا تشبيهاً بعلي الأصغر

الرضيع ليشتد بذلك الرقة في الباكين و الباكيات و يكثر البكاء و النحيب كأن هذه المصيبة قد أثرت في قلوبهم غاية التأثير (انتهى) . و لإمامنا و سيدنا الرضا عليه السلام مجالس في إقامة العزاء لجده الحسين عليه السلام قال دعبل ابن علي الخزاعي دخلت على سيدي و مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام يعني العاشوراء فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب و أصحابه من حوله كذلك فلما رآني مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده و لسانه ثم أنه وسع لي في مجلسه و أجلسني إلى جنبه ثم قال لي يا دعبل أحب أن تنشدني في الحسين شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت و أيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ثم إنه

نهض و ضرب ستراً بيننا و بين حرمه و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جده الحسين عليه السلام ثم إلتفت إليّ و قال يا دعبل إرث الحسين عليه السلام فأنت ناصرنا و مادحنا فلا تقصر عن نصرنا ما إستطعت ما دمت حياً قال دعبل فاستعبرت و سالت عبرتي و أنشأت :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً و قد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير و اندبي نجوم سموات بأرض فلاة
قبور بكوفان و أخرى بطيبة و أخرى بفخ نالها صلوات
قبور بجنب النهر في أرض كربلا معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشى بالعراء فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي

و الرضا عليه السلام يبكي و تبكي النساء قال دعبل فلما وصلت إلى هذين البيتين علت أصوات النساء بالبكاء و النحيب و صحن وامحمداه و هي هذه :

بنات زياد في القصور مصونة و آل رسول الله منتهكات

بنات زياد في الحصون منيعة و آل رسول الله في الفلوات [1]

[إقامة مجلس الحسين عليه السلام (٧)]

و عن أبي عمارة المنشد قال :

قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمارة !! انشدني في الحسين بن علي عليه السلام .

قال : فأنشدته فبكى ، ثم انشدته فبكى .

قال : و الله ما زلت أنشده فيبكي ، حتى سمعت البكاء من الدار .

قال : فقال عليه السلام يا أبا عمارة !! من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى خمسين فله الجنة ، و من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى ثلاثين فله الجنة ، و من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرين فله الجنة ، و من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة ، و من أنشد في

---

(١) معالي السبطين الجزء الأول ، ص ١٥٣

الحسين عليه السلام فأبكى واحداً فله الجنة ، و من أنشد في الحسين عليه السلام فبكى فله الجنة ، و من أنشد في الحسين عليه السلام فتباكى فله الجنة .[1]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ص ٩١

الباب الثامن
في بكاء السماوات و الأرضين
على الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

[بكاء السماوات و الأرضين (١)]

عن إبراهيم النخعي قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام و جلس في المسجد و هو يتلو هذه الآية الشريفة ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ (الدخان : ٢٩) و جاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع علي عليه السلام يده على رأس الحسين عليه السلام و قال يا بني إن الله تبارك و تعالى عيّر أقواماً في القرآن فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين و أيم الله لتقتلنك هذه الأمة ثم تبكيك السماء و الأرض (أقول) و قد بكتا لقتل الحسين عليه السلام زماناً طويلاً في رواية بكتا أربعين صباحاً و في رواية ستة أشهر و في رواية سنة كاملة و في رواية أخرى سنة و تسعة أشهر و في كيفية بكائهما إختلاف في الأخبار و أما بكاء السماء ففي رواية مكثت سنة و تسعة أشهر مثل العلقة مثل الدم بحيث أن الشمس تطلع في حمرة و تغيب في حمرة أو بحيث لا ترى الشمس فيها و لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك مع الشفق و لم يكن قبل قتله عليه السلام و في رواية أمطرت تراباً أحمر

و في رواية أمطرت رماداً و في خبر أمطرت دماً قال علي بن الحسين عليه السلام لثبيت : يا ثبيت إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا و على الحسين ابن علي عليه السلام ، قلت سيدي أي شيء بكاؤها قال عليه السلام : كانت إذا إستقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم ، و في رواية مطرت دماً بحيث إحمرت منه البيوت و الحيطان كأنما لطخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلى غروب الشمس و بقي أثره في الثياب مثل الدم مدة حتى تقطعت ، و قال الرضا عليه السلام لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر .[1]

[بكاء السماوات و الأرضين (٢)]

و الأرض بكت بالسواد و بالحمرة و الدم كما روى عن رجل من أهل بيت المقدس قال و الله عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليه السلام فيها

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٦٦

قال الراوي قلت و كيف ذلك ، قال ما رفعنا حجراً و لا مدراً و لا صخراً إلا و رأينا تحته دماً يغلي و إحمرت الحيطان كالعلق و أمطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً و جبابنا و جرارنا صارت مملؤة دماً و ذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم و سمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقيناً شفاعة أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طراً و الشباب

و أسودت السماء يوم قتله أسوداداً عظيماً و إشتبكت النجوم و إنكسفت الشمس ثلاثاً حتى رؤيت النجوم نهاراً ثم تجلت عنها .[1]

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٦٧

[بكاء السماوات و الأرضين (٣)]

عن ابن أبي عمير قال سمعت الحسين بن أبي فاخته قال كنت أنا و جماعة من الشيعة عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام فقلت له جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأيُّ شيء أقول ؟ ، فقال يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء القوم فقل اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على ما تريد قال قلت جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأيُّ شيء أقول ؟ ، قال عليه السلام إذا ذكرته فقل صلى الله عليك يا أبا عبدالله تكررها ثلاثاً ثم أقبل علينا و قال إن أبا عبدالله لما قُتل بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و من يتقلب في الجنة و النار و ما يرى و ما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبكِ عليه فقلت و ما هي ؟ فقال عليه السلام البصرة و دمشق و آل الحكم بن أبي العاص .[1]

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ / ص٢٠٢ ، علل الشرائع ج١ ص ٢١٧

[بكاء السماوات و الأرضين (٤)]

قال في الخصائص بكاء جميع الموجودات و ليس المراد من الموجودات ، الموجودات في عالمنا هذا بل بكاه جميع الموجودات من جميع العوالم و ليس العالم منحصراً في عالمنا هذا بل على رواية إن الله خلق ألف ألف عالم و ألف ألف آدم و أنتم آخر العوالم و الآدميين فكل موجود وُجد في هذه العوالم ما يرى و ما لا يرى بكى على الحسين عليه السلام و ليس المراد بكاؤهم بعد شهادته فقط بل بكى عليه كل شيء قبل قتله و قبل خلقته كما في الدعاء بكاه حتى الأسلحة و الآلات التي قُتل عليه السلام بها في ذلك اليوم .[1]

* * *

(١) الخصائص ٢٦ – ٢٧

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب التاسع
في بكاء الطيور على الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[بكاء الطيور على الحسين عليه السلام (١)]

عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا أبا بصير لقد بكت الإنس و الجن و الطير و الوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها و من الطيور التي بكت عليه و تبكيه الآن هذه البومة التي تصيح في الليالي . كما قال الصادق عليه السلام : هل رآها أحد منكم بالنهار قيل لا يا ابن رسول الله لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلا بالليل قال عليه السلام أما إنها كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأوي المنازل و القصور و الدور و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثم ترجع إلى مكانها و لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب و قالت بئست الأمة أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم و لا آمنكم على نفسي و آلت على نفسها أن لا تأوي إلا إلى الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة فإذا جنها الليل

أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين عليه السلام حتى تُصبح .[1]

[بكاء الطيور على الحسين عليه السلام (٢)]

عن الصادق عليه السلام أنه قال : إتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم ، فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام .[2]

[بكاء الطيور على الحسين عليه السلام (٣)]

عن داوود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً ، فنظر إليّ أبو عبد الله طويلاً فقال : يا داوود !! أو تدري ما يقول هذا الطير ؟ ، قلت : لا و الله جعلت فداك ، قال : تدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوه في منازلكم .[3]

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ / ص ٢٠٥

(٢) التحفة الفاخرة ص ٢٤٠

(٣) التحفة الفاخرة ص ٢٤٠

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الباب العاشر

في بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة

الإمام الحسين عليه السلام

[بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام (١)]

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تعالى وكل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و هذا العدد من الملائكة ينزلون و يصعدون في كل يوم و ليلة .[1]

[بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام (٢)]

عن صفوان الجمّال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في طريق المدينة و نحن نريد مكة فقلت : يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً فقال عليه السلام لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي فقلت و ما الذي تسمع ؟ ، قال عليه السلام : ابتهال الملائكة إلى الله عز و جل على قتلة أمير المؤمنين عليه السلام و قتلة الحسين عليه السلام و بكائهم و نوح

---

(١) الخصائص ص ١٩٧

الجن و بكاء الملائكة الذين حوله و شدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم .[1]

[بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام (٣)]

رُوي أن ملكاً من الملائكة و هو من ملائكة الفردوس إشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله و إستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقه الله فلما أراد النزول أوحى الله إليه أيها الملك أخبر محمداً أن رجلاً من أمته إسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك إلهي كنت مسروراً برؤية نبيك و بزيارته فكيف أخبره بهذا الخبر الفظيع و إنني لأستحي منه أن أفجعه بقتل ولده فليتني لم أنزل إلى الأرض فنودي من فوق رأسه أن إفعل ما أمرت به فدخل الملك على رسول الله صلى الله عليه وآله و نشر أجنحته بين يديه و قال يا رسول الله إعلم إني قد

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ / ٢٢٦

إستـأذنت ربي في الـنزول إلى الأرض شوقـاً إلـى زيارتك و رؤيتك فليت ربي كان حطم أجنحتي و لم آتك بهذا الـخبر و لـكني لابد لي من إنفـاذ أمـر ربي عـزّ و جـل يا محمد إعلم أن رجلاً من أمتك إسمه يزيد زاده الله لعناً في الـدنيا و عـذاباً في الآخـرة يقتـل فرخـك الطـاهر ابـن الطاهرة و إن شئت أريتك من التربة التي يُقتل فيها فتناول تراباً أحمر و أعطاها إياه و روي أن ذلك كان من ملائكة الفردوس و كـان موكلاً على البحار فلما ودع النبي صلى الله عليه وآله وسلم نـزل على البحـر و نشـر أجنحتـه عليها ثـم صـاح صـيحة عظيمة و قال يا أهل البحار و البرار ألبسوا أثواب الحزن فإن فـرخ الرسـول مـذبوح ثـم صـعد إلـى السـماء و فـي أجنحتـه تربتـه فلـم يلـق ملكـاً إلا و أراه مـن تربتـه و أخبـره بشهادة الحسين عليه السلام .[1]

* * *

(١) كامل الزيارات ص ٦٧ ج٣ ، مستدرك الوسائل ج٣ ص ٣٢٧

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع وأسرع]

السلك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب الحادي عشر
في بكاء الجن ونوحهم على الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[بكاء الجن على الحسين عليه السلام (١)]

قال السجاد عليه السلام : في خطبته في جامع دمشق أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض و الطير في الهواء .[١]

[بكاء الجن على الحسين عليه السلام (٢)]

قال الراوي كان الجصاصون يسمعون في السحر نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام (بالجبانة) و هم يقولون [٢] :

مسح الرسول جبينه ... فله بسريق في الخدود

أبواه من عليا قريش ... جده خير الجدود

[بكاء الجن على الحسين عليه السلام (٣)]

قال داوود الرقي حدثتني جدتي أن الجن لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات[١] :

---

(١)معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٧٣

(٢)بحار الأنوار ج٤٥ ص ٢٤١ ج ١١

يـا عـين جـودي بـالعبر و إبكـي فقـد حـق الخبـر
إبكـي بـن فاطمـة الـذي ورد الفـرات فمـا صـدر
الجـن تبكـي شجـوهـا لمـا أتـى منـه الخـبر
قتـل الحسـين و رهطـه تعسـاً لـذلك مـن خبـر
فـلأبكينـك حـرقة عنـد العشـاء و بالسـحر
و لأبكينـك مـا جـرى نهـر و مـا اخضـر الشـجر

[بكاء الجن على الحسين عليه السلام (٤)]

قال دعبل الخزاعي حدثني أبي عن جده عن أمه سعدى بنت مـالك الـخزاعية إنهـا سـمعت نـوح الجـن علـى الحسين عليه السلام [٢]

يـا ابـن الشـهيد و يـا شـهيداً عمـه خيـر البريـة جعفـر الطيـار
عجباً لمصقول أصابك حده في الوجه منك و قد علاك غبار

[بكاء الجن على الحسين عليه السلام (٥)]

قال ابن الجوزي و سمعوا من نوح الجن على الحسين بن علي عليه السلام على هذه الأبيات[١] :

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٧ ج١١
(٢) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٣٣ – ٢٣٥ ح١

نســـاء الجـــن يبكـــين شجيـــات و يسعدن بنوح للنساء الهاشميات

و يندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات

[بكاء الجن عليه عليه السلام (٦)]

عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة ليلة الحادي عشر و لا أراني إلا و قد أصبت بابني قيل لها كيف ذاك ، قالت جاءت منهم جنية تقول[٢] :

ألا يـا عـين فـاحتفلي بجهـد فمن يبكي على الشهداء بعدي

علـى رهـط تقـودهم المنايـا إلـى متجبـر فـي ملـك عبـد

[بكاء الجن عليه عليه السلام (٧)]

قـال خمسـة مـن أهـل الكوفـة أرادوا نصـر الحسـين عليه السلام فـعرسوا بقريـة يقـال لهـا شـاهى إذ أقبـل علـيهم رجـلان شـيخ و شـاب فسلمّـا علـيهم فقـال الشـيخ أنـا

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٣٦ – ٢٣٥

(٢) آمالي الصدوق ص ١٢٠ ح ٢ ، كامل الزيارات ص ٩٣ ح ١

رجل من الجن و هذا ابن أخي أراد نصر هذا الرجل المظلوم يعني الحسين عليه السلام و أنا رأيت رأياً في ذلك فقالت الفتية الإنسيون و ما هذا الرأي الذي رأيت قال رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا نعم ما رأيت فغاب الشيخ يومه و ليلته فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون شخصه و هو يقول :

و الله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحوراً

و حوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يغشون الدجى نوراً

و قد حثثت قلوصي كي أصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الخرد الحورا

فعاقني قدر والله بالغه ... و كان أمر قضاه الله مقدوراً

كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم إني لم أقل زورا

صلى الإله على جسم تضمنه ... قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاوراً لرسول الله في غرف ... و للوصي و للطيار مسرورا

فقالت الفتية من أنت يرحمك الله قال أنا صاحبكم بالأمس فقد أصبت الحسين عليه السلام قتيلاً فأجابه بعض الفتية[1] :

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً أنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتية فرّغوا لله أنفسهم و فارقوا المال و الأحباب و الدورا

* * *

(١) آمالي الطوسي ج١ ص ٨٩ ، المجالس (المفيد) ص ٣٢٠ ح٧

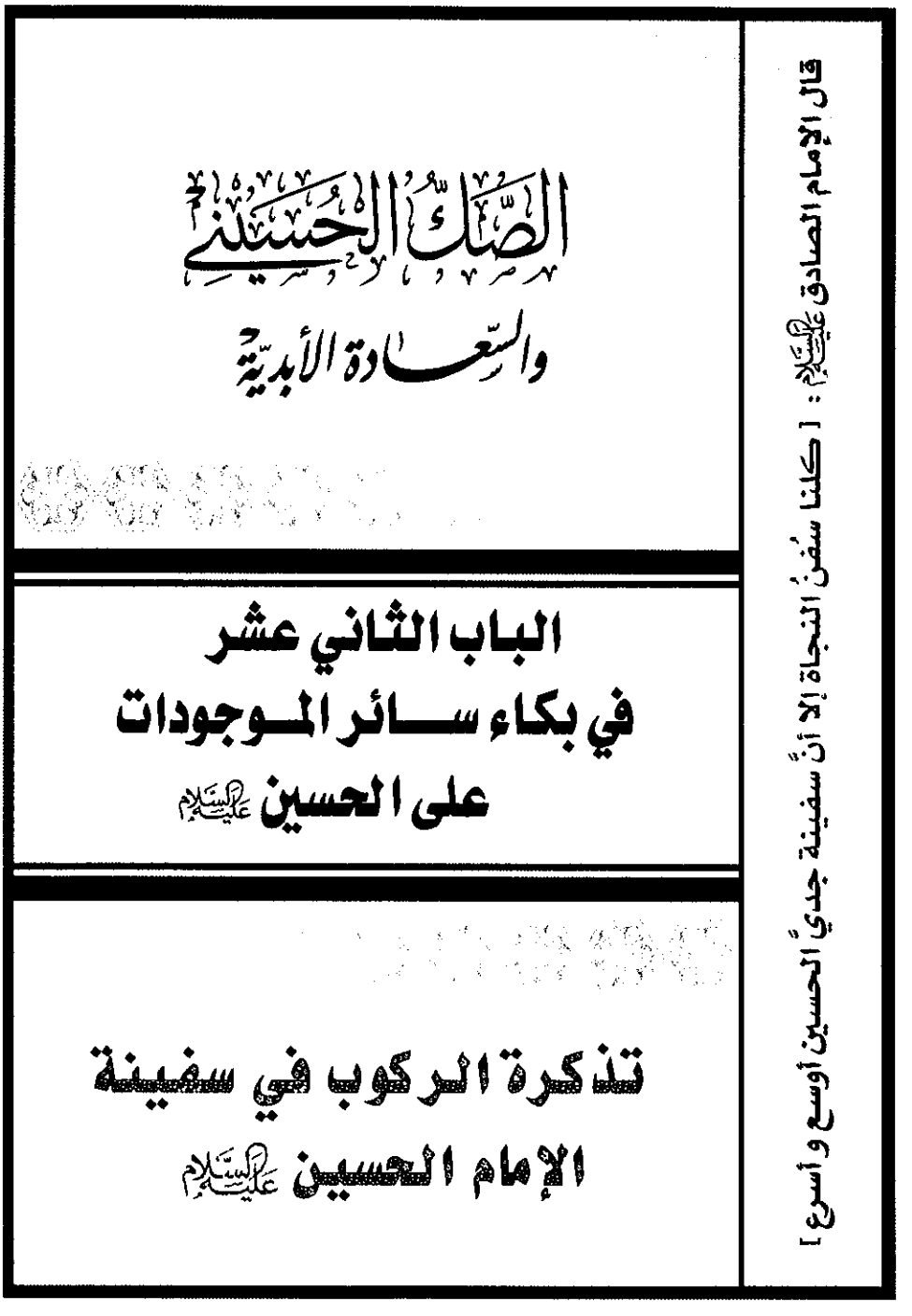
الصك الحسيني
والسعادة الأبدية
الباب الثاني عشر
في بكاء سائر الموجودات
على الحسين عليه السلام
تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام
قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

[بكاء سائر الموجودات على الحسين عليه السلام (١)]

قال أبو عبدالله عليه السلام لزرارة : يا زرارة إن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم و إن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد و إن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف و الحمرة و إن الجبال تقطعت و إنتثرت و إن البحار تفجرت و إن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام و ما إختضبت منا إمرأة و لا أدهنت و لا إكتحلت و لا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد (لع) و ما زلنا في عبرة بعده و كان جدي إذا ذكره بكى حتى تمتلئ عيناه و لحيته و حتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه و إن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء و السماء من الملائكة و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد ابن معاوية (لع) فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها

لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها و لو يؤذن لها ما بقي شيء إلا إبتلعته و لكنها مأمورة مصفودة و لقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرائيل فضربها بجناحه فسكنت و أنها لتبكيه و تندبه و أنها لتتلظى على قاتله و لولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض و إكفأت ما عليها و ما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة و ما عين أحب إلى الله و لا عبرة من عين بكت و دمعت عليه و ما من باك يبكيه إلا و قد وصل فاطمة عليها السلام و أسعدها عليه و وصول رسول الله صلى الله عليه وآله و أدى حقنا .[1]

[بكاء سائر الموجودات على الحسين عليه السلام (٢)]

عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام و أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحباً و ضمه و قبله و قال حقّر الله من حقركم و إنتقم ممن و تركم و خذل الله من خذلكم و لعن الله من قتلكم

---

(١) معالي السبطين ، الجزء الأول ، الصفحة ١٧٥

و كـان الله لكـم وليـاً و حافظـاً و ناصـراً فقـد طـال بكـاء النسـاء و بكـاء الأنبيـاء و الصـديقين و الشـهداء و ملائكـة السـماء ثـم بكـى و قـال يـا أبـا بصـير إذا نظـرت إلـى ولـد الحسين عليه السلام أتـاني مـا لا أملكـه بمـا أتـى إلـى أبيهم يـا أبـا بصير إن فاطمة عليها السلام لتبكيه و تشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافة أن يخـرج منهـا عنـق أو يشـرد دخانهـا فيحـرق أهـل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافـة علـى أهـل الأرض فـلا تسـكن حتـى يسـكن صـوت فاطمـة و إن البحـار تكـاد أن تتفتـق فيـدخل بعضـها علـى بعـض و مـا منهـا قطـرة إلا بهـا ملـك موكـل و إذا سـمع الموكـل صـوتها ضـرب أمواجهـا بأجنحتـه و حـبس بعضـها على بعض مخافة على الدنيا و من فيها و من على الأرض فـلا تـزال المـلائكة مشـفقين يبكـون لبكائهـا و يـدعون الله و يتضرعون إليه و يتضرع أهـل العـرش و مـن حولـه

و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله سبحانه مخافة على أهل الأرض و لو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض و تقلعت الجبال و زلزلت الأرض بأهلها قلت جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم قال عليه السلام غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا أبا بصير أما تحب أن تكون في من يسعد فاطمة عليها السلام فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق و ما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو و خرجت من عنده على تلك الحال فما إنتفعت بطعام و ما جاءني النوم و أصبحت صائماً وجلاً حتى أتيته و رأيته قد سكن سكنت و حمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبة .[1]

* * *

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٠٨ ح ١٤

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع وأسرع]

السلك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب الثالث عشر
محـــرم الحـــرام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[محرم الحرام (١)]

روى إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : إن المحرم شهر ، كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال ، فاستحلت فيه دماؤنا ، و هتكت فيه حرماتنا ، وسبي فيه ذرارينا و نساؤنا ، و أضرمت النيران في مضاربنا ، و أنتهب ما فيها من ثقلنا ، و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا .

إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا ، و أسبل دموعنا ، و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء ، أورثتنا الكرب و البلاء إلى يوم الإنقضاء .[1]

[محرم الحرام (٢)]

عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم ، فقال : يا ابن شبيب ! ! أصائم أنت ؟

قلت : لا

---

(١) التحفة الفاخرة ١٠

فقال : إن هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عزّ و جل فقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (ال عمران : ٣٨) ، فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا عليه السلام و هو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى .

فمن صام هذا اليوم ، ثم دعا الله عزّ و جل ، إستجاب الله له كما إستجاب لزكريا عليه السلام .

ثم قال : يا ابن شبيب ! ! إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمته ، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ، و لا حرمة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم .

لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته ، و سبوا نساءه ، و انتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يا ابن شبيب!! إن كنت باكياً لشيء ، فابكِ الحسين عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، و قُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ، ما لهم في الأرض شبيه . و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون السبع لقتله ، و لقد نزل إلى

الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قُتل فهم عند قبره شعث غبر ، إلى أن يقوم القائم عليه السلام ، فيكونون من أنصاره،و شعارهم : يالثارات الحسين عليه السلام !!

يا ابن شبيب !! لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده ، أنه لما قُتل جدي الحسين عليه السلام أمطر السماء دماً و تراباً أحمراً .

يا ابن شبيب !! إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك ، غفر الله لك كل ذنب أذنبته ، صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً .

يا ابن شبيب !! إن سَرّك أن تلقى الله و لا ذنب عليك ، فزر الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب !! إن سَرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي فإلعن قتلة الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب !! إن سَرّك أن يكون لك من الثواب ، مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، فقل متى ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

يا ابن شبيب !! إن سَرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى ، فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا ، و عليك بولايتنا ،

فلـو أن رجـلاً تـولى حجـراً ، لـحشـره الله معـه يـوم القيـامة .[1]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ٤٥

الباب الرابع عشر
عاشوراء

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

[عاشوراء (١)]

و في مناجاة موسى عليه السلام و قد قال : يا رب ! ! لم فضّلت أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأمم ؟

فقال الله تعالى : فضلتهم لعشر خصال :

قال موسى عليه السلام : و ما تلك الخصال التي يعملونها ؟ حتى آمر بني اسرائيل يعملونها .

قال الله تعالى : الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الجمعة و الجماعة و القرآن و العلم و العاشوراء .

قال موسى : يا رب ! ! و ما العاشوراء ؟

قال : البكاء و التباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، و المرثية و العزاء على مصيبة ولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

يا موسى ! ! ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان ، بكى أو تباكى و تعزى على ولد المصطفى ، إلا و كانت له الجنة ثابتاً فيها .

و ما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه ، طعاماً و غير ذلك ، درهماً أو ديناراً ، إلا و باركت عليه في دار

الدنيا ، الدرهم بسبعين درهماً ، و كـان معافاً في الجنة ، و غفرت له ذنوبه .

و عزتـي و جلالـي ، مـا مـن رجـل أو امـرأة ، سـالت دمـع عينيه في يوم عاشوراء أو غيره قطرة واحدة ، إلا و كتبت له أجر مائة شهيد .[1]

[عاشوراء (٢)]

و روي عن عبد الله بن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يـا ابـن رسـول الله صلى الله عليه وآله ! ! كيـف صـار يـوم عاشوراء يـوم مصـيبة و غـم و جـزع و بكـاء ، دون اليـوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اليوم الذي ماتت فيه فاطمة الزهراء عليها السلام ، و اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام و الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم ؟

فقال عليه السلام : إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام و ذلـك أن أصـحاب الكسـاء ، الـذين كـانوا أكـرم

---

(١) التحفة الفاخرة ٩٥

الخلق على الله تعالى كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام و كان فيهم للناس عزاء و سلوة ، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهما السلام عزاء و سلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام ، كان للناس في الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام عزاء و سلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء و سلوة ، فلما قُتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه عزاء و سلوة .

فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام ، و مصيبته أعظم المصائب .[1]

---

(١) التحفة الفاخرة ١٤

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب الخامس عشر
آيات في الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[الآية (١) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ (مريم : ١)

روي عن سعيد بن عبد الله قال : سألت القائم عليه و على آبائه الكرام أفضل التحية و السلام عن تأويل ﴿ كهيعص ﴾ .

قال عليه السلام هذه الحروف من أنباء الغيب ، اطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصّها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، و ذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرائيل فعلّمه إياها ، فكان زكريا إذا ذكر محمداً و علياً و فاطمة و الحسن ، سرى عنه همّه و انجلى كربه .

و إذا ذكر الحسين ، خنقته العبرة ، و وقعت عليه البهرة ، فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم ، تسليّت بأسمائهم من همومي ، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي . فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته ، فقال ﴿ كهيعص ﴾ فالكاف اسم كربلاء ، و الهاء هلاك العترة الطاهرة ، و الياء يزيد لعنه الله تعالى ، و هو ظالم الحسين ، و العين عطشه ، و الصاد صبره .

فلمـــا سمع ذلك زكـريا ، لم يفـــارق مسجده ثلاثة أيام ، و منع فيهن الناس من الدخول عليه ، و أقبل على البكاء و النحيب ، و كـــان يرثيـه (إلـــهي أتفجـع خيـر خلقـك بولـده ؟ إلـــهي أتنـزل بلـوى هـذه الـــرزية بفنائـه ؟ إلـهي أتلبس علياً و فاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما) .

ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده .

فـــرزقه الله يحيى عليه السلام و فجعـــه به ، و كان حمـــل يحيى ستة أشهـر و حمـل الحسين ستـــة أشهـــر .[1]

[الآية (٢) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) ﴾ (الفجر : ١-٣)

---

(١) التحفة الفاخرة ٩٣ ، تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٩

قـــال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم ، فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام و ارغبوا فيها رحمكم الله .

فقال أبو أسامة و كان حاضراً : و كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة ؟

فقال عليه السلام : ألا تسمع إلى قوله ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الآية إنما يعني الحسين بن علي عليه السلام فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية ، و أصحابه من آل محمد هم الراضون عن الله يوم القيامة ، و هو راضٍ عنهم ، و هذه السورة في الحسين و شيعته و شيعة آل محمد خاصة .

من أدمن على قراءة ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ كان مع الحسين بن علي عليه السلام في درجته في الجنة ، إن الله عزيز حكيم .[1]

---

(١)التحفة الفاخرة ٢٧٥ ، تأويل الآيات الظاهرة ٧٩٢

[الآية (٣) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (الحج : ٤٠)

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ .

قال نزلت في علي و جعفر و حمزة ، و جرت في الحسين بن علي عليه الصلاة و السلام و التحية و الإكرام .[1]

[الآية (٤) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى :﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء : ٣٣)

عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جل:﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ﴾

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٦ ، تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٩

قال عليه السلام : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً و وليه القائم عليه السلام .[1]

[الآية (٥) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى :﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (مريم : ٧)

عن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله عزَّ و جل ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾

قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له ﴿ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له ﴿ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ ، و لم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاؤها ؟

قال : تطلع الشمس حمراء .

قال : و كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا .[2]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢٨٠

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٣٠٢

[الآية (٦) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (الصافات : ١٠٧)

عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لمّا أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل عليه بمنى تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه بيده و انّه لم يؤمر أن يذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، فأوحى الله تعالى إليه :

يا إبراهيم من أحب خلقي إليك ؟

فقال : يا رب ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم هو أحبّ إليك أم نفسك ؟

فقال : بل هو أحبّ إليّ من نفسي ، قال : فولده أحبّ إليك أم ولدك ؟ ، قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده

ظلماً على يد أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك في طاعتي ؟ ، قال : يا رب بل ذبح ولده على يد أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمّة محمد ﷺ ستقتل ولده الحسين من بعده ظلماً و عدواناً كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطي ، قال : فجزع إبراهيم لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي فأوحى الله تعالى إليه :

يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب .

و هذا معنى قوله ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .[1]

[الآية (٧) في الحسين عليه السلام]

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) ﴾ (التكوير : ٨-٩)

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٤٩٧

عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قلت : قوله عز و جل ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) ﴾
قال : يعني الحسين عليه السلام .[1]

* * *

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٣٠٢

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني

والسعادة الأبدية

الباب السادس عشر

أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام

تذكرة الركوب في سفينة

الإمام الحسين عليه السلام

[أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام (١)]

عن مجاهد و عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، في خروجه إلى صفين فلما نزل بنينوى و هو بشط الفرات ، قال بأعلى صوته :

يا ابن عباس !! أتعرف هذا الموضع ؟؟

قلت : ما أعرفه يا أمير المؤمنين !!

فقال : لو عرفته كمعرفتي ، لم تكن تجوزه حتى تبكي لبكائي .

قال : فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته بالدموع على صدره و بكينا معه و هو يقول : أوه أوه ، ما لي و لآل أبي سفيان ، و ما لي و لآل حرب ، حزب الشيطان و أولياء الكفر .

صبراً يا أبا عبدالله ! ! فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة ، فصلى ما شاء الله أن يصلي ، ثم ذكر نحو كلامه الأول ، إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته ساعة ، ثم انتبه فقال : يا ابن عباس ! !

فقلت : ها أنا ذا .

فقال : ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند مرقدي .

فقلت : نامت عيناك و رأيت خيراً يا أمير المؤمنين ! !

قال : رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء ، و معهم أعلام بيض ، قد تقلّدوا سيوفهم و هي بيض تلمع ، و قد خطّو حول هذه الأرض خطة ، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض ، تضطرب بدم عبيط ، و كأني بالحسين نجلي و فرخي و مضغتي و مخي قد غرق فيه يستغيث فيه و لا يغاث ، و كأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون : صبراً آل الرسول ، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس ، و هذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ، ثم يعزوني و يقولون : يا أبا الحسن ! ! ابشر فقد أقرّ الله به عينيك يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ثم انتبهت هكذا .

و الذي نفس علي بيده ، لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم ، أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا .

و هذه أرض كرب و بلاء ، يدفن فيها الحسين عليه السلام

و سبعة عشر من ولدي و ولد فاطمة ، و إنها لفي السماوات معروفة ، تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعة الحرمين و بقعة بيت المقدس .

ثم قال لي : يا ابن عباس ! ! اطلب لي حولها بعر الضبا ، فوالله ما كذبت و لا كُذّبت ، و هي مصفرة ، لونها لون الزعفران .

قال ابن عباس : فطلبتها ، فوجدتها مجتمعة .

فناديته : يا أمير المؤمنين ! ! قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي .

فقال علي عليه السلام : صدق الله و رسوله ، ثم قام يهرول إليها ، فحملها و اشتمها و قال : هي هي بعينها .

أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار ؟! هذه قد شمّها عيسى بن مريم و ذلك إنه مرّ بها و معه الحواريون ، فرأى ها هنا الضبا مجتمعة و هي تبكي فجلس عيسى و جلس الحواريون معه ، فبكى و بكى الحواريون ، و هم لا يدرون لم جلس ؟ و لم بكى ؟

فقالوا : يا روح الله و كلمته ! ! ما يبكيك ؟

قال : أتعلمون أي أرض هذه ؟

قالوا : لا .

قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد ، و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ، و يلحد فيها طينة أطيب من المسك ، لأنها طينة الفرخ المستشهد ، و هكذا تكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء ، فهذه الضبا تكلمني و تقول : أنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك ، و زعمت أنها آمنة في هذه الأرض ، ثم ضرب بيده إلى بعرها فشمّها و قال : هذه بعر الضبا على هذا الطيب لمكان حشيشها ، اللهم فأبقها أبداً ، حتى يشمها أبوه ، فتكون عزاءً و سلوة .

قال : فبقيت إلى يومنا هذا ، و قد اصفرت لطول زمنها ، و هذه أرض كرب و بلاء .

ثم قال بأعلى صوته : يا رب عيسى بن مريم ! ! لا تبارك في قتلته ، و المعين عليه و الخاذل له ، ثم بكى بكاءً طويلاً ، و بكينا معه حتى سقط لوجهه ، و غشي عليه طويلاً .

ثم أفاق و أخذ البعر ، فصرّه في رداءه ، و أمرني أن أصرّها كذلك .

ثم قال : يا ابن عباس ! ! إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ، و يسيل منها دم عبيط ، فأعلم أن أبا عبد الله عليه السلام قد قُتل بها و دفن .

قال ابن عباس : فوالله لقد كنت احفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عليّ ، و أنا لا أحلها من طرف كمي .

فبينما أنا نائم في البيت ، إذ انتبهت ، فإذا هي تسيل دماً عبيطاً ، و كان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً.

فجلست و أنا باكٍ ، و قلت : قد قُتل و الله الحسين عليه السلام و الله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ، و لا أخبرني بشيء قط أن يكون إلا كان كذلك ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبره بأشياء لم يخبر بها غيره .

ففزعت و خرجت ، و ذلك عند الفجر ، فرأيت و الله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت

الشمس و رأيت كأنها منكسفة ، و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست و أنا باك .

فقلت : قد قُتل والله الحسين عليه السلام ، و سمعت صوتاً من ناحية البيت و هو يقول شعر :

اصبروا آل الرسول ... قُتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين ... ببكاء و عويل

ثم بكى بأعلى صوته و بكيت ، فأثبت عندي تلك الساعة ، و كان شهر المحرم يوم عاشوراء ، لعشر مضين منه ، فوجدته قُتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه .

كذلك فحدّثت هذا أولئك الذين كانوا معه .

فقالوا : و الله لقد سمعنا ما سمعت ، و نحن في المعركة ، و لا ندري ما هو ،فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام.[1]

[أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام (٢)]

روي عن الصادق عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بكربلاء فبكى ، حتى إغرورقت عيناه بالدموع ،

---

(١) التحفة الفاخرة ٨١

و قال : هذا مناخ ركابهم ، هذا ملقى رجالهم هاهنا تراق دماؤهم .

طوبى لكِ من تربة يراق عليها دماء الأحبة ، مناخ ركاب ، و منازل شهداء ، لم يسبقهم من كان قبلهم و لا يحلقهم من كان بعدهم ، كابدوا في حروبهم البؤس ، و اشتروا دار القرار و محل الأخيار بالنفوس .

أماطوا عن دين نبيهم الأمت و العوج ، و بذلوا دون سيدهم و وليهم المهج ، إن أهوى الأعداء إليه بالسيوف ، تلقوها دونه بالهام و النحور ، و إن طعنوه بالرماح و رشقوه بالنبال ، أخذوها عنه بالصدور .[1]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ١٣٩

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب السابع عشر
الزهراء و الحسين عليهما السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[الزهراء و الحسين عليهما السلام (١)]

روى جعفر بن محمد القراري : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام : قال عليه السلام : كان الحسين عليه السلام مع أمه عليها السلام تحمله ، فأخذه النبي صلى الله عليه و آله و قال :

لعن الله قاتلك و لعن الله سالبك ، و أهلك الله المتوازرين عليك ، و حكم الله بيني و بين من أعان عليك .

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبتِ ! ! أي شيء تقول :

قال : يا بنتاه ! ! ذكرت ما يصيبه بعدي و بعدك ، من الأذى و الظلم و الغدر و البغي ، و هو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء ، يتهادون إلى القتل و كأني انظر إلى معسكرهم و إلى موضع ارحالهم و تربتهم .

قالت : يا أبتِ ! ! و أين هذا الموضع الذي تصف ؟

قال : موضع يقال له كربلاء ، و هي دار كرب و بلا ، علينا و على الأئمة ، يخرج عليهم شرار أمتي ، و لو أن أحدهم شفع له من في السماوات و الأرضين ما شفعوا فيه ، و هم المخلدون في النار .

قالت : يا أبتِ ! ! فيقتل ؟

قال : نعم ، يا بنتاه ! ! و ما قتل قتلته أحد كان قبله ، و تبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة و الوحش و النباتات و البحار و الجبال ، و لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس ، و يأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم ، و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أولئك مصابيح الدجى في ظلمات الجور ، و هم الشفعاء و هم واردون حوضي غداً ، اعرفهم إذا وردوا بسيماهم ، و كل أهل دين يطلبون أئمتهم ، و هم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا ، و هم قوام الأرض ، و بهم نزل الغيث .

فقالت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها : يا أبتِ ! ! إنا لله و بكت .

فقال ﷺ : يا بنتاه ! ! إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا ، بذلوا أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يُقتلون ، وعداً عليه حقاً ، فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها ، قتله أهون من ميتة

من كتب عليه القتال ، خرج إلى مضجعه ، و من لم يُقتل فسوف يموت .

يا فاطمة بنت محمد ! ! أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر ، فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ؟ أما ترضين أن يكون أبوك ﷺ يأتونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض ؟ فيسقي منه أولياءه و يذود عنه أعداءه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنة و النار ، يأمر النار فتطيعه ، يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء ؟ أما ترضين أن تنظري إلى الملائكة على أرجاء السماء ، ينظرون إليكِ و إلى ما تأمرين به ؟ و ينظرون إلى بعلك قد حضر الخلايق و هو يخاصمهم عند الله ؟ فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك و قاتلي بعلك ؟ إذا افلجت حجته على الخلايق ، و أمرت النار أن تطيعه .

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي ابنك و يأسف عليه كل شيء ؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في أمان الله ، و يكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله و اعتمر ، و لم يخل من الرحمة طرفة عين ، و إذا مات مات شهيداً ، و إن بقي لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقي ، و لم يزل في حفظ الله و أمنه حتى يفارق الدنيا .

قالت يا أبتِ ! ! سلمت و رضيت و توكلت على الله ، فمسح على قلبها و مسح عينيها و قال :

و إني و بعلكِ و أنتِ و ابنيكِ ، في مكان تقرّ عينك و يفرح قلبك .[1]

[الزهراء والحسين عليهما السلام (٢)]

عن ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام و هي حزينة ، فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟

قالت : يا أبتِ ! ! ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة .

---

(١) التحفة الفاخرة ٦٢

قال : يا بنية ! ! إنه ليوم عظيم ، و لكن قد أخبرني جبرائيل عن الله عزّ و جل أنه قال : أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة : أنا ثم أبي إبراهيم عليه السلام ثم بعلكِ علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يبعث الله إليكِ جبرائيل عليه السلام ، في سبعين ألف ملك ، فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثم يأتيكِ إسرافيل عليه السلام بثلاث حلل من نور ، فيقف عند رأسكِ ، فيناديكِ يا فاطمة بنت محمد ! ! قومي إلى محشركِ ، فتقومين آمنة روعتكِ ، مستورة عورتكِ ، فيناولكِ إسرافيل عليه السلام الحلل فتلبسينها .

و يأتيكِ زوقائيل عليه السلام بنجيبة من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محفة من ذهب ، فتركبينها و يقود زوقائيل بزمامها ، و بين يديكِ سبعون ألف ملك ، بأيديهم ألوية التسبيح ، فإذا جد بكِ السير استقبلتكِ سبعون ألف حوراً ، يستبشرن بالنظر إليكِ ، بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور ، يسطع منها ريح العود من غير نار ، و عليهن أكاليل الجوهر ، مرصع بالزبرجد الأخضر ، فيسرن عن يمينك .

فإذا سرتِ مثل الذي سرتِ من قبركِ إلى أن لقينكِ ، استقبلتكِ مريم بن عمران عليها السلام في مثل من معكِ من الحور ، فتسلم عليكِ و تسير هي و من معها على يسارك .

ثم تستقبلكِ أمكِ خديجة بنت خويلد عليها السلام ، أول المؤمنات بالله و رسوله ، و معها سبعون ألف ملك ، بأيديهم ألوية التكبير .

فإذا قربتِ من المجمع ، استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ، و معها آسية بنت مزاحم ، فتسير هي و من معها معكِ .

فإذا توسطتِ الجمع ، و ذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الأقدام ، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش يسمع الخلايق ، غُضوّا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد و من معها ، فلا ينظر إليك يومئذٍ إلا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن و علي بن أبي طالب عليه السلام ، و يطلب آدم حواء ، فيراها مع أمكِ خديجة أمامكِ .

ثم ينصب لكِ منبر من نور ، فيه سبع مراقي ، بين المرقاة إلى المرقاة ، صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، و تصطف الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره ، و أقرب النساء معكِ عن يسارك حواء و آسية .

فإذا صرتِ في أعلا المنبر ، أتاكِ جبرائيل عليه السلام فيقول لكِ : يا فاطمة سلي حاجتكِ .

فتقولين : يا رب ! ! أرني الحسن و الحسين عليهما السلام فيأتيانكِ ، و أوداج الحسين عليه السلام تشخب دماً ، و هو يقول : يا رب ! ! خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني .

فيغضب عند ذلك الجليل تعالى ، و تغضب لغضبه جهنم و الملائكة ، و تزفر جهنم عند ذلك زفرة ، ثم يخرج فوج من النار ، و يلتقط قتلة الحسين عليه السلام و أبناء أبنائهم و يقولون : يا ربنا ! ! إننا لم نخص الحسين عليه السلام .

فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار ، فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين عليه السلام من آبائهم الذين حاربوا الحسين عليه السلام فقتلوه .

ثم يقول جبرائيل عليه السلام : يا فاطمة ! ! سلي حاجتكِ .
فتقولين : يا رب ! ! شيعتي ، فيقول الله تعالى : قد غفرت لهم .
فتقولين : يا رب ! ! شيعة ولدي ، فيقول الله تعالى : قد غفرت لهم .
فتقولين : يا رب ! ! شيعة شيعتي ، فيقول الله تعالى : انطلقي فمن اعتصم بكِ فهو معكِ في الجنة .
فعند ذلك ، يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين ، فتسيرين معكِ شيعتكِ و شيعة ولدكِ و شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، و سهلت لهم الموارد ، يخاف الناس و هم لا يخافون و يظمأ الناس و هم لا يظمأون .
فإذا بلغت باب الجنة ، تلقتكِ اثنتا عشرة ألف حوراء ، لم يتلقين أحداً قبلكِ ، و لا يتلقين أحداً بعدكِ ، بأيديهن حراب من نور ، على نجائب من نور ، رحائلها من الذهب الأصفر و الياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سدس منضود .

فإذا دخلت الجنة ، تباشر بك أهلها ، و وضع لشيعتك موائد من جوهر ، على أعمدة من نور ، فيأكلون منها ، و الناس في الحساب ، و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون .

و إذا استقر أولياء الله في الجنة ، زارك آدم عليه السلام و من دونه من النبيين و إن في بطنان العرش لؤلؤتين من عرق واحد ، لؤلؤة بيضاء و لؤلؤة صفراء ، فيهما قصور و دور ، في كل واحدة سبعون ألف دار ، فالبيضاء منازل لنا و لشيعتنا ، و الصفراء منازل لإبراهيم و آل إبراهيم ، صلوات الله عليهم أجمعين .

قالت : يا أبتِ ! ! فما كنت أحب أن أرى يومك ، و لا أبقى بعدك .

قال : يا ابنتي ! ! لقد اخبرني جبرائيل عن الله تعالى : أنك أول من يلحقني من أهل بيتي ، فالويل كله لمن ظلمكِ ، و الفوز العظيم لمن نصركِ .

* * *

قال عطا : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث ، تلى هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) ﴾ (الطور : ٢١) [1]

[الزهراء والحسين عليهما السلام (٣)]

روى الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة ، نادى منادٍ من بطنان العرش ، يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت حبيب الله إلى قصرها ، فتأتي فاطمة ابنتي عليها ريطتان خضراوان و حواليها سبعون ألف حوراء ، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً و الحسين نائماً مقطوع الرأس ، فتقول للحسن من هذا ؟ فيقول هذا أخي ، إن أمة أبيكِ قتلوه و قطعوا رأسه . فيأتيها النداء من عند الله تعالى ، يا بنت حبيب الله ! !

---

(١) التحفة الفاخرة ٣٥

إني إنما أريتك بما فعلت به أمة أبيكِ ، لأني ادخرت لكِ عندي تعزية بمصيبتكِ فيه .

إني جعلت تعزيتكِ اليوم ، إني لا انظر في محاسبة العباد حتى يدخل الجنة أنتِ و ذريتكِ و شيعتكِ و من أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتكِ قبل أن انظر في محاسبة العباد .

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها .

فهو قول الله عزّ و جل : ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ (الأنبياء : ١٠٣)

قال : هو أول يوم القيامة ، و هم فيما اشتهت أنفسهم ، خالدون هم والله ، فاطمة و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفاً ، ممن ليس هو من شيعتها .[1]

---

(١) التحفة الفاخرة ١٠٨

[الزهراء والحسين عليهما السلام (٤)]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من نسائها ، فيقال لها : ادخلي الجنة ، فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صُنع بولدي من بعدي ، فيقال : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً و ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، و أصرخ لصراخها ، و تصرخ الملائكة لصراخها .

فيغضب الله عزّ و جل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها : هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبداً ، و لا يخرج منها غم أبداً .

فيقال لها : التقطي قتلة الحسين و حملة القرآن قتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت بهم و صهلوا بها ، و شهقت بهم و شهقوا بها ، و زفرت بهم و زفروا بها ، فينطقون بألسنة طلقة ذلقة و يقولون :

يا ربنا ! ! بم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب من الله عزّ و جل : أن من علم ليس كمن لا يعلم .[1]

[الزهراء والحسين عليهما السلام (٥)]

روى الصدوق بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

إذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد فينادي منادٍ ! ! أغضوا أبصاركم و نكسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على الصراط .

قال : فتغض الخلايق أبصارهم ، فتأتي فاطمة على نجيب من نجب الجنة ، يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها ، فتأخذ قميص الحسين عليه السلام بيدها ، مضمخاً بدمه و تقول :

يا رب ! ! هذا قميص ولدي ، و قد علمت ما صُنع به .

---

(١) التحفة الفاخرة ١٤١

فيأتيها النداء من قبل الله تعالى عزّ و جل ، لكِ عندي الرضا ! !

فتقول : يا رب ! ! انتصر لي من قاتله ، فيأمر الله عنقاً من النار ، فتخرج من جهنم ، فتلتقط قتلة الحسين عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار ، فيعذبون فيها بأنواع العذاب .

ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ، و معها الملائكة المشيعون لها ، و ذريتها بين يديها ، و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها .[1]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ٣٩

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الباب الثامن عشر
الحسين و الأنبياء عليهم السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (آدم عليه السلام)]

رُوي أن آدم عليه السلام ، لما هبط إلى الأرض ، لم ير حواء ، فصار يطوف الأرض في طلبها ، فمّر بكربلاء فاغتم و ضاق صدره من غير سبب و عثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام ، حتى سال الدم من رجله .

فرفع رأسه و قال : إلهي ! ! هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به ، فإني طفت جميع الأرض ، و ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض .

فأوحى الله إليه : يا آدم ! ! ما حدث منك ذنب ، و لكن يُقتل في هذه الأرض ولد الحسين ظلماً فسال دمك موافقةً لدمه .

فقال آدم : يا رب ! ! أيكون الحسين نبياً .

قال : لا ، و لكنه سبط النبي محمد .

فقال : و من القاتل له ؟

قال : قاتله يزيد ، لعين أهل السماوات و الأرض .

قال آدم : فأيُّ شيء أصنع يا جبرائيل ؟

فقال : إلعنه يا آدم ، فلعنه أربع مرات ، و مشى خطوات إلى جبل عرفات ، فوجد حواء هناك .[1]

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (نوح عليه السلام)]

و رُوي : أن نوحاً عليه السلام لما ركب في السفينة ، طافت به جميع الدنيا ، فلما مرّت بكربلا ، أخذته الأرض ، و خاف نوح الغرق ، فدعى ربه .

فقال : إلهي ! ! طفت جميع الدنيا و ما أصابني فزع ، مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرائيل و قال :

يا نوح ! ! في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء ، و ابن خاتم الأوصياء .

فقال : و من القاتل له يا جبرائيل ؟

قال : قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين ، فلعنه نوح أربع مرات ، فسارت السفينة ، حتى بلغت الجوديّ و استقرت عليه .[2]

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٠

(٢) التحفة الفاخرة ٢٧١

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (إبراهيم عليه السلام)]

و رُوي : أن إبـراهيم عليه السلام مـرّ فـي أرض كـربلاء و هـو راكـب فرسـه ، فعثـرت بـه و سـقط إبـراهيم و شـجَّ رأسـه و سال دمه ، فأخذ في الاستغفار و قال :

إلهـي ! ! أيُّ شـيء حـدث منـي ؟ فنـزل إليـه جبرائيـل و قـال : يـا إبـراهيم ! ! مـا حـدث منـك ذنـب ، و لكـن هنـا يُقتـل سـبط خـاتم الأنبيـاء و ابـن خـاتم الأوصـياء ، فسال دمك موافقة لدمه .

قال : يا جبرائيل ! ! و من يكون قاتله ؟

قـال : لعـين أهـل السـماوات و الأرضـين ، و القلـم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه .

فـأوحى الله إلـى القلـم : إنـك إسـتحققت الثنـاء بهـذا اللعـن ، فرفـع إبـراهيم يديـه ، و لعـن يزيـد لعنـاً كثيـراً ، و أمن فرسه بلسان فصيح .

فقـال إبـراهيم لفرسـه : بـأي شـيء عرفـت حتـى تـؤمن على دعائي ؟

فقال : يا إبراهيم ! ! أنا أفتخر بركوبك عليّ ، فلما عثرت و سقطت من ظهري ، عظمت خجلتي ، و كان سبب ذلك يزيد لعنه الله .[1]

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (إسماعيل عليه السلام)

و رُوي : أن إسماعيل عليه السلام كانت أغنامه ترعى بشط الفرات ، فأخبره الراعي أنها لا تشرب من هذه المشرعة منذ كذا يوم .

فسأل ربه عن سبب ذلك : فنزل جبرائيل و قال :

يا إسماعيل ! ! سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك .

فقال لها : لِمَ لا تشربين من هذا الماء ؟

فقالت بلسان فصيح : قد بلغنا أن ولدك الحسين سبط محمد ، يُقتل هنا عطشاناً ، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه .

فسألها عن قاتله ؟ ؟

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٢

فقالت : يقتله لعين أهل السماوات و الأرضين و الخلائق أجمعين .

فقال إسماعيل : اللهم إلعن قاتل الحسين عليه السلام .[1]

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (موسى عليه السلام)]

و رُوي : أن موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً و معه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء ، انخرق نعله ، و انقطع شراكه ، و دخل الحسك في رجليه ، و سال دمه .

فقال : إلهي ! ! أيُّ شيء حدث مني ؟ ، فأوحى الله إليه ، أن هنا يُقتل الحسين ، و هنا يُسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه .

فقال : رب ! ! و من يكون الحسين ؟

فقيل له : هو سبط محمد المصطفى ، و ابن علي المرتضى .

فقال : و من يكون قاتله ؟

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٢

قال : هو لعين السمك في البحار ، و الوحوش في القفار ، و الطير في الهواء .

فرفع موسى يديه ، و لعن يزيد ، و دعا عليه ، و أمن يوشع بن نون على دعائه ، و مضى لشأنه .[1]

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (سليمان عليه السلام)]

و رُوي : أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء فمرَّ ذات يوم هو سائر في أرض كربلاء ، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط ، فسكنت الريح ، و نزل البساط في أرض كربلاء .

فقال سليمان للريح : لِمَ سكنتِ ؟

فقالت : إن هنا يُقتل الحسين .

قال : و من يكون الحسين ؟

قالت : هو سبط محمد المختار ، و ابن علي الكرار .

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٣ ، بحار الأنوار ج ٤٤ / ص ٢٤٢

فقال : و من قاتله ؟

قالت : لعين أهل السماوات و الأرض يزيد .

فرفع سليمان يديه و لعنه ، و دعا عليه ، و أمن على دعائه الإنس و الجن ، فهبت الريح و سار البساط .[1]

[الحسين و الأنبياء عليهم السلام (عيسى عليه السلام)]

و رُوي : أن عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري و معه الحواريون ، فمُروا بكربلاء فرأوا أسداً كاشراً قد أخذ الطريق ، فتقدم عيسى إلى الأسد و قال له : لِمَ جلست في هذا الطريق ؟ و لا تدعنا نمرّ فيه ؟

فقال الأسد بلسان فصيح : إني لن أدع لكم الطريق ، حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام .

فقال عيسى عليه السلام : و من يكون الحسين ؟

قال : هو سبط النبي الأميّ ، و ابن علي الوليّ .

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٣ ، بحار الأنوار ج ٤٤ / ص ٢٤٥

قال : و من قاتله ؟

قـــال : قاتلـــه لعـــين الوحـــوش و الـــذئاب و الســـباع أجمع ، خصوصاً أيام عاشوراء .

فـــرفع عيســـى يديـــه ، و لـــعن يزيـــد ، و دعـــا عليـــه ، و أمن الحواريون على دعائه .

فتنحى الأسد عن طريقهم ، و مضوا لشأنهم .[1]

* * *

(١) التحفة الفاخرة ٢٧٤ ، بحار الأنوار ج ٤٤ / ص ٢٤٤

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سفن النجاة إلا أنّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الباب التاسع عشر
قصص و عبر

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[قصص وعبر (١)]

(آثار إقامة مأتم سيد الشهداء عليه السلام)

في الأسرار قال الدربندي (ره) أعلم إن إقامة التعزية لا تختص بالطائفة الإمامية بل إن ذلك ما يفعله جموع كثيرة و طوائف وفيرة من منكري النبوات و النبوة الخاصة أو الولاية من طائفة الهنود و الجوكين و جمع من النصارى و المجوس و غيرهم و ذلك لما شاهدوا و جربوا مراراً من قضاء حوائجهم الدنيوية و حل المعقودات و المعضلات و الدواهي من أمورهم و وصولهم إلى المراتب و المناصب العلية الدنيوية عند فعل ذلك كما إن رجلاً عظيم الشأن يلقب بإفتخار الدولة مسكنه في بلد من بلاد الهند تسمى بلكنهو و منصبه مستوفي الممالك و كان في الأصل مشركاً من طائفة الهند و لكن كان في أيام كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم أموالاً كثيرة في إقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء و قد بذل لذلك في

سنة من السنين ضعف ما كان يبذل و يصرف في كل سنة ثم ابتلى بمرض شديد حتى كاد أن يهلك ففي مثل حال النزع و الإحتضار و حالة الإغماء إذ برئ و صح و قام و تشرف بالإسلام و قال لما سألوه عن السبب ، إن سيد الشهداء عليه السلام تمثل و قال له قم قد عافاك الله ببركة إقامتك تعزيتي فسعى هذا الرجل في تعلم أحكام الإسلام و معرفة الحلال و الحرام ثم إرتحل من الهند إلى كربلاء بجمع من أهاليه من الذين تشرفوا بسببه إلى الإسلام بما عنده من نفايس الأموال فجعلها هدية إلى الحضرة الحسينية فعلقها في القبة المنورة و صار من أعبد أهل زمانه من مجاوري أهل العتبات المطهره و أزهدهم . (١)

(١) الأسرار ج١ ص ٧٥ - ٧٦

[قصص وعبر (٢)]

(قصة البنت الهندية المشركة و لطمها على صدرها)

عن رجل من أهل آذربايجان و قد سافر إلى بعض بلاد الهند فرأى يوماً أن جموعاً كثيرة من الهنود يسارعون إلى ميدان عظيم ، قال : فسألت بعض الناس عن سبب ذلك فقيل لي إن طائفة الهنود من المشركين عندهم نعش ميت يريدون أن يلقوه في النار و يحرقوه فإن ذلك هو ديدنهم قال فركضت نحو الميدان فرأيت إنهم قد جمعوا وقوداً و هيأوا أحطاباً كثيرة فوضعوا الميت في وسطها و كان الميت إمرأة بكراً ثم أضرموا النيران في الوقود و الأحطاب فصارت قطعة كبيرة من الميدان كالجحيم فأحرقت النار جسد المرأة و صيرته رماداً إلا الصدر منها فإنه لم تؤثر فيه النار أصلاً فتعجب الحاضرون فسعى المؤبدان يعني عالمهم في إحراقه بإلقاء الأحطاب و الوقود الكثيرة مرة ثانية و إضرام النار فيها

و قراءة جملة من الكلمات لم تؤثر أيضاً في النار فاغتاظ المؤبدان و قال إنها صاحبة جريمة كبيرة و خطيئة عظيمة قد أتت بها في حال حياتها فتغيرت ألوان أقربائها و إصفرت وجوههم و نظر بعضهم إلى بعض فقال جمع منهم لإمرأة كانت أخت الميتة إنك عالمة بأفعالها و سرائرها أية جريرة و جريمة صدرت منها فحلفت أنها لا تعلم منها إلا خيراً و أنها كانت زاهدة ناسكة على طريقة المذهب إلا أني حضرت معها في يوم من أيام شهر المحرم في مجلس المسلمين و كان مجلس تعزية الحسين عليه السلام و ذكر مصائبه و كان القارئ يقرأ و يدق الحاضرون من المسلمين على صدورهم فغلبت الرقة علينا ففعلت أنا و أختي ما فعله المسلمون من دق الصدر فقال المؤبدان هذه هي الجريمة التي صارت سبباً لعد إحراق النار صدرها .[1]

---

(١) معالي السبطين ج ١ ص ١٥٦

[قصص وعبر (٣)]

(قصة مقيم العزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام)

روي أن رجلاً من سكان بعض بلاد الهند كان من محبي أهل البيت عليهم السلام و كان ذا مال كثير و كان دأبه في كل عام من المحرم أن يقيم مجلس العزاء و يبذل لذلك أموالاً كثيرة و يبسط الموائد و يُطعم الفقراء و المساكين في الليل و النهار فإذا انقضت العشرة من شهر المحرم كان يعطي الفرش المفروشة للفقراء و المساكين و هذا دأبه إلى أن سعى به المعاندون إلى والي ذلك البلد و كان معانداً لأهل البيت عليهم السلام بأن هذا الرجل رافضي و دأبه في كل سنة إقامة العزاء على مقتول كربلاء ، فأمر الوالي بإحضاره مكتوفاً عنده و سبه و شتمه ثم أمر بضربه و نهب أمواله و سلب ثيابه و سلب عبيده و خدامه و نسائه و أهله ، ففعلوا ما أمر الوالي فلم يبق للرجل شيء ، و بقي فقيراً مهيناً فمضت عليه أيام تلك السنة فلما أقبل شهر المحرم

بدت زفرات قلبه ، حيث لم يبق له شيء لإقامة العزاء ، و كانت عنده زوجة صالحة فقالت له ما هذه الزفرات و الحنين و البكاء ، فحكى لها ما في قلبه .

و قال : ما حرقة قلبي و بكائي إلا على فوت إقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام مني .

فقالت : لا تحزن و إستبشر بأن لنا ولداً فخذه و إذهب به إلى بعض بلاد الهند من النواحي البعيدة و قل إن هذا عبدي ، فبعه فأت بثمنه حتى نصرفه في عشرة المحرم . فجزّاها خيراً فاستبشر الرجل و سُر و دعا بولده و قص له القصة .

فقال ابنه : أفدي نفسي ابن محمد المصطفى عليه السلام و ابن علي المرتضى و ابن فاطمة الزهراء .

فأخذ ذلك الرجل بيد ولده و سار به إلى بلد بعيد من دياره و أتى به إلى السوق فرأى فتى جليلاً عظيماً مهيباً جميلاً و قد أضاء نور وجهه وجبهته الآفاق ، فقال له

ذلك الفتى : ما تريد بهذا الغلام ؟، فقال: أبيعه ، فقال بكم تبيعه ؟ ، فقال : بكذا فأعطاه من غير مماكسة ، فلما أخذ الرجل الثمن ركض و أسرع إلى بلده مسروراً و دخل منزلـــه و حكى لـــزوجته ما جرى ، فبينمـــا هما يتحدثان و يستبشران فإذا بالولد قد أتاهما فقالا له : هل فررت من المشتري ؟ ، قال : لا ، فقالا له : ما شأنك ؟ ، فقـــال : يا أبتِ إنك لما أخذت الثمن و سرت و غبت عن نظري خنقتني العبرة فقال لي ذلك الفتى لماذا تبكي يا غلام ، فقلت لفراق سيدي فإنه كان يبر بي و يحسن إليّ غاية الإحسان ، فقال لي ما أنت بعبد له بل أنت ولده ، فقلت له من أنت يا سيدي ، قال أنا الذي فعل أبوك ما فعل لأجل إقامته لعزائي أنا الغريب المشرد أنا الذي قتلوني عطشاناً ، لا تحزن و أنا أردك إلى أبويك فإذا حضرت عندهما فقل لهما أن المال الذي فات منكم سيرده الوالي إليكم و يزيدكم من البر و الإحسان و الرفد و العطاء ،

فردني و غاب عني ، فبينما هم يتحدثون إذ طرق طارق الباب قائلاً للرجل الصالح أجب الأمير والي البلد الآن ، فلما حضر عند الوالي عظّمه و جلّله و قال معتذراً إجعلني في حل فإني قد آذيتك ، فأعطاه جميع ما أخذ منه و زاد له بره و إحسانه و قال : أيها الرجل الصالح إبذل جهدك و جدك في إقامة العزاء للإمام عليه السلام فإني أوصلك في كل عام عشرة آلاف درهم و إني قد استبصرت و تشيعت مع أهلي و أقربائي و كل من يأوي إليّ فإنه قد أتاني الإمام المظلوم عليه السلام و قال لي أتؤذي من يقيم عزائي و تأخذ أمواله و عبيده ، فرد كل ذلك إليه و إلتمس منه أن يعفو عنك و إلا أمرت الأرض أن تنخسف بك و بأموالك ، فعجل في طلب الرجل قبل أن ينزل عليك البلاء ، فها أنا إستغفرت الله و تبت إليه و إهتديت بهداية الإمام إلى صراط مستقيم و الحمد لله ربّ العالمين .[1]

---

(١) معالي السبطين ج١ ص١٥٦

[قصص وعبر (٤)]

(قصة شعائر الحسين عليه السلام في الهند)

قال حدثني السيد الأجل العالم الفاضل السيد محمد علي المولوي الركني الهندي أن أهل قرية من قرى حيدر أباد دكن من بلاد هند إذا دخل شهر المحرم يحفرون حفير مستديرة يقرب من مائة ذراع مكسراً ثم يقطعون شجرة عظيمة من أصلها فيقطعونها قطعات و يطرحونها في تلك الحفيرة فيلقون فيها النار في الليل السابع من المحرم فتحرق فتصير ناراً ملتهبة تموج موجاً في ليلة العاشر فيخرج أهل تلك القرية من منازلهم في قريب من نصف الليل فيغتسلون بالماء الذي في جنب دكة مسماة ببيت العاشور و هم ما بين شيخ و كهل و شاب و أطفال مميزين و يشد كل واحد منهم بمئزر يستر عورته و بين أيديهم ترفع الرايات و الأعلام فيمشون حفاة صائمين نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين إلى أن يصلوا قريباً

من الحفرة و في أطرافها رجال في أياديهم المراوح يروحون النيران ليصير وجهها صافية خالية من الرماد فشدة حرارة النار في ذلك الوقت بحيث لو أن طائراً يطير من مساحة عشرين ذراعاً ليشوى و ليحترق فلو أن ذرة منها إذا وصلت إلى عضو من الأعضاء تحرقه في آن واحد إلى أن تصل إلى العظم فإذا وصلوا إلى الحفيرة يقدمهم كبيرهم و شيخهم و بيده رمح فيدخل هو أولاً في النار ثم يتبعه القوم فيطؤن النيران بأقدامهم و يمشون فيها كأنهم يمشون على وجه الأرض راسبون فيها إلى نصف قدم الإنسان أو إلى الركبة و هم يدقون على صدورهم صائمين نائمين حسين حسين من غير أن تؤثر فيهم النار و هكذا يفعلون من نصف الليل إلى أن تغرب الشمس من يوم عاشوراء و تصير النار كلها رماداً و قال السيد رأيت مثل ذلك عند مسافرتي إلى عتبات المشاهد المقدسة في مروري ليلة العاشور إلى قرية من قرى بلدة بمبي و العجب

أن جمعاً من أصحابنا تبعوهم و مشوا فوق النار تبعاً لهم حفاة عراة فسألتهم بعد الإنقضاء عن كيفية حرارة النار و إحراقها فحلفوا كأنهم كانوا يمشون على الطين و الوحل البارد .[1]

[قصص وعبر (٥)]

(قصة إحياء شعائر الحسين عليه السلام)

روي : عن المرحوم الدربندي قال : حدثني العالم المفتي الأروسي قال كنت مع جمع من عظماء العامة و المتنصبين المتعصبين جالسين في مكان يكثر فيه عبور المسلمين من المسافرين و الغرباء من الزوار فمرّ بنا رجل من العجم و كان فقيراً مفلساً وضيعاً عامياً فخاض طائفة من الجالسين في طعنه و إيذائه و الإستهزاء به فقالوا ما لكم أيها الأعاجم أيها الحمقى تفعلون في كل سنة من المحرم فعل المجانين و الأطفال تضربون على صدوركم

---

(١) معالي السبطين ج١ ص١٥٨

و تحثون التراب على رؤوسكم و ترفعون أصواتكم بواحسيناه واحسيناه و نحو ذلك ، فقال الرجل هذا مما يجب فعله علينا لأنّا إن تركنا ذلك و بقينا على هذا الترك مدة مديدة لكنتم تقولون إن يزيد (لع) لم يقتل حسيناً ريحانة رسول الله ﷺ و قرّة عينه و لم يسّبِ بنات رسول الله و عترته بل إن قضية يوم الطف ليس لها أصل فقالوا و لم ذا قال لأنّا جربناكم و شاهدنا أمثال ذلك منكم مراراً قالوا فكيف ذا قال إن رسول الله ﷺ قد جعل علياً ابن عمه و وصيه أمير المؤمنين عليه السلام إماماً و خليفة بأمر مؤكد من الله و كان ذلك بعد حجة الوداع في مكان يسمى بغدير خم في محضر سبعين ألف رجل من الحاج في تلك السنة و قد وصل ذلك إليكم بطرق متعددة متكاثرة خارجة عن الحد و الإحصاء مذكورة في كتبكم فلما رأيتمونا أنّا لا نفعل خوفاً و تقيةً منكم يوم الغدير الذي هو من أعظم الأعياد و أكبرها و أشرفها عند الله و لا نقيم

بمراسم العيد ما يفعله المسلمون في سائر الأعياد سلكتم جادة الإعتساف و خالفتم أمر الله تعالى و رسوله و أنكرتم الغدير و وصاية علي عليه السلام من أصلها ، و نحن نجدد في كل سنة إقامة التعزية و ذكر المصائب لسيد الشهداء و النوح و الجزع و البكاء عليه و اللعن على قاتليه و تسميتهم بأسمائهم لئلا تطمعوا في إنكار هذا الأمر البديهي الضروري الواصل شأنه إلى هذا المقام ، قال فلما سمعوا مقالته هذه إرتعدت فرائصهم و تغيرت ألوانهم و إصفرت وجوههم و طأطأوا برؤوسهم إلى الأرض فارتطموا في الوحل ، ثم قال والله إن هذا الجواب من ذلك الرجل ليس إلا من ألطاف الله تعالى و إلهامه بحسب المقام لأنه كان رجلاً من عوام الناس غير مطلع على إصطلاحات العلماء و كيفية معارضاتهم و مباحثاتهم .[1]

---

(١) الأسرار ج١ ص ٧٧ - ٧٨

[قصص وعبر (٦)]

(قصة النصراني و إسلامه)

في الأسرار ذكر هذه القصة فاحببت ايراده لأنه يناسب المقام قال حدث الشيخ الجليل الشيخ جواد النجفي عن أبيه الفاضل الورع التقي الشيخ حسين إنه كان في زماننا رجل نصراني ذو مال كثير بحيث لا يحاذيها أحد فحمل أمواله مع غلمانه في السفينة و ركب معهم و أراد المجيء من بصرة إلى بغداد فبينما تسير السفينة في الشط إذ خرج جمع من اللصوص من جانب البر و أخذوا السفينة و نهبوا ما فيها و قتلوا جمعاً من أهل السفينة و نجّى الله تعالى ذلك التاجر النصراني من القتل ، إلا أنه كان بما أصيب به مسلوب الفؤاد و منزوع العقل و واقعاً على وجهه في ناحية من البر فلما جن الليل مرّ به أحد من أهل الحي الساكنين في قريب من ذلك الموضع فحركه من ذلك المكان و رفعه معه إلى الحي و أنزله في مضيف

شيخ أهل القبيلة فلما أطّلعوا على حاله و ما جرى عليه ترحموا عليه ، و كان الشيخ يكرمه و يعزيه و يُصبره بالنظر إلى مـــا تقتضيه الغيرة و الحمية و على حسب قـــول النبـي ﷺ أكرمـوا الضـيف و لـو كـان كـافراً ، و كـان النصـراني يصـبر نفسـه و يعزيهـا بـالايتلاف و الاسـتيناس بذلك الشيخ و جماعة الحي ، ثم إنه لما قرب وقت زيارة الغدير عزم الشيخ مع رجال الحي و نسائهم أن يزوروا أميـر المـؤمنين عليه السلام على نمـط المشـاة الحفـاة كمـا هـو عادتهم فلما اطّلع النصراني على مسافرة القوم ، أقبل إلى الشيخ و قال خذني معك فإني كنت مستأنساً بكم و الآن أخاف الوحشة و الوحدة ، فقال الشيخ إن الطـــريق بعيد و نحن مشاة حفاة و نتحمل التعب لأجل ما نرجو من المثوبات و الدرجات في الآخرة ، و أنت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه ، فلما ألحّ النصراني رضي الشيخ بما يريد ثم صاروا إلى النجف الأشرف و منعوا

النصراني من الدخول إلى الصحن الشريف ، و أنزلوه في دار ثم بعد الزيارة الغديرية أخذ جماعة منهم طـــريق الحي و رجعوا ، و أخذ الشيخ و جماعة منهم طريق كربلاء فقال النصـراني للشـيخ أنـا لا أفارقـك و أكـون معـك حيـث مـا كنـت فمضـى معهـم حتـى وصـلوا إلـى كربلاء و بقـوا هنـاك إلـى أن دخـل شـهر المحـرم و كـان النصـراني معهـم و لكـن يمنعونه من الدخول في الصحن الشريف حتى كانت ليلة التاسع من المحرم أو ليلة العاشر أراد الشيخ و جماعة أن يبيتوا في الصحن الشريف فقالوا للنصراني كن أنت معنـــا و اجلس عند المسرجة الكبرى المسماة بالفارسية بجهل جـراغ لتحـرس مـا معنـا مـن العصـي و الجريبـات و جملـة أخرى فإننا في هذه الليلة لا ننام بل نكون مع الذين هم مشغولون بالعزاء فجلس النصراني و جعل ينظر كأن القيامة قـد قامـت مـن كثـرة البكـاء و الضـجيج و النـوح و دق الصدور و ذكرهم بلسان واحد وا حسيناه وا قتيلاه بطف

كـــربلاء و كـــأن النهـــار قد أشـــرق من كثرة الشمـــوع و المشاعل فدهش النصراني و تحير حتى كان قريباً من الصبح فتفرق الناس و أخذوا على طريق منازلهم و ما بقى في الصحن الشريف إلا قليل من الناس فرأى النصراني إذا برجـل عظـيم الشـأن جليـل القـدر قـد خـرج مـن الحـرم الشريف فملأ الصحن الشريف من نور وجهه فجاء حتى وقف في آخر الإيوان و حضر عنده شخصان قائمان في غاية الخضوع و الخشوع ، فقال عليه السلام لهما إئتيا بدفاتركما فأتيا بمـا عندهمـا من الطرس و الـدفتر ، فلما نظر إليه قـال عليه السلام لـم تسـتوفيا فـي الكتابـة فـرد الـدفتر إليهمـا فارتعدت فرائصهما فقالا و حقك و حق من فضّلكم أهل البيت إنّا كتبنا من كان في الحـــرم و الـرواق و الصحـن و من كان في حرم العباس حتى الرضيع و الأطفال كتبناهم فتناول الدفتر و نظر فيه و قال عليه السلام ما أحصيتم جميعاً فنظر أحد الرجلين إلى الآخر و قال نعم ما كتبنا هذا

النصراني فقال الآخر كيف نكتبه و هو نصراني فصاح عليه السلام عليهما لِمَ لم تكتباه قالا لكونه كافراً ، فقال عليه السلام سبحان الله أما حلَّ بساحتنا . فلما سمع النصراني بذلك صاح و أُغمي عليه فلما أفاق من غشيته إذا بالشيخ و الجماعة جالسون ، فقال لقنوني كلمة الإسلام فلقنوه و أسلم و حكى لهم القصة .[1]

[قصص وعبر (٧)]

(قصة سليمان الأعمش)

روي في البحار عن سليمان الأعمش أنه قال كنت نازلاً بالكوفة و كان لي جار كنت أحضر عنده الليالي و أجلس عنده و أحدثه و يحدثني فأتيت إليه ليلة الجمعة فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال لي هي بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار ، قال سليمان فقمت من عنده و قد إمتلأت غيظاً عليه فقلت

---

(١) الأسرار ج١ ص ٢١٦ – ٢٢٠

في نفسي إذا كان وقت السحر آتيه و أحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام و زيارته فإن أصرَّ على العناد قتلته ، قال سليمان فلما كان وقت السحر أتيته و قرعت عليه الباب و دعوته بإسمه و إذا بزوجته تقول لي أنه قصد كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام في أول الليل قال سليمان فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما وصلت إلى الغاضرية إذا بالشيخ ساجد لله تبارك و تعالى و هو يدعو و يبكي عند قبر الحسين عليه السلام ، و يسأل الله التوبة و المغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار و اليوم أتيت تزوره ، فقال يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل هذا البيت الإمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني و روعتني ، فقلت له ما رأيت أيها الشيخ ؟ ، قال رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير

اللاصق لا أقدر على وصفه من عظم جلاله و جماله و بهائه و كماله و هو مع أقوام يحفون به حفيفاً و يزفونه زفيفاً و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعة أركان و في كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا هو محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت و من الآخر فقال علي المرتضى عليه السلام ، ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور عليها هودج من نور و فيه إمرأتان و الناقة تطير بين السماء و الأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى عليها السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقلت و من هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي عليه السلام ، فقلت و إلى أين يريدون بأجمعهم ، فقال لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى عليه السلام ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام و إذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال

هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، فطلبت منه رقعة فقال لي إنك تقول زيارته بدعة فلا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام و تعتقد بفضله و شرفه فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً و قصدت من وقتي و ساعتي زيارة سيدي و مولاي الحسين عليه السلام ، و أنا تائب إلى الله تعالى ، فوالله يا سليمان لا أُفارق قبر الحسين عليه السلام حتى تفارق روحي جسدي .[1]

[قصص وعبر (٨)]

(قصة الجمّال لعنه الله)

روي عن سعيد بن المسيب قال : لما أستشهد سيدي و مولاي الحسين عليه السلام ، و حج الناس من قابل ، دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له :

يا مولاي قد قرب الحج ! ! فماذا تأمرني ؟

---

(١) معالي السبطين ج١ ص ١٤٠

قال : إمضِ على نيتك و حُج فحججت ، فبينما أنا أطوف بالكعبة ، و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و الرجلين ، و وجهه كقطع الليل المظلم ، و هو متعلق بأستار الكعبة ، و هو يقول :

اللهم رب هذا البيت الحرام ، إغفر لي و ما أحسبك تفعل ، و لو تشفّع في سكان سمواتك و أرضيك و جميع ما خلقت لعظم جرمي .

قال سعيد بن المسيب : فشغلت و شغل الناس عن الطواف ، حتى حفّ به الناس و إجتمعنا عليه .

فقلت له : يا ويلك ! ! لو كنت إبليس ، ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله ، فما أنت و ما ذنبك ؟ فبكى و قال : يا قوم أنا أعرف بنفسي و ذنبي و ما جنيت .

فقلنا له : تذكره لنا ؟

فقال : أنا كنت جمّالاً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام لمّا خرج من المدينة إلى العراق ، و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة ، يضع سراويله عندي ، فأرى تكة تغشي الأبصار

بحسن إشراقها ، و كنت أتمنّاها تكون لي ، إلى أن صرنا بكربلاء ، و قُتل الحسين عليه السلام و هي معه ، فدفنت نفسي في مكان من الأرض ، فلما جنّ الليل خرجت من مكاني ، فرأيت في تلك المعركة نوراً لا ظلمة ، و نهاراً لا ليلاً ، و القتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت – لحيني و شقائي– التكة .

فقلت : و الله لأطلبن الحسين عليه السلام و أرجو أن تكون التكة في سراويله فآخذها ، و لم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام ، فوجدته مكبوباً على وجهه ، و هو جثة بلا رأس ، و نوره مشرق مرمّل بدمائه ، و الرياح سافية عليه .

فقلت : هذا و الله الحسين عليه السلام ، فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها ، فدنوت منه و ضربت بيدي إلى التكة لآخذها ، فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة ، فلم أزل أحلّها حتى حللت عقدة منها ، فمدّ يده اليمنى و قبض على التكة ، فلم أقدر على أخذ يده منها ، و لا أصل إليها .

فدعتني نفسي الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يده ، فوجدت قطعة سيف مطروحة ، فأخذتها و إتكيت على يده ، و لم أزل أحزّها حتى فصلتها عن زنده ، ثم نحيتها عن التكة ، و مددت يدي إلى التكة ، فمدّ يده اليسرى فقبض عليها ، فلم أقدر على أخذها ، فأخذت قطعة السيف و لم أزل أحزّها حتى فصلتها عن التكة ، و مددت يدي إلى التكة لآخذها فإذا الأرض ترتجف ، و السماء تهتز ، و إذا بجلبة عظيمة و بكاء و نداء و قائل يقول :

وا إبناه ! ! وا مقتولاه ! ! وا ذبيحاه ! ! وا حسيناه ! ! وا غريباه ! ! يا بني ! ! قتلوك كأنهم ما عرفوك ، و من شرب الماء منعوك .

فلما رأيت ذلك صعقت و رميت نفسي بين القتلى ، و إذا بثلاثة نفر و إمرأة و حولهم خلائق وقوف ، و قد إمتلأت الأرض بعبور الناس و أجنحة الملائكة .

و إذا بـواحد منهم يقـول : وا إبنـاه ! ! يـا حسـين فـداؤك جدّك و أبوك و أمك و أخوك .

و إذا الحسين عليه السلام قـد جلـس و رأسـه علـى بدنـه ، و هـو يقول : لبيك يا جداه ! ! يا رسول الله ! ! و يا أبتاه يا أمير المـؤمنين ! ! و يـا أمـاه يـا فاطمـة الزهـراء ! ! و يـا أخـاه المقتول بالسمّ ! !

عليكم مني السلام ، ثم إنـه بكـى و قال : يا جـداه ! ! قتلوا و الله رجالنا ، يا جداه سلبوا و الله نساءنا ، يا جداه نهبوا و الله رحالنا ، يا جداه ذبحوا و الله أطفالنا ، يا جداه يعزُّ عليك و الله أن ترى حالنا ، و ما فعل الكفار بنا .

و إذا هم قد جلسوا يبكون حوله على ما أصابه ، و فاطمة تقول : يا أباه ! ! يا رسول الله ! ! أما ترى ما فعلت أمتك بولدي ؟

أتأذن لي أن آخـــذ من دم شيبه ، و أخضب به ناصيتي ، و ألقـى الله عـزّ و جـل ، و أنـا متخضـبة بـدم ولـــدي الحسين عليه السلام .

فقال لها : خذي و نأخذ يا فاطمة ، فرأيتهم يأخذون من دم شيبه ، و تمسح به فاطمة ناصيتهـــا ، و النبي و علي و الحسن يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم إلى المرافق .

و سمعت رســول الله يقــول : فـديتك يا حـسيـن ، يعزُّ و الله عليّ أن أراك مقطوع الرأس ، مرمل الجبين ، دامـي النحـر ، مكبـوب علـى قفـاك ، قـد كسـاك الـذاري مـن الــرمــول ، و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين .

من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى ؟

فقال : يا جداه ! ! كان معي جمّال من المدينة ، و كان يـــراني إذا وضعت سراويلي للوضوء ، فيتمنى أن تكون له ، فما منعني أن أدفعها إليه ، إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل .

فلما قُتلت ، خرج يطلبني بين القتلى ، فوجدني جثة بلا رأس ، فتفقد سراويلي ، فرأى التكة و قد كنت عقدتها عقداً كثيرة ، فضرب بيده إلى التكة فحلّ عقدة منها ،

فمددّت يدي اليمنى فقبضت على التكة ، فطلب في المعركة ، فوجد قطعة سيف مكسور ، فقطع به يميني ، ثم حلّ عقدة أخرى ، فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلّها فتنكشف عورتي ، فحزّ يدي اليسرى ، فلما أراد حلّ التكة حسّ بك ، فرمى نفسه بين القتلى .

فلما سمع النبي ﷺ كلام الحسين عليه السلام بكى بكاءاً شديداً ، و أتى إليّ بين القتلى ، إلى أن وقف نحوي .

فقال : ما لي و ما لك يا جمّال ؟ تقطع يدين طالما قبلهما جبرائيل و ملائكة الله أجمعين ، و تبركت بهما أهل السماوات و الأرضين ؟

أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل و الهوان ، هتكوا نساءه بعد الخدور ، و إنسدال الستور ، سوّد الله وجهك يا جمّال في الدنيا و الآخرة ، و قطع الله يديك و رجليك ، و جعلك في حزب من سفك دمائنا ، و تجرأ على الله .

فما استّتم دعاءه ، حتى شلّت يداي ، و حسست بوجهي كأنه أُلبس قطعاً من الليل مظلماً ، و بقيت على هذه الحالة ، فجئت إلى هذا البيت أستشفع ، و أنا أعلم إنه لا يغفر لي أبداً .

فلم يبق في مكة أحد إلا سمع حديثه ، و تقرب إلى الله تعالى بلعنه ، و كلٌ يقول حسبك ما جنيت يا لعين ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[1] (الشعراء : ٢٢٧)

* * *

(١) التحفة الفاخرة ١٦٥

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

الباب العشرون
معاجز الحسين عليه السلام

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[معاجز الحسين عليه السلام (١)]

(الحسين عليه السلام يُخبر أنه لو يشاء لقاتل الأعداء بالملائكة)

عن الأعمش قال : قال أبو محمد الواقدي و زرارة (لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة و أن قلوبهم معه و سيوفهم عليه ، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم إلا الله عزّ و جل ، فقال لولا تقارب الأشياء و هبوط الأجل لقاتلتهم بهؤلاء و لكن أعلم علماً أن هناك مصرعي و هناك مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي عليه السلام) [1].

---

(١) نوادر المعجزات ١٠٧ ، مدينة المعاجز ج٣ ص٤٥٠ ، اللهوف ٦١ ، البحار ج٤٤ ص٣٦٤ ، دلائل الإمامة ١٨٢

[معاجز الحسين عليه السلام (٢)]

أفواج الملائكة و الجن تطلب الرخصة من الحسين عليه السلام لتنصره

قال المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله و مولد الأوصياء صلوات الله عليهم بإسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : لما سار أبو عبد الله الحسين ابن علي صلوات الله عليه من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومين و المردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه و قالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جده و أبيه و أخيه إن الله عزّ و جل أمدّ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة و إن الله أمدك بنا ، فقال لهم : الموعد حفرتي و بقعتي التي أستشهد فيها و هي كربلاء فإذا وردتها فأتوني ،

فقـالوا : يـا حجـة الله إن الله أمرنـا أن نسـمع لـك و نطيـع فهـل تخشـى مـن عـدو يلقـاك فنكـون معـك ، فقـال : لا سـبيل لهـم علـيّ و لا يلقـوني بكريهـة أو أصـل إلـى بقعتـي ، و أتتـه أفـواج مـن مـؤمنين الجـن فقـالوا لـه : يـا مولانـا نحـن شـيعتك و أنصـارك فمرنـا بمـا تشـاء فلـو أمرتنـا بقتـل كـل عـدو لـك و أنـت بمكانـك لكفينـاك ذلـك ، فجـزّاهم خيـراً و قـال لهـم أمـا قـرأتم كتـاب الله المنـزل علـى جـدي رسـول الله ﷺ فـي قولـه ﴿ قُـلْ لَـوْ كُنْـتُمْ فِـي بُيُـوتِكُمْ لَبَـرَزَ الَّـذِينَ كُتِـبَ عَلَـيْهِمُ الْقَتْـلُ إِلَـى مَضَـاجِعِهِمْ ﴾(ال عمـران : ١٥٤) ، فـإذا أقمـت فـي مكـاني فبمـاذا يمـتحن هـذا الخلـق المتعـوس و بمـاذا يختبـرون و مـن ذا يكـون سـاكن حفرتـي و قـد إختارهـا الله لـي يـوم دحـى الأرض و جعلهـا معقـلاً لشـيعتنا و محبينـا تقبـل أعمـالهم و صـلواتهم و يجـاب دعـاؤهم و تسـكن إليهـا شـيعتنا فتكـون لهـم أمانـاً فـي

الـــدنيا و فـي الآخـرة ، و لكـن تحضـرون يـوم السـبت و هـو يـوم عاشـوراء الـذي فـي آخـره أُقتـل و لا يبقـى بعـدي مطلـوب مـن أهلـي و نسـبي و إخـواني و أهـل بيتـي و يسـار برأسـي إلـى يزيـد بـن معاويـة لعنهمـا الله ، فقالـت الجـن : نحـن و الله يـا حبيـب الله و ابـن حبيبـه لـولا أن أمـرك طاعـة و أنـه لا يجـوز لنـا مخالفتـك لخـــالفناك و قتلنـا جميـع أعـدائك قبـل أن يصـلوا إليـك ، فقـال لهـم عليه السلام : و نحـن و الله أقـدر علـيهم مـنكم و لكـن ليهلـك مـن هلـك عـن بينـة و يحيـا مـن حي عن بينة .[1]

[معاجز الحسين عليه السلام (٣)]

(الحسين عليه السلام يُخبر أم سلمة بما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وآله)

عـن البـاقر عليه السلام قـال : لمـا أراد الحسـين بـن علـي عليه السلام الخـروج إلـى العـراق بعثـت إلـيه أم سـلمة و هـي التـي

---

(١) اللهوف ٤٢ ، بحار الأنوار ج٤٤ ص٣٣٠ ، لواعج الأشجان ٧٤

كانت ربته و كان أحب الناس إليها و كانت أرق الناس عليه و كانت تربة الحسين عليه السلام عندها في قارورة مختومة دفعها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لها : إذا خرج إبني الحسين عليه السلام إلى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيكِ فإذا استحالت التربة في القارورة دماً فاعلمي أن إبني الحسين قد قُتل ، فقالت له : أذكرك الله أن تخرج إلى العراق ، فقال لها : و لم يا أم سلمة ؟ ، قالت سمعت رسول الله يقول يُقتل إبني الحسين بالعراق و عندي يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : يا أماه إني مقتول لا محالة فأين أفرُّ من القتل و هو المقدر و القضاء المحتوم و الأمر الواجب من الله عزّ و جل ؟ فقالت واعجباً و أنّى تذهب و أنت مقتول ؟ قال : يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً و إن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد

و ما من الموت يا أماه و الله بد ، و إني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه و الساعة التي أُقتل فيها و الحفرة التي أُدفن فيها و أعرف قاتلي و محاربي و المجلب عليّ و السائق و القائد و المحرض و من هوى قتلي و من يحضره و من يقتل معي من أهل بيتي و شيعتي رجلاً رجلاً و أحصيهم عدداً و أعرفهم بأعيانهم و أسمائهم و قبائلهم و عشائرهم كما أعرفك فإن أحببتِ أن أريكِ مضجعي و مكاني ، فقالت : قد شئت فما زاد على أن قال بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه و مكانه و مكان أصحابه و أعطاها من تلك التربة التي كانت عندها .

قال ثم خرج الحسين عليه السلام و قال لها : يا أماه إني لمقتول يوم عاشوراء و كانت أم سلمة تعيد الأيام و تسأل عن يوم عاشوراء فلما كانت تلك الليلة التي

في صبيحتها قُتل الحسين عليه السلام أتاها رسول الله عليه السلام في منامها أشعثاً مغبراً باكياً فقال : قد دفنت الحسين عليه السلام و أصحابه الساعة فانتبهت أم سلمة فصرخت بأعلى صوتها فاجتمع إليها أهل المدينة ، فقالوا : ما أتاكِ و ما الذي دهاكِ ؟ قالت : قُتل الحسين ابن علي عليه السلام ، قالوا لها : ما أعلمكِ ؟ قالت : أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعثاً مغبراً باكياً فقال : قد دفنت الحسين عليه السلام و أصحابه فقالوا :

أضغاث أحلام ، فقالت : مكانكم فإنّ عندي تربة الحسين عليه السلام ، فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دم عبيط فحسبوا الأيام فإذا الحسين عليه السلام قد قُتل في ذلك اليوم .[1]

---

(١) الهداية الكبرى ٢٠٣

[معاجز الحسين عليه السلام (٤)]

(رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن)

عن الأعمش عن سلمة بن كهيل قال : رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا و هو يقرأ :

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(البقرة : ١٣٧)

قال علي بن أحمد بن سعيد قلت للمفضل ابن جعفر : الله إنك سمعته من محمد بن أحمد العسقلاني ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه و قلت له : الله إنك سمعت ذلك من محمد بن هارون ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه ، و قلت له : الله إنك سمعته من محمد بن أحمد المصري ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه ، و قلت له : الله لقد سمعته من صالح ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه ، و قلت له : الله لقد سمعته من معاذ بن أسد ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه، و قلت له : الله لقد سمعته من

المفضل بن موسى ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه و قلت له : الله لقد سمعته من سلمة بن كهيل ؟ فقال لي : الله لقد سمعته منه ، و قلت له : الله لقد سمعته من رأس الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقال لي : الله لقد سمعته و الرأس بباب الفراديس بدمشق و هو يقرأ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(البقرة : ١٣٧) قال أبو المفضل فقلت لعلي ابن أحمد : الله شاهد عليك لقد سمعته من المفضل ابن جعفر ، فقال لي : الله لقد سمعته منه و سألته بمثل ما سألتني ، قال لقد سمعته من محمد ابن أحمد فأخبرني به على ما حكيته [1].

---

(١) نهاية الدراية ٢١٧

[معاجز الحسين عليه السلام (٥)]

(رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف)

عن الحرث بن وكيدة قال : (كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي و أنا أسمع نغمة أبي عبد الله فقال لي يا ابن وكيدة أما علمت إنّا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق فقلت في نفسي أسرق رأسه فناداني يا ابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون) [1].

[معاجز الحسين عليه السلام (٦)]

(رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف أيضاً)

روي عن مقتل أبي مخنف لوط بن يحيى آل بهازدي ، عن سهل الشهرزوري قال : أقبلت في

---

(١) مدينة المعاجز ج٣ ص٢٦٤ ، دلائل الإمامة ٨٨١

تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطلة و الدكاكين مقفلة و الناس ما بين باكٍ و ضاحك ، فدنوت إلى شيخ منهم و قلت : ما لي أرى الناس بين باكٍ و ضاحك ألكم عيد لست أعرفه ؟ فأخذ بيدي و عدل بي عن الناس ثم بكى الشيخ بكاءً عالياً و قال : سيدي ما لنا عيد و لكن بكاؤهم و الله من أجل عسكرين أحدهما ظافر و الآخر مقتول ، فقلت : و من هذان العسكران ؟ فقال : عسكر الحسين عليه السلام مقتول و عسكر ابن زياد الملعون ظافر ، ثم بكى بكاءً عالياً ثم قال : وا حرق قلباه و في هذه الساعة يدخل عليكم كريم الحسين عليه السلام ، قال سهل : فما استتم حتى سمعت البوقات تضرب و الرايات تخفق و إذا بالعسكر قد دخل الكوفة و سمعت صيحة عظيمة و إذا برأس الحسين عليه السلام يلوح و النور يسطع منه فخنقتني العبرة

لمـا رأيتـه ، ثـم أقبلـت السـبايا يقـدمهم علـي بـن الحسـين عليه السلام ثـم أقبلـت مـن بعـده أم كلثـوم و عليهـا برقـع خـز أدكـن و هـي تـنادي : يـا أهـل الكـوفة غضـوا أبصاركـم عنـا أمـا تسـتحون مـن الله و رسولـه أن تنظـروا إلـى حـرم رسـول الله صلى الله عليه وآله و هـن عرايـا ، قـال : فـوقفوا ببـاب بنـي خزيمـة و الـرأس علـى قنـاة طويلـة و هـو يقـرأ سـورة الكهـف إلـى أن بلـغ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ (الكهف : ٩) ، قـال سـهل : فبكيـت و قلـت : يـا ابـن رسـول الله رأسـك أعجـب ، ثـم وقعـت مغشـياً علـيّ فلـم أفق حتى ختم السورة [1].

(١) مدينة المعاجز ص٤ ص١٢١

[معاجز الحسين عليه السلام (٧)]

(رأس الحسين عليه السلام يجيب قارئ القرآن)

عن المنهال بن عمرو قال : أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ (الكهف : ١٣) فأنطق الله الرأس بلسان فصيح ذرب ذلق فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي و حملي [١].

[معاجز الحسين عليه السلام (٨)]

(رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف أيضاً)

روى أبو مخنف عن الشعبي : أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٨٨ ، الخرائج و الجرائح ج٢ ص٥٧٧

بِـرَبِّهِمْ وَزِدْنَـاهُمْ هُـدًى ﴾(الكهـف : ١٣) ، فلـم يزدهـم ذلـك إلا ضـلالا و فـي أثـر أنـهم لـما صلبـوا رأسـه علـى الـشجـرة سـمـع منـه ﴿ وَسَـيَعْلَمُ الَّـذِينَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنْقَلَـبٍ يَنْقَلِبُـونَ ﴾(الشـعراء : ٢٢٧) و سـمع أيضـاً صوته بدمشق يقول لا قوة إلا بالله و سمع أيضاً يقرأ ﴿ أَنَّ أَصْـحَابَ الْكَهْـفِ وَالـرَّقِيمِ كَـانُوا مِـنْ آيَاتِنَـا عَجَبًـا﴾ (الكهف : ٩) ، فقال زيد ابن أرقم أمرك أعجب يا ابن رسول الله [١].

[معاجز الحسين عليه السلام (٩)]

(رأس الحسين عليه السلام يقرأ و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

عن مقتل أبي مخنف رحمه الله : أن ابن زياد دعا بخولي الأصبحي لعنه الله و قال : خذ هذا الرأس حتى

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٠٤ ، المناقب ج٤ ص٦١ ، مدينة المعاجز ج٤ ص١١٥ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ص ٣٨٦

أسألك عنه ، فأخذه و انطلق به إلى منزله و كان له زوجتان أحدهما مضرية و الأخرى تغلبية فدخل به على المضرية و قال لها : خذي هذا الرأس ، فقالت له : و ما هذا الرأس ؟ فقال : هذا رأس الحسين عليه السلام ، فقالت له : إرجع به ، ثم إنها أخذت عموداً و أوجعته ضرباً و قالت له : و الله ما أنا لك بزوجة و ما أنت لي ببعل ، فانصرف عنها و مضى إلى التغلبية ، فقالت له : ما هذا الرأس فقال لعنه الله : هذا رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله عبيد الله بن زياد ، فقالت و ما اسمه ؟ فأبى أن يعلمها ثم تركه عندها و بات لعنه الله تعالى ، قالت امرأته : سمعت الرأس يقرأ إلى طلوع الفجر و كان آخر قراءته ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(الشعراء : ٢٢٧) ، ثم

سمعت حوله دوياً كدوي الرعد فعلمت أنه تسبيح الملائكة [1].

[معاجز الحسين عليه السلام (١٠)]

(الطرماح يرى جمعاً من الأنبياء يقدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورون الحسين عليه السلام)

قال الطرماح بن عدي رحمه الله : كنت في القتلى و قد وقع في جراحات و لو حلفت لكنت صادقاً أني كنت غير نائم إذ أقبل عشرون فارساً عليهم ثياب بيض يفوح منه المسك و العنبر فقلت في نفسي : هذا عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قد أقبل يطلب جثة الحسين عليه السلام ليمثّل بها فجاؤوا حتى صاروا قريباً منه فتقدم رجل إلى جثة الحسين عليه السلام و أجلسه قريباً منه فأومى بيده إلى الكوفة و إذا بالرأس قد أقبل فركبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله

---

(١) مدينة المعاجز ج٤ ص١٢٤

تعالى و هو يقول " يا ولدي قتلوك .. أتراهم ما عرفوك .. و من شرب الماء منعوك .. و ما أشد جرأتهم على الله تعالى " ثم التفت إلى من كان عنده فقال : يا أبي إبراهيم و يا أبي آدم و يا أبي إسماعيل و يا أخي موسى و يا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أنالهم الله شفاعتي ، فتأملته فإذا هو رسول الله ﷺ [1].

[معاجز الحسين عليه السلام (١١)]

(الحسين عليه السلام يري أصحابه مواضعهم في الجنة)

عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي ابن الحسين عليه السلام كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فإن القوم إنما يريدونني و لو قتلوني لم يلتفتوا إليكم و أنتم في حل وسعة فقالوا لا و الله لا يكون هذا

---

(١) صحيفة الأبرار ج٣ ص ٤١٥

أبـداً فقـال إنكـم تقتلـون غـداً كلكـم لا يفلـت مـنكم رجـل قـالوا الحمـد لله الـذي شـرفنا بالقتـل معـك ثـم دعـا فقـال لهـم إرفعـوا رؤوسـكم و انظـروا فجعلـوا ينظـرون إلـى مواضـعهم و منـازلهم مـن الجنـة و هـو يقـول لهـم هـذا منزلـك يـا فـلان فكـان الرجـل يسـتقبل الرمـاح و السيـوف بصـدره و وجهـه ليصـل إلـى منزلـه مـن الجنة [1].

[معاجز الحسين عليه السلام (١٢)]

(البقر يأبى أن يطأ قبر الحسين عليه السلام)

عـن أبـي علـي الحسين بـن محمـد بـن مسـلمة بـن أبـي عبيـدة بـن محمـد بـن عمـار بـن ياسـر ، قـال حـدثني إبـراهيم الـديزج ، قـال : بعثنـي المتوكـل إلـى كـربلاء لتغييـر قبـر الحسـين عليه السلام ، و كتـب معـي إلـى جعفـر

---

١ بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٩٨ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٣٥٠ ، كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٣٩٧ ، درر الأخبار ٣١٤ ، الخرائج و الجرائح ج٢ ص٨٤٧ .

ابن محمد بن عمار القاضي أعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين عليه السلام ، فإذا قرأت كتابي هذا فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل . قال الديزج فعرفني جعفر ابن محمد بن عمار ما كتب به إليه ، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتيته ، فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما أمرت به ، فلم أر شيئًا و لم أجد شيئًا . فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت و ما رأيت ، فكتب إلى السلطان إن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئًا و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبقر .

قال أبو علي العماري فحدثني إبراهيم الديزج ، و سألته عن صورة الأمر ، فقال لي أتيت في خاصة غلماني فقط ، و إني نبشت فوجدت بارية جديدة و عليها بدن الحسين بن علي عليه السلام و وجدت منه

رائحة المسك ، فتركت الباريـة على حالتها و بدن الحسين عليه السلام على الباريـة ، و أمرت بطرح التراب عليه ، و أطلقت عليه الماء ، و أمرت البقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر ، و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلماني بالله و بالأيمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه [1].

[معاجز الحسين عليه السلام (١٣)]

(الموكلون بمنع الظلمة من تخريب قبر الحسين عليه السلام)

عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد ، قال : دخلت على إبراهيم الديزج ، و كنت جاره ، أعوده في مرضه الذي مات فيه ، فوجدته بحال سوء ، و إذا هو كالمدهوش و عنده الطبيب ، فسألته عن حاله ، و كانت بيني و بينه خلطة و أنس توجب

---

١ بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٩٤ ، الآمالي للطوسي ٣٢٦ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٧٢٤ ، مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص٣٨٦

الثقة بي و الإنبساط إليّ ، فكاتمني حاله ، و أشار لي إلى الطبيب ، فشعر الطبيب بإشارته ، و لم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله ، فقام فخرج و خلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال أخبرك و الله و أستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام ، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر ، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة و الروزكاريون معهم المساخي و المرور ، فتقدمت إلى غلماني و أصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر و نمت ، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة و أصوات عالية ، و جعل الغلمان ينبهونني ، فقمت و أنا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا أعجب شأن . قلت و ما ذاك قالوا إن لموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا و بين القبر ، و هم

يرموننا مع ذلك بالنشاب ، فقمت معهم لأتبين الأمر ، فوجدته كما وصفوا ، و كان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت إرموهم ، فرموا فعادت سهامنا إلينا ، فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله ، فاستوحشت لذلك و جزعت و أخذتني الحمى و القشعريرة ، و رحلت عن القبر لوقتي و وطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليّ به . قال أبو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل ، قد قتل بارحة الأولى و أعان عليه في قتله المنتصر ، فقال لي قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء ، قال أبو برزة كان هذا في أول النهار ، فما أمسى الديزج حتى مات [1].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٩٥ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٧٢٥ ، الآمالي للطوسي ٣٢٧

[معاجز الحسين عليه السلام (١٤)]

(الحراث يحرثون قبر الحسين عليه السلام سبعة عشر مرة و يرجع كما كان)

عن جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (الصف : ٨) ، و ذلك أن الحراث حرث سبع عشرة مرة و القبر يرجع على حاله فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله و حل البقر فأخبر المتوكل فأمر بقتله [١].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤٠١ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٧٢٧ ، المناقب ج٤ ص٦٤

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني

والسعادة الأبدية

الباب الحادي و العشرون
أحاديث شريفة

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

[أحاديث شريفة (١)]

(حديث أم أيمن)

عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي ابن الحسين عليه السلام بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحياناً ، فقلت إن ذلك لكما بلغك ، فقال لي لماذا تفعل ذلك و لك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الأمة من حقنا فقلت و الله ما أريد بذلك إلا الله و رسوله و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال و الله إن ذلك لكذلك ، فقلت والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً ، فقال إبشر ثم إبشر ثم إبشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون إن لما أصابنا بالطف ما أصابنا و قتل أبي و قتل من كان معه من ولده

و أخوته و سائر أهله و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر إليهم صرعى و لم يواروا فيعظم ذلك في صدري و يشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج و تبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي عليها السلام الكبرى فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي و أبي و إخوتي ، فقلت و كيف لا أجزع و أهلع و قد أرى سيدي و أخوتي و عمومتي و ولد عمي و أهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون و لا يوارون لا يعرج عليهم أحد و لا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك و أبيك و عمك و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض و هم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه

الأعضاء المتفرقة فيوارونها و هذه الجسوم المضرجة فيدفنونها و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره و لا يحفو وسمه على كرور الليالي و الأيام و ليجتهدن أئمة الكفر و أشياع الضلالة في محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً و أمره إلا علواً ، فقلت و ما هذا العهد و ما هذا الخبر ، فقالت عمتي حدثتني أم أيمن أن رسول الله زار فاطمة في يوم من الأيام فعملت له حريرة و أتى علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريرة و شرب رسول الله صلى الله عليه وآله و شربوا من ذلك اللبن ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده و علي عليه السلام يصب عليه الماء

فلما فرغ من غسل يديه و مسح وجهه ثم نظر إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام نظراً عرفنا منه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجه وجهه نحو القبلة و بسط يديه يدعو ثم خرّ ساجداً و هو ينشج فأطال النشوج و علا نحيبه و جرت دموعه ثم رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و آله و هبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي عليه السلام و قالت له فاطمة عليها السلام ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال صلى الله عليه و آله يا حبيبي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط و إني لأنظر إليكم و أحمد الله على نعمته عليّ منكم إذ هبط عليّ جبرائيل فقال يا محمد إن الله تبارك

و تعالى أطلع على ما في نفسك و عرف سرورك بأخيك و إبنتك و سبطيك فأكمل لك النعمة و هنالك العطية بأن جعلهم و ذرياتهم و محبيهم و شيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك و بينهم يحبون كما تحبي و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا و مكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك و يزعمون أنهم من أمتك برأه من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم و لك فيهم فاحمد الله جلَّ و عزَّ على خيرته و أرض بقضائه فحمدت الله و رضيت بقضائه بما إختاره لكم ثم قال جبرائيل يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق و الخليقة و أشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته و هو

مغرس شيعته و شيعة ولده و فيه على كل حال يكثر بلواهم و يعظم مصابهم و إن سبطك هذا و أومى بيده إلى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك و أهل بيتك و أخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب و البلا على أعدائك و أعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه و لا يفنى حسرته و هي أطهر بقاع الأرض و أعظمها حرمة و أنها لمن بطحاء الجنة فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك و أهله و أحاطت به كتائب أهل الكفر و اللعنة تزعزت الأرض من أقطارها و مادت الجبال و كثر إضطرابها و إصطفقت البحار بأمواجها و ماجت السموات بأهلها غضباً لك يا محمد و لذريتك و إستعظاما لما ينتهك من حرمتك و لشر ما يكافى به ذريتك و عترتك و لا يبقى شيء من ذلك إلا إستأذن الله عزّ

و جـل فـي نصـرة أهلـك المستضـعفين المظلـومين الـذين هـم حجـة الله علـى خلقـه بعـدك فيـوحي الله إلـى السـماوات و الأرض و الجبـال و البحـار و مـن فـيهن إنـي أنـا الله الملـك القـادر الـذي لا يفوتـه هـارب و لا يعجـزه ممتنـع و أنـا أقـدر فيـه علـى الإنتصـار و الإنتقـام و عزتـي و جلالـي لأعـذبن مـن وتـر رسـولي و صـفيي و إنتهـك حرمتـه و قتـل عترتـه و نبـذ عهـده و ظلـم أهلـه عـذاباً لا أعذبـه أحـداً مـن العـالمين فعنـد ذلـك يضـج كـل شـيء فـي السـماوات و الأرضـين بلعـن مـن ظلـم عترتـك و إستحـل حرمتـك فـإذا بـرزت تلـك الـعصابة إلـى مضـاجعها تـولى الله عـزّ و جـل قـبض أرواحهـا بيـده و هـبط إلـى الأرض ملائكـة مـن السـماء السـابعة معهـم آنيـة مـن اليـاقوت و الزمـرد و مملـؤة مـن مـاء الحيـاة و حلـل مـن حلـل الجنـة و طيـب مـن طيـب الجنـة فغسـلوا جثـثهم بـذلك المـاء و ألبسـوها الحلـل و حنطوهـا

بـذلك الطيـب و صـلى الملائكـة صـفاً صـفاً علـيهم ثـم يبعـث الله قوامـاً مـن أمتـك لا يعـرفهم الكفـار و لـم يشـركوا فـي تلـك الـدماء بقـول و لا فعـل و لا نيـة فيـوارون أجسـامهم و يقيمـون رسـماً لقبـر سـيد الشـهداء بتلـك البطحـاء يكـون علمـاً لأهـل الحـق و سـبباً للمـؤمنين إلـى الفـوز و تحفـه ملائكـة مـن كـل سـماء مائـة ألـف ملـك فـي كـل يـوم و ليلـة و يصـلّون عليـه و يسـبحون الله عنـده و يسـتغفرون الله لـزواره و يكتبـون أسـماء مـن يأتيـه زائـراً مـن أمتـك متقربـاً إلـى الله و إليـك بـذلك و أسـماء آبـائهم و عشـائرهم و بلـدانهم و يوسـمون فـي وجـوههم بميسـم نـور عـرش الله هـذا زائـر قبـر خيـر الشـهداء و إبـن خيـر الأنبيـاء فـإذا كـان يـوم القيامـة سـطع فـي وجـوههم مـن أثـر ذلـك الميسـم نـور تغشـى منـه الأبصـار يـدل علـيهم و يعرفـون بـه و كـأني بـك يـا محمـد بينـي و بـين ميكائيـل و علـي أمامنـا و

معنا من الملائكة ما لا يحصى عدده و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده و ذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلَّ و عز و سيجد أناس قد حقت عليهم من الله اللعنة و السخط أن يعفو رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله فهذا أبكاني و أحزنني ، قالت زينب عليها السلام فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليه السلام و رأيت أثر الموت عليه قلت يا أبةِ حدثتني أم أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتكِ أم أيمن و كأني بكِ و نساء أهلكِ لسبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحب

و بـــرء النسـمة مـا لله علـى ظهـر الأرض يومئـــذ ولـيٌّ غيـركم و غيـر محبـيكم و شـيعتكم و لقـد قـال لنـا رسـول الله ﷺ حـين أخبرنـا بهـذا الخبـر إن إبلـيس فـي ذلـك اليـوم يطيـر فرحـاً فيجـول الأرض كلهـا فـي شـياطين و عفاريـت فيقـول يـا معشـر الشـياطين قـد أدركـنا مـن ذريـة آدم الطلبـة و بلغنـا فـي هلاكهـم الغايـة و أورثنـاهم النـار إلا مـن إعتصـم بهـذه العصـابة فـاجعلوا شـغلكم بتشـكيك النـاس فـيهم و حملهـم علـى عـداوتهم و إغـرائهم بـه و أوليـائهم حتـى تسـتحكم ضـلالة الخلـق و كفـرهم و لا ينجـو مـنهم نـاج و لقـد صـدق عليهم إبلـيس ظنـه و هـو كـذوب أنـه لا ينفـع مـع عـداوتكم عمـل صـالح و لا يضـر مـع محبـتكم و مـوالاتكم ذنـب غيـر الكـبائر قـال زائـدة ثـم قـال علـي بـن الحسـين عليه السلام بعـد أن حـدثني بهـذا الحـديث خـذه

إليك أما لو ضربت في طلبه رباط الإبل حولاً لكان قليلاً [1].

[أحاديث شريفة (٢)]

(حديث كعب الأحبار)

عن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر ، و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان ، فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن ، التي تظهر في العالم ثم قال :

و أعظمها فتنة ، و أشدها مصيبة لا تنسى أبد الآبدين ، مصيبة الحسين ، و هي الفساد الذي ذكره الله في كتابه المجيد ، حيث قال :﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾(الروم : ٤١) و إنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم ، و ختم بقتل الحسين عليه السلام .

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٧٩ – ١٨٤ ح٣٠

أو لا تعلمون ؟ أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ، و يؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دماً ، فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد إرتفعت ، فأعلموا أن السماء تبكي حسيناً .

فقيل : يا كعب ! ! لم لا تفعل السماء كذلك ، و لا تبكي دماً لقتل الأنبياء ، ممن كان أفضل من الحسين ؟

فقال : ويحكم إن قتل الحسين أمرٌ عظيم ، و إنه إبن سيد المرسلين ، و أنه يُقتل علانية مبارزة ، ظلماً و عدواناً ، و لا تحفظ فيه وصية جده رسول الله ﷺ ، و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه يُذبح بعرصة كربلاء .

فو الذي نفس كعب بيده ، لتبكينه زمرة من الملائكة في السماوات السبع ، لا يقطعون بكائهم عليه إلى آخر الدهر ، و إن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع

و ما من نبي إلا و يأتي إليها و يزورها و يبكي على مصابه ، و لكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة و الجن و الإنس ، فإذا كان ليلة الجمعة ، ينزل إليها تسعون ألف ملك ، يبكون على الحسين عليه السلام ، و يذكرون فضله ، و أنه يسمى في السماء حسين المذبوح المظلوم ، و في الأرض أبا عبدالله المقتول و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم ، و إن يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ، و من الليل ينخسف القمر ، و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام ، و تمطر السماء دماً ، و تدكدك الجبال ، و تغطمط البحار .

و لولا بقية من ذريته ، و طائفة من شيعته ، الذين يطلبون بدمه ، و يأخذون ثاره ، لصبّ الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض و من عليها .

ثم قال كعب : يا قوم ! ! كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين ، و إن الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون ، من أول الدهر إلى آخره إلا و قد فسره لموسى ، و ما من نسمة خلقت إلا و قد رفعت إلى آدم في عالم الذر و عُرضت عليه ، و لقد عُرضت عليه هذه الأمة و نظر إليها و إلى إختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنية .

فقال آدم : يا رب ! ! ما لهذه الأمة الزكية و بلاء الدنيا ، و هم أفضل الأمم ؟

فقال له : يا آدم ! ! إنهم إختلفوا فاختلفت قلوبهم و سيظهرون الفساد في الأرض ، كفساد قابيل حين قتل هابيل ، و إنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى . ثم مثل لآدم مقتل الحسين و مصرعه و وثوب أمة جده عليه ، فنظر إليهم فرآهم مسودة وجوههم .

فقال : يا رب ! ! أبسط عليهم الإنتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم ﷺ .[1]

[أحاديث شريفة (٣)]

(حديث الباري تعالى لنبيه ﷺ ليلة الإسراء)

عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله قال :

لما أُسري بالنبي ﷺ قيل له : إن الله مخيرك في ثلاث ، لينظر كيف صبرك ؟

قال : إسلم لأمرك يا رب ! ! و لا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هنّ ؟

قيل له : أولاهن الجوع و الأثرة على نفسك و أهلك لأهل الحاجة .

قال : قبلت يا رب ! ! و رضيت و سلمت ، و منك التوفيق و الصبر .

قيل له : و أما الثانية ، فالتكذيب و الخوف الشديد ، و بذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر ، بمالك و نفسك

---

(١) التحفة الفاخرة ١٧٩

و الصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق ، و الألم في الحرب و الجراح .

قال : يا رب ! ! قبلت و رضيت و سلمت ، و منك التوفيق و الصبر .

قيل له : و أما الثالثة ، فما يلقى أهل بيتك من أمتك من القتل ، أما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم و التعنيف و التوبيخ و الحرمان و الجهد و الظلم ، و آخر ذلك القتل .

فقال : يا رب ! ! قبلت و سلمت و رضيت ، و منك التوفيق و الصبر .

و أما إبنتك فتظلم و تحرم و يؤخذ حقها غصباً ، الذي تجعله لها ، و تضرب و هي حامل ، و يدخل عليها حريمها بغير إذنها ، يدخل منزلها ثم يمسها هوان و ذل ، ثم لا تجد مانعاً ، و تطرح ما في بطنها من الضرب ، و تموت من ذلك الضرب .

فقال : إنا لله قبلت و رضيت و سلمت ، و منك التوفيق و الصبر .

قيل له : و يكون لها من أخيك إبنان ، يُقتل أحدهما غدراً و يُسلب و يُطعن ، تفعل به ذلك أمتك.

قال : قبلت يا رب ! ! و إنا لله و إنا إليه راجعون ، و سلمت و منك التوفيق و الصبر .

و أما إبنها الآخر فتدعوه أمتك للجهاد ، ثم يقتلونه صبراً ، و يقتلون ولده ، و من معه من أهل بيته ، ثم يسبون حرمه ، فيستعين بي و قد مضى القضاء مني بالشهادة له و لمن معه ، و يكون قتله حجة على من في قطريها .

فتبكيه أهل السماوات و الأرضين جزعاً عليه ، و تبكيه ملائكة لم تدرك نصرته .

ثم أخرج من صلبه ذكراً أنتصر به ، و إن شجه عندي تحت العرش ، يملأ الأرض بالعدل ، و يطبقها بالقسط ، و يسير معه الرعب ، فلن تشك فيه .

قال : إنا لله .

فقيل : أرفع رأسك .

قال : فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة ، و أطيبهم ريحاً و النور يسطع من بين عينيه ، و من فوقه و من تحته ، فدعوته فأقبل إليّ و عليه ثياب النور ، و سيما كل خير ، حتى قبّل ما بين عيني .

و نظرت ملائكة قد حفّوا به ، لا يحصيهم إلا الله .

فقلت : يا رب ! ! لمن يغضب هذا ، و لمن أعددت هؤلاء ، و قد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، فهؤلاء أهلي و أهل بيتي ، و قد أخبرتي بما يلقون بعدي ، و لو شئت لأعطيتني النصر فيهم ، على من بغى عليهم ، و قد سلمت و قبلت و رضيت ، و منك التوفيق و الرضا و العون على الصبر .

فقيل : أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً ، بصبره أفلج حجته على الخلق يوم البعث ، و أوليّه حوضك ، يسقى منه أولياؤكم ، و يمنع منه أعداؤكم ، و أجعل جهنم عليه برداً و سلاماً ، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة ، و أجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنة .

و أما إبنك المقتول المخذول ، و إبنك المقتول صبراً ، فإنهما مما أزين به عرشي ، و لهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر ، لما أصابهما من البلاء ، فعلي فتوكل ، و لكل من أتى قبره من الكرامة ، لأن زواره زوارك ، و زوارك زواري ، و عليّ كرامة زائري ، و أنا أعطيه ما سأل ، و أجزيه جزاءاً يغبطه ، من نظر إلى عظمتي إياه ، و ما أعددت له من كرامتي .

و أما إبنتك فأوقفها عند عرشي ، فيقال لها إن الله تعالى قد حكّمكِ في خلقه ، فمن ظلمكِ أو ظلم ولدكِ ، فأحكم فيه بما أحببتِ ، فإني أُجيز حكومتكِ فيهم ، فتشهد العرصة ، فإذا أوقف من ظلمها ، أمرت به إلى النار .

فيقول الظالم : وا حسرتاه ! ! على ما فرطت في جنب الله ، و يتمنى الكرّة ، و يعض الظالم على يديه ، و يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ، يا ويلتنا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً .

قال : حتى إذا ما جاءنا قال : يا ليت بيني و بينك بُعد المشرقين ، و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ، إنكم في العذاب مشتركون .

فيقول للظالم : أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أو الحكم لغيرك .

فيقال لهما : ألا لعنة الله على الظالمين ، الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً ، و هم بالآخرة هم كافرون .

و أول من تحكم فيه محسن بن علي ، و في قاتله ، ثم في قنفذ لعنه الله ، فيؤتى بهما هو و صاحبه ، فيضربان بسياط النار ، لو وقع سوط منها على البحار ، لفلت من مشرقها إلى مغربها ، و لو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً ، فيضربان بهما .

ثم يجثوا أمير المؤمنين للخصومة ، بين يدي الله مع الرابع ، و يدخل الثلاثة في جب ، فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحداً ، فيقول الذين كانوا في ولايتهم :

ربنا أرنا الذين أظلانا من الجن و الإنس ، فنجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين .

قال الله عزّ و جل :

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾(الزخرف : ٣٩) .

و بعد ذلك ينادون بالويل و الثبور ، و يأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين ، و معهم حفظة ، فيقولان أعف عنا و إسقنا و خلصنا .

فيقال لهم : فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ، و قيل هذا الذي كنتم به تدعون ، ارجعوا ظمآ مظمئين ، فما شرابكم إلا الحميم و الغسلين و ماتنفعكم شفاعة الشافعين .[1]

---

(١) التحفة الفاخرة ٢٥٩

قال الإمام الصادق عليه السلام : [كلنا سفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني
والسعادة الأبدية

مصادر الكتاب

تذكرة الركوب في سفينة
الإمام الحسين عليه السلام

المصـــادر

١- القرآن الكريم .

٢- أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

٣- التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة .

٤- الخصايص

٥- المنتخب

٦- الروضة من الكافي

٧- المناقب

٨- اللهوف

٩- الهداية الكبرى

١٠- الخرائج و الجرائح

١١- بحار الأنوار

١٢- العوالم الإمام الحسين عليه السلام

١٣- الأسرار للدربندي

١٤- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:

١٥- الآمالي للطوسي

١٦- جامع الأخبار.

١٧- دلائل الأخبار

١٨- دلائل الإمامة

١٩- كامل الزيارة

٢٠- كلمات الإمام الحسين عليه السلام

٢١- لواعج الأشجان .

٢٢- مستدرك سفينة البحار

٢٣- مدينة المعاجز

٢٤- مناقب الخوارزمي

٢٥- مكارم الأخلاق

٢٦- أنوار الهداية

٢٧- معالي السبطين

٢٨- نوادر المعجزات

٢٩- صحيفة الأبرار

٣٠- نهاية الدراية

٣١- درر الأخبار

٣٢- البلد الأمين

٣٣- المزاد

٣٤- مفاتيح الجنان

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

* * *

قال الإمام الصادق عليه السلام: [كلنا سُفنُ النجاة إلا أنَّ سفينة جدي الحسين أوسع و أسرع]

الصك الحسيني

والسعادة الأبدية

محتويات الكتاب

تذكرة الركوب في سفينة الإمام الحسين عليه السلام

المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الإهداء	٧
التقريظ	١٣
المقدمة	١٧
الباب الأول	
المولد الشريف	
مولد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام	٢٥
الباب الثاني	
في فضـــائل أرض كربلاء	
في فضائل أرض كربلاء (١)	٣٥
في فضائل أرض كربلاء (٢)	٣٦
في فضائل أرض كربلاء (٣)	٣٧
في فضائل أرض كربلاء (٤)	٣٨
في فضائل أرض كربلاء (٥)	٣٩
في فضائل أرض كربلاء (٦)	٤٣

الباب الثالث

في فضائل ماء الفرات

رقم الصفحة

في فضائل ماء الفرات (١) ٤٧

في فضائل ماء الفرات (٢) ٤٨

في فضائل ماء الفرات (٣) ٤٩

الباب الرابع

في فضائل تربة كربلاء

في فضائل تربة كربلاء (١) ٥٥

في فضائل تربة كربلاء (٢) ٥٥

في فضائل تربة كربلاء (٣) ٥٦

في فضائل تربة كربلاء (٤) ٥٧

في فضائل تربة كربلاء (٥) ٥٧

في فضائل تربة كربلاء (٦) ٥٨

في فضائل تربة كربلاء (٧) ٥٨

في فضائل تربة كربلاء (٨) ٥٩

في فضائل تربة كربلاء (٩) ٦١

الباب الخامس

في فضل زيارة الحسين عليه السلام

	رقم الصفحة
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١)	٦٧
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢)	٦٨
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٣)	٦٩
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٤)	٧٠
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٥)	٧٠
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٦)	٧١
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٧)	٧٢
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٨)	٧٢
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٩)	٧٣
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٠)	٧٣
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١١)	٧٤
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٢)	٧٥
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٣)	٧٥
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٤)	٧٧
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٥)	٧٨
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٦)	٧٩
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٧)	٧٩

في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٨) ٨٠
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (١٩) ٨١
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٠) ٨٢
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢١) ٨٦
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٢) ٨٦
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٣) ٨٦
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٤) ٨٩
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٥) ٩٠
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٦) ٩٣
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٧) ٩٦
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٨) ١٠٠
[فضلها في النصف من شعبان]
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٢٩) ١٠١
[فضلها في ليالي القدر]
في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام (٣٠) ١٠٢
[فضلها في يوم عاشوراء]

الباب السادس

رقم الصفحة

في فضل البكاء على الحسين عليه السلام

في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٠٩
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٠٩
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١١١
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٤) ١١٤
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٥) ١١٥
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٦) ١١٩
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٧) ١١٩
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٨) ١١٩
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (٩) ١٢٠
في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (١٠) ١٢٠

الباب السابع

إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام

إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٢٣
إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٢٤
إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١٢٤
إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٤) ١٢٥

إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٥) ١٢٦
إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٦) ١٣٠
إقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام (٧) ١٣٣

الباب الثامن

في بكاء السماوات و الأرضين على الحسين عليه السلام

في بكاء السماوات و الأرضين على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٣٧
في بكاء السماوات و الأرضين على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٣٨
في بكاء السماوات و الأرضين على الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١٤٠
في بكاء السماوات و الأرضين على الإمام الحسين عليه السلام (٤) ١٤١

الباب التاسع

في بكاء الطيور على الإمام الحسين عليه السلام

في بكاء الطيور على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٤٥
في بكاء الطيور على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٤٦
في بكاء الطيور على الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١٤٦

الباب العاشر

رقم الصفحة

في بكاء الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام

في بكاء الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٤٩

في بكاء الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٤٩

في بكاء الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١٥٠

الباب الحادي عشر

في بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٥٥

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٥٥

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٣) ١٥٥

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٤) ١٥٦

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٥) ١٥٦

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٦) ١٥٧

بكاء الجن و نوحهم على الإمام الحسين عليه السلام (٧) ١٥٧

الباب الثاني عشر

في بكاء سائر الموجودات على الإمام الحسين عليه السلام

بكاء سائر الموجودات على الإمام الحسين عليه السلام (١) ١٦٣

بكاء سائر الموجودات على الإمام الحسين عليه السلام (٢) ١٦٤

الباب الثالث عشر محـــرم الحـــرام	رقـــــم الصفحة
محـرم الحـرام (١)	١٦٩
محـرم الحـرام (٢)	١٦٩
الباب الرابع عشر **عاشـــوراء**	
عاشـــوراء (١)	١٧٥
عاشـــوراء (٢)	١٧٦
الباب الخامس عشر **آيات في الإمام الحسين عليه السلام**	
الآية (١) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨١
الآية (٢) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٢
الآية (٣) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٤
الآية (٤) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٤
الآية (٥) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٥
الآية (٦) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٦
الآية (٧) في الإمام الحسين عليه السلام	١٨٧

الباب السادس عشر	رقم الصفحة
أمير المؤمنين و الإمام الحسين عليهما السلام	
أمير المؤمنين و الإمام الحسين عليهما السلام (١)	١٩١
أمير المؤمنين و الإمام الحسين عليهما السلام (٢)	١٩٦
الباب السابع عشر	
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام	
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام (١)	٢٠١
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام (٢)	٢٠٤
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام (٣)	٢١٠
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام (٤)	٢١٢
السيدة الزهراء و الإمام الحسين عليهما السلام (٥)	٢١٣
الباب الثامن عشر	
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام	
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [آدم عليه السلام]	٢١٧
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [نوح عليه السلام]	٢١٨
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [إبراهيم عليه السلام]	٢١٩
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [إسماعيل عليه السلام]	٢٢٠
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [موسى عليه السلام]	٢٢١

الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [سليمان عليه السلام] ٢٢٢
الإمام الحسين و الأنبياء عليهم السلام : [عيسى عليه السلام] ٢٢٣

الباب التاسع عشر

قصص و عبر

قصص و عبر (١) : ٢٢٧
[آثار إقامة مأتم سيد الشهداء عليه السلام]
قصص و عبر (٢) : ٢٢٩
[قصة البنت الهندية المشركة و لطمها على صدرها]
قصص و عبر (٣) : ٢٣١
[قصة مقيم العزاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام]
قصص و عبر (٤) : ٢٣٥
[قصة شعائر الحسين عليه السلام في الهند]
قصص و عبر (٥) : ٢٣٧
[قصة إحياء شعائر الحسين عليه السلام]
قصص و عبر (٦) : ٢٤٠
[قصة النصراني و إسلامه]
قصص و عبر (٧) : ٢٤٤
[قصة سليمان الأعمش]
قصص و عبر (٨) : [قصة الجمّال لعنه الله] ٢٤٧

الباب العشرون

معاجز الحسين عليه السلام

	رقم الصفحة
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١) :	٢٥٧
[الحسين عليه السلام يُخبر أنه لو يشاء لقاتل الأعداء بالملائكة]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٢) :	٢٥٨
[أفواج الملائكة و الجن تطلب الرخصة من الحسين عليه السلام لتنصره]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٣) :	٢٦٠
[الحسين عليه السلام يُخبر أم سلمة بما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٤) :	٢٦٤
[رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٥) :	٢٦٦
[رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٦) :	٢٦٦
[رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف أيضاً]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٧) :	٢٦٩
[رأس الحسين عليه السلام يجيب قارئ القرآن]	
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٨) :	٢٦٩
[رأس الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف أيضاً]	

معاجز الإمام الحسين عليه السلام (٩) : ٢٧٠
[رأس الحسين عليه السلام يقرأ و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون]
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١٠) : ٢٧٢
[الطرماح يرى جمعاً من الأنبياء يقدمهم الرسول صلى الله عليه وآله يزورون الحسين عليه السلام]
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١١) : ٢٧٣
[الحسين عليه السلام يري أصحابه مواضعهم في الجنة]
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١٢) : ٢٧٤
[البقر يأبى أن يطأ قبر الحسين عليه السلام]
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١٣) : ٢٧٦
[الموكلون بمنع الظلمة من تخريب قبر الحسين عليه السلام]
معاجز الإمام الحسين عليه السلام (١٤) : ٢٧٩
[الحراث يحرثون قبر الحسين عليه السلام سبعة عشر مرة و يرجع كما كان]

الباب الحادي و العشرون

أحاديث شريفة

أحاديث شريفة (١) : [حديث أم أيمن] ٢٨٣
أحاديث شريفة (٢) : [حديث كعب الأحبار] ٢٩٣

أحـــاديث شـريـفة (٣) : ٢٩٧
[حديث الباري تعالى لنبيه ﷺ ليلة الإسراء]

المصادر ٣٠٧
المحتويات ٣١٣

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

قال الإمام الصادق عليه السلام

(كلنا سُفنُ النَجاة إلا أنّ سفينة

الحُسين عليه السلام أوسع وأسرع)

السّلك الحسيني والسعادة الأبديّة

وتذكرة الركوب في سفينة الحسين عليه السلام